الكتاب: ديوان السيد حيدر الحلي
المؤلف: السيد حيدر الحلي
الجزء: ١
الوفاة: ١٣٠٤
المجموعة: دواوين
تحقيق: علي الخاقاني
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
ملاحظات:

ديوان السيد حيدر الحلي – الجزء الأول
ترجمة صاحب الديوان
السيد حيدر الحلي
المتولد ١٢٤٦ ه والمتوفى ١٣٠٤ ه
بقلم: علي الخاقاني
صاحب مجلة (البيان) النجفية

تقدمة
لعلي لا أحتاج البينة إذا قلت أني أول من فكر من أخواني بتأليف كتاب يكفل تأريخ الأدب والأدباء في القرون المظلمة، رغبة في إيصال تأريخنا الأدبي بالعصر العباسي فان هذه الفترة من الزمن بقيت مهملة لا يهتدي لمعرفة تأريخها الأدبي معظم الأدباء ان لم أقل كلهم، ولقد عانيت جهودا كبيرة في سبيل ذلك حتى توفقت للحصول على كثير
من المعلومات التي تعطي صورة واضحة عن الأدب في هذه العصور، وقد نشرت قسما من هذه
الأبحاث في الصحف والمجلات منذ أكثر من خمسة عشر عاما وواصلت النشر إلى اليوم حتى
انتهيت إلى تحقيق هذه الفكرة في كتاب أسميته (أدب العراق في القرون المظلمة) يقع في
عشرة أجزاء ضخام.
في خلال بحثي طيلة هذا الزمن كنت أعثر على كثير من المجاميع والمخطوطات النادرة
والدواوين الشعرية التي لم تنشر مما وسع من أفق معلوماتي ومما حفزني لاحياء ما أعتقد فيه صلاح النشر، من بين هذه الآثار ما طبع طبعا رديئا لا يتعدى حكمه حكم المخطوط لخلوه من الفائدة، ومن بين هذه الآثار (ديوان السيد حيدر الحلي) الذي طبع في الهند مرتين وفي كلتا الطبعتين جاء مغلطا مشوها لا يعطي الفكرة المقصودة عن شاعرية صاحبه ومقامه فضلا عما أصابه من الندرة والانقراض دفعتني رغبتي لا حيائه على طريقة صحيحة متقنة خدمة للشاعر والأدب، ونظرا إلى أنه جاء خاتمة شعراء هذه الفترة، فصرت أذيع بين الأصدقاء هذه الرغبة منذ زمن بعيد ليتسنى لي العثور على أصله أو ما يقارب صحة الأصل، بقيت أعقب بقوة وأتتبع بشوق، لأنفذ تلك الرغبة الملحة والتي
خرجت عن رغبتي النفسية إلى رغبة عشرات من الاخوان والأصدقاء داخل النجف وخارجها
حتى تطور الامر إلى الاعلان بالصحف والمجلات والأصدقاء داخل النجف وخارجها حتى
تطور الامر إلى الاعلان بالصحف والمجلات مما حفز الكثير من الأدباء على مطالبتي بتحقيق نشره في عده رسائل هبطت على تدعوني بالحاح.
شعرت بمضايقة من أولئك الاخوان الذين أحسنوا الظن بي شرعت في تصحيح المطبوع وإضافة
ما عثرت عليه من شعر لم يطبع، غير اني وجدت نفسي أمام ظلام دامس لا يقطع

بسلام
فاستعنت بأشخاص من أعلام الأدب كان في الطليعة عندي منهم فضيلة السيد عباس شبر
فبعثت إليه بنسخة من الديوان لأستعين بذوقه الأدبي غير أنه (حفظه الله) بعد مرور عام أرجعها لي دون أن يتصرف بشئ منها، معلنا عجزه عن الاصلاح لكثرة أشغاله، ولكن
لما كانت النية حسنة – فقد عثرت فجأة على ثلاث مخطوطات ثمينة لم أكد أحلم بها و
حتى تصورت ان هاتفا سماويا هداني إليها فحمدت الله على هذا التوفيق وسرت قدما لا ألوي على شئ سوى إخراجه إلى عالم الطبع فكان، ما أردت بفضل فريق من الاخوان
الذين سجلت شكري لهم في غير هذا المكان.
وشاء التوفيق أن يزيد من لطفه على فهيأ لي مجموعة من النوادر المخطوطة التي كفلتها خزانة الامام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ومكتبة العلامة الشيخ علي حفيد الإمام الهادي من آل كاشف، الغطاء فقد وضعوا تحت تصرفي كثيرا من
آثار الاباء والأجداد التي ضمت طائفة من شعر صاحب الديوان، وكان للمجموعة المخطوطة
التي تفضل بها علينا الشاعر المعروف والخطيب المصقع الشيخ قاسم الملا الحلي بخط والده المرحوم كل الأثر في الاستفادة والاطلاع الزائد على ما ضمت من شعر صاحب الديوان وشعر معاصريه من الشعراء الحليين أمثال الكوازين والشيخ علي عوض، والشيخ محمد التبريزي، والنحويين أحمد وولده محمد الرضا، والحاج حسن القيم، وأمثالهم من
أعلام آل القزويني.
غير أن بعض العوارض الشخصية والاغراض العاطفية التي جابهتنا سببت الاسراع في تحقيقه
وطبعه مع انشغالي بمجلة (البيان).
لذا فلا أستبعد وقوع بعض الملاحظات الاملائية التي لا تغير من مفهوم القول فإذا ما وقع مثل ذلك ووقف عليه القراء الكرام، نرجو مخلصين أن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم لنتلافى مثل ذلك في آخر المجلد الثاني في حين أني اعتقد أن هذه الطبعة رغم الاسراع الذي لاحقها حازت على ضبط وتحقيق واستيفاء لجميع ما قاله صاحب الديوان مما سيظهر
للقارئ عند المقابلة لباقي الطبعات بوضوح ومن الله نستمد التوفيق.

أسرته
لا أغالي إذا قلت إن العراق له نصيبه الأوفر في سجل الأدب العربي من صدر الاسلام حتى يومنا هذا، كما لا أغالي أيضا إذا قلت أن مدينة (الحلة) بلد الشاعر لها النصيب الأوفر من هذا النصيب، ولعلي في غنى عن الادلاء بالبرهان، غير أن ما جاء في كتابي (البابليات) الماثل للطبع والذي اقتطفته من كتابي الكبير (أدب العراق في القرون المظلمة) سيكشف عن سر هذا القول.
وإذا ما نظرنا مليا نجد ان مدينة (الحلة) الزاخرة بالأدباء في القرون الثلاثة الماضية قد استطال فيها بيت الشاعر واتضحت أسرته وضوحا غمر تأريخ الأدب في هذه
المدينة، فقد أجتمع لهذا البيت ما لم يجتمع لغيره على الأكثر من أسباب وعوامل أدت إلى خلوده وانتشار صيته كما أن شاعرنا استطال من بين هذه الأسرة واحتل أسمى مقام فيها، فأتفق له ما لم يتفق لغيره في سير الأدباء، فتراه شاعرا وابن شاعر وابن أخي شاعر وحفيد شاعر وأبا لشاعر وعما لشاعر.
أما كونه ابن شاعرك فأبوه السيد سليمان الصغير شاعر مجيد سجلنا له شعرا كثيرا في كتابنا وهو من الشعر المقبول، ساجل فيه فريقا من شعراء عصره.
وأما كونه ابن أخي شاعر فعمه السيد مهدي السيد داود من أشهر مشاهير شعراء عصره وشيخ من شيوخ الأدب في عهده وديوانه المخطوط كاف لان يعرب عن مكانته السامية في
صرح الأدب الرفيع.
وأما كونه حفيد شاعر فجده السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة الأدب في (الحلة) فقد
نزلها في سنة ١١٧٥ ه وامتزج بأعلامها وساجل الأفذاذ منهم كالنحويين والشيخ أحمد بن
حمد الله، والشيخ درويش بن علي الفقيه، ومحمد بن إسماعيل الشهير بابن الخلفة.
وأما كونه والد شاعر فابنه السيد حسين شاعر أديب أشترك في رثاء أبيه وساجل الأدباء من أخدانه، ونال مكانة مقبولة بين أخوانه الأدباء.
وأما كونه عم شاعر فابن أخيه الشاعر المفلق السيد عبد المطلب الحلي الذي شارك في بعث النهضة الأدبية، وديوانه حافل بالقصائد الوطنية ومحاربة الاستعمار الانكليزي بصرامة وقوة وعقيدة.
فهذه المصادفات لم تتفق إلا لافراد يعدون بالأصابع في تأريخ الأدب العربي وأسرته من أنبه الأسر الحلية وأعرفها في المجد والسؤدد والعلم والأدب، وقد انتشرت في كافة ربوع العراق ما بلغ عددها الآلاف، ومعظمهم أصبح يتولى شؤون الزراعة.

نسبه
هو أبو الحسين: حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود
بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات أبن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن (الحسين) الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي
عبد الله أحمد بن أبي الحسين (الحسن) علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف
بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صريحة يعرب وعنوانها، وفخر عدنان
ومجدها، وما أجدره بمصداق قول أبي تمام الطائي.
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نور ومن فلق الصباح عمودا
كما هو مصداق قوله رحمه الله:
نسب عقدن أصوله * بذوائب العلياء فروعه
ولادته ونشأته:
ولد المترجم له في الحلة ١٥ شعبان من عام ١٢٤٦ ه ونشأ بها يتيما فقد مات أبوه وهو
طفل صغير فتولى تربيته عمه السيد مهدي السيد داود على أرقى الأساليب التربوية إذ ذاك وتعهده كما يتعهد أحد أولاده، فقد شمله برعاية وعناية، وقربه منه وجعله ثالث ولديه في الميراث، وترى أثر هذا العطف يبدو عليه في الحزن الذي شمله والذي أعرب عنه
في رثائه لعمه هذا بقوله:
أضبا الردى انصلتي وهاك وريدي * ذهب الزمان بعدتي وعديدي
مما ستقرؤها في المجلد الثاني من هذا الديوان فقد سار على النهج الذي رسمه له من تتبع الفضائل والتحلي بها، وانصرف إلى صقل مواهبه التي خلقت منه شاعرا فاق عمه في
كثير من الحلبات الأدبية، ولا بدع فقد غذاه عمه بما وسعه أن يغذيه من لبان أدبه وعلمه، وأورثه كثيرا من صفات الرجولة والبطولة.

شعره وشاعريته
لعل التحدث عن شاعرية السيد حيدر في غنى عن البسط والتحليل بالنظر لما عرفه الأدباء
وغيرهم، ولما سمعوه ووعوه من شعره الذي طرق الاسماع وخاصة في الرثاء، فلقد نال
إعجاب الجميع وهيمن على مشاعرهم فامتلكها، ولقد كنت يوما في مأتم فتليت قصيدته
التي مطلعها:
تركت حشاك وسلوانها * فخلي حشاي وأحزانها
برواية جميلة واضحة، فشاهدت جماعة الأدباء قد سادهم إصغاء وتفكير وعند الفراغ سألت
الذي عن يميني هل تستطيع أن تعامل هذه الظاهرة في الوقت الذي غمر الناس الحزن في
هذا اليوم (عاشر المحرم) أجابني: وكيف تعجب وشعر السيد حيدر يأخذ بالأديب فيحلق
به إلى أجواء واسعة من الفن والخيال، كما يشغل التفكير برصفه وحسن انسجامه وبليغ
قوله ومليح نكته، وكيف تعجب والسيد حيدر أمير شعراء الرثاء الذين خلدوا مع واقعة
الطف خلودا لا يطرأ عليه التلاشي ولا النسيان.
حقا ان السيد حيدر شاعرا مجلسي في كافة الحلبات، فقد كان يشعر بالزعامة الأدبية
رغم منافسة أعلام الشعر في النجف له وملاكمتهم إياه، ولعل القصة التي ذكرت غير
مرة وهي: عندما رثى العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني بقصيدته المعروفة:
قد خططنا للمعالي مضجعا * ودفنا الدين والدنيا معا
وسكوت أدباء النجف عن الاستعادة والاستجادة لها دفعه أن يثور ثورته التي خاطب بها
الأديب الكبير الشيخ محسن الخضري بقوله: (إذا كان في المجلس من أعتب عليه لصمته
وتغافله عن أداء حق هذه المرثية فهو أنت) فلم يبق للشيخ الخضري إلا أن أجابه بقوله:
ميزتني بالعتب بين معاشر * سمعوا وما حي سواي بسامع
أخرستني وتقول مالك صامتا * وأمتني وتقول مالك لا تعي
مما أوجب أن يتضاءل أمامه الأدباء من خصومه وينسحبوا عن تعصبهم ويضجوا بالاستحسان
لمرثيته والاستعادة لها، والإشادة بها.

وما ذلك إلا لان السيد حيدر أديب قرأ الكثير من شعر العرب وحفظ المجلدات من أخبارهم، وتتبع الفصيح من أقوالهم، والمأثور من كلامهم، والبديع من صناعتهم، لذا تراه في شعره فصيح المفردات، قوي التركيب، بديع الصنعة، وقل أن تشاهد شاعرا متأخرا سلم من المعايب كما وقع له، يصطاد اللفظ الرقيق ويقرنه بمعنى أرق منه دون أن تجد نبوة أو حشوة، ومن ذلك فقد فات على بعض الأدباء ملاحظاته وأغراضه الشعرية
والتبس عليهم قصده وما يرمي إليه، وهاك مثلا واحدا وهو بيت من مرثيته للإمام أمير المؤمنين
علي (ع) وهو:
وانقلب الاسلام للفجر بها * للحشر إعوالا على مصابه
بينما الصحيح: وانقلب السلام للفجر، فقد فاتهم قصده الذي لاحظه بالإشارة إلى قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) من سورة القدر وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ببيتين منها بقوله:
لقد أراقوا ليلة القدر دما * دماؤها انصببن بانصبابه
وكثير من أمثال هذا تجده في هامش هذا الديوان مما يتضح لك عدم الالتفات والخطأ الذي
وقع في المطبوع.
ولتفوق السيد حيدر ونبوغه أسباب وعوامل شحذت ذهنيته وأذاعت صيته أهمها بيئته التي
نبغ فيها وصراعه العنيف مع الشعراء والعلماء، ومراثيه لجده الحسين وتسجيله واقعة الطف فقد كان ينظم فيها بلهجة الأروع الموتور، وللعامل الأخير أبلغ الأثر فقد دفع بكثير من أعلام عصره أن يفضله على كثير من الشعراء الذين تقدموه والذين تأخروا عنه كالسيد الرضي ومهيار وكشاجم والكعبي والكوازين والأعسمين ولقد سبق أن ذكرت في
ترجمتي لشيخ الأدب الشيخ حمادي نوح الحلي رأيه وتفضيله لشاعرين: الأول أبو الطيب
المتنبي، والثاني السيد حيدر الحلي، كما حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلي ما قاله العلامة السيد ميرزا صالح القزويني لصاحب الديوان عند سماعه مرثية منه لبعض الاعلام: إن رثأك يحبب إلينا الموت) (١) وهي كلمة وإن لم تكن مبتكرة ولكنها شهادة قيمة تصدر
من زعيم ديني وأديب كبير، وان هيام الأسر العريقة في العراق وخطبهم لوداده واحترامهم له يدلنا بوضوح على ماله من منزله كبرى بين أخدانه من الشعراء الذي كثر عددهم في عهده، ولقد سمع من العلامة الكبير السيد مهدي القزويني أنه كان يمدحه

ويثني عليه ويفضله على جميع الشعراء من المتقدمين.

---

١ – سبق وأن قال مثل هذه الكلمة عضد الدولة البويهي عند سماعه مرثية أبي الحسن التهامي.

وملاحظة واحدة تبينتها في شعر السيد حيدر الحلي هي: توفر فن الاعجاز فيه فتراه كلما كرر على السمع ازداد اشتياقا لسماعه، وهذه الظاهرة لم يحز عليها شاعر من المتأخرين غيره، ولعلي لا أحتاج إلى توضيح ذلك فان ما يلقيه الخطباء على كثرتهم يوميا يخاله المستمع شعرا جديدا.

هذا بالإضافة إلى أنه تفرد عن معاصريه بتوسعه وطرقه لفنون الشعر وأنواعه فقد أجاد في كثير منها، وهذا ما دفعني إلى تبويب الديوان رغم الجهد الذي لاقيته والكلفة التي أحاطت بي مراعيا كل باب على الحروف ومعربا للقارئ عن ميزة الشاعر وتنوعه في النظم، ومنفذا رغبة القارئ وتذوقه هذا اللون من النشر.

مراثيه لآل البيت
إن أدب الرثاء عند العرب قبل الاسلام وبعده بقليل كان محدودا وله قالب خاص لا يحيد
عنه الشاعر لضيق دائرة المتوفى والصفات التي لحقته مهما بلغ الفقيد من العظمة، حتى صار أكثر الأدباء يعتقدون من جراء ذلك بأن فن الرثاء أضيق دائرة من غيره من سائر فنون الشعر كالغزل والنسيب والمدح والفخر والحماسة والوصف إلى غير ذلك، ولكن فن
الرثاء بعد (واقعة الطف) أخذ يتطور بشكل خاص لما حدث في هذه الواقعة من عوامل وأسباب تتعلق بصميم الخلافة الاسلامية من جهة، ومن جهة أخرى اصطدمت بالشعور الانساني لما جرى فيها من فضائع وأهوال، وهتك لحرم مصونات، وقتل لأطفال أبرياء مما
أثار كوامن النفوس البشرية على الاطلاق.
ولو تأملنا في معرفة الفروق التي حدثت بين أدب الرثاء قبل وقعة الطف وبعدها لرجعنا إلى البيت الذي تغنت به الركبان من كونه أحسن بيت قيل فيه وهو قول ليلى بنت طريف
ترثي أخاها:
أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
ومع ما في هذا البيت من سمو فإنه يتضاءل أزاء فن الرثاء بعد وقعة الطف، ولو دققنا النظر في معرفة مقياس تطوره لظهر لنا أن أدب الرثاء عند الفراتيين سما إلى أن بلغ الذروة من هذا الفن، لما أتصف به أدباء الفرات من خيال خصب، وذهن متوقد، وفكر نير،
وشجاعة مشفوعة بعروبة متواصلة، حقا إذا ما بعثت هذه الواقعة هذا الأثر، فقد تعاقبت الزمر تلوم الزمر يندبون بطلها الإمام الحسين بشتى الأساليب وبمختلف اللغات، وقد عرف لهذه الواقعة شعراء خلدوا بخلود هذه الواقعة آخرهم صاحب الديوان، فقد ناح جده
الإمام الحسين وأولاده الأئمة من بعده نوح الثكالى، وخلد له في هذا الميدان من القطع التي حازت على الاعجاز الأدبي بكونها تتضوع كلما كررت على السمع.
عرف صاحب الديوان كما تناقلت الرواة أخباره أنه موتور لم يهدأ في كل عام يمر عليه
دون أن يسجل فيه مثالب قاتلي جده الإمام الحسين ومنتهكي حرمته بأنواع من القول تعدت
إلى ما وراء التصور.
ولقد حاز على قصب السبق من جراء ذلك في هذا الميدان الطويل الذي جرى فيه

رهط كبير
من أعلام الشعراء فكان السباق والمجلي، هاك فاقرأ أبياتا من شعره الذي سجله بمذاب القلب بقوله:
عجبا للعيون لم تغد بيضا * لمصاب تحمر فيه الدموع
وأسى شابت الليالي عليه * وهو للحشر في القلوب رضيع
أين ما طارت النفوس شعاعا * فلطير الردى عليه وقوع
فأبى أن يعيش إلا عزيزا * أو تجلى الكفاح وهو صريع
فتلقى الجموع فردا ولكن * كل عضو في الروع منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكن * مهرها الموت والخضاب النجيع
أحسب أن هذه الأبيات لا تحتاج بمعناها الرفيع إلى ايضاح لما حوته من نكت البديع بحسن انسجام ورصانة تركيب لقوله: (زوج السيف بالنفوس) فلا بدع إذا كان المرحوم أمير
الشعراء أحمد شوقي بك مفتونا بشعر هذا العميد حينما اجتمع به أحد طلاب البعثة العراقية في طريقه إلى (السوربون) فقال له إقرأ لي شعرا فراتيا فقرأ له من شعر بعض الشعراء المعاصرين فقال له: لا:!! إقرأ:
عثر الدهر ويرجوا أن يقالا * تربت كفك من راج محالا
وأتم القصيدة له، إذا حق لشوقي أن يعجب ويعجب!! لأنه لا يعرف العظيم إلا العظيم كيف لا وقد جلل شعره فن البديع بأنواعه من مقابلة إلى جناس إلى تورية، كما نجد ان (البيان) قد حف به لاقتران اللفظ بالمعنى، ولا ننسى أنه هو الذي يقول:
يلقى الكتيبة مفردا * فتفر دامية الجراح
وبهامها اعتصمت مخافة * بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياء في * الحشا سمر الرماح
أفهل سبق أن سمعت من المتقدمين والمتأخرين قائلا: وتسترت منه حياء في الحشا سمر
الرماح، وهل تعتقد بأن هذا شعر ينتزعه الشاعر من مخيلته ساعة أن يشأ.
كلا بل كما قال الأستاذ الجواهري
إنه ذوب قلوب * صيغ من لفظ مذاب
ولعلك لا تصدق إذا قلت إن ديوانا كاملا كله على هذا الأسلوب من المتانة والانسجام قد تداخلت فيه جميع أنواع الشعر غير أن ظاهره الرثاء، واليك ما يقوله في الحسين وفتيانه البواسل:
غداة أبو السجاد جاء يقودها * أجادل للهيجاء يحملن أنسرا
عليها من الفتيان كل ابن نثرة * يعد قتير الدرع وشيا محبرا
أشم إذا ما أفتض للحرب عذرة * تنشق من أعطافها النقع عنبرا

من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى * إذا الصف منها من حديد توقرا
فما عبروا إلا على ظهر سابح * إلى الموت لما ماجت البيض أبحرا
فان يمس مغبر الجبين فطالما * ضحى الحرب في وجه الكتيبة عبرا
وان يقض ظمآنا تفطر قلبه * فقد راع قلب الموت حتى تفطرا

تجلى لك أيها القارئ الكريم ماذا أدخله الشاعر على فن الرثاء من أسلوب بديع، وفن مبتكر، فبينما تجده في صدر البيت يرثي فيقول: فان يمس مغبر الجبين. تراه قد انتقل إلى الفخر والحماس بقوله: فطالما ضحى الحرب، وهو لا يزال في البيت نفسه، وهكذا الذي
قبله والذي بعده، ولو تأملت في بيت واحد من هذه القصيدة الطويلة يعني به عقائل آل البيت لاستشعرت ما غمر أدب الرثاء من الفن العجيب والأسلوب الساحر بقوله:

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع * عمادا لها إلا وفيه تعثرا

أهل سبق أن شاعرا صور فقد الثواكل لعميدها بمثل هذه اللغة الرصينة، ولا أحسب أني لو حدثتك عن هذا الشاعر وعرضت عليك صورا من شعره أياما وليالي يعتريك سأم أو يخامرك ملل، كيف وهو ينحت من قلبه ويقدمه لك كقوله:

وخائضين غمار الموت طافحة * أمواجها البيض بالهامات تلتطم
مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها * فصافحوا الموت فيها والقنا أجم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد * ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
قومي الألى عقدوا قدما مآزرهم * على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم * لا يهرمون وللهيابة الهرم

لا شك أن أصدق صورة لنفسية الشاعر شعره الذي تصعده نفثات صدره وفي هذا ما أعرب
شاعرنا عما كمن في قلبه من ضرام تركه هذا الحادث الفادح مما دعى أن يستنجد بقومه
الذين قصرت أعمارهم لعدم قرارهم على الذل، وما أحلاه حينما يستغرق في وصفهم بقوله:

متنافسين على المنية بينهم * فكأنما هي غادة معطار
سمة العبيد من الخشوع عليهم * لله ان ضمتهم الأسحار
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم * بيض القواضب أنهم أحرار

فهل تأملت هذه المقابلة البديعية، عبيد وأحرار، وضحى وأسحار، وعبثا أحاول أن أحيطك
بالجيد من شعره وبين يديك ديوانه الذي يشهد بأنه أمير فن الرثاء بلا منازع.
أكتفي بهذا القدر فلقد سبق أن نشرت مقالا طويلا في السنة الأولى من مجلة (البيان) تحت عنوان (وقعة الطف وتأثيرها على الأدب العربي) بحثت فيه أدب الرثاء في القرون

الاسلامية وعند الفراتيين وذكرت أسماء الاعلام الذين ساهموا في بعثه وتوسع دائرته وفي الطليعة منهم صاحب الديوان، اقتطفته من كتابي (شعراء الحسين).

شعوره بالزعامة الأدبية
نقرأ من خلال آثار صاحب الديوان فنجد أنه كان مؤمنا بالزعامة الأدبية والتفوق على شعراء عصره، فكثيرا ما تراه يصرح بذلك في رسائله وشعره وأحاديثه وخاصة عندما يحتدم
غيضا، فمن ذلك قوله:
من رسالته إلى العلامة الميرزا صالح القزويني (فلقد علم هذا العصر، أني لسانه الذي انتهت إليه مقالة الشعر) ومن قوله:
وأنا الذي لم يسخ بي أحد * إلا غدا ونديمه الندم
وإذا اهتززت لمدح ذي كرم * فأنا لسان والزمان فم
ومما يؤكد لنا شعوره بالزعامة الأدبية كونه رثى هذا الامام مع مناورته له وعتابه إياه، ذلك العتاب المر، في حين أن العادة جرت على خلاف ذلك، فلقد علم هو أن القزويني عندما اختلف معه لم يؤثر كل منهما على مقام الثاني، فقد رثاه حين الوفاة العشرات من الشعراء البارزين وأصنافهم من الشعراء الناشئين مما دعا أن تؤلف كتب لاستيعاب ذلك النتاج، لذا رأى شاعرنا ان العزلة والسكوت يفضيان إلى نسيانه وخسارته
مكانته الأدبية، وإذ ذاك حرص إلا أن ينزل الميدان ليهيمن على ذلك الجو الأدبي وليعلم الجميع أنه الفارس السباق فكان ما أراد، مفضلا مواصلة شعوره على الاختلاف والبرودة التي حدثت بينه وبين الفقيد، ولم يبق هذا الشعور دون أن أصبح حقيقة ثابتة فكان إذا سافر إلى سامراء لزيارة الامامين العسكريين والحجة الشيرازي قدس سره يصحبه
في ركابه مائة شاعر وتراه في طليعة الركب مرتديا حلته الخضراء، فكان الامام الشيرازي يرعاهم لرفقتهم معه، وتعريفه لهم عنده.

محاكمة لشعره
انفرد صاحب الديوان عن كثير من شعراء عصره بعدة ظواهر منها كونه حاكم شعره في
حياته، فكان لاعتداده بنفسه لا يثبت القصيدة إلا بعد أن يقرأها المرة تلوم الأخرى
وبعد الاطمئنان يقرؤها على رهط من فحول الشعراء بعد اعطائه لهم حرية النقد
والمناقشة فإذا ما تم كل ذلك وافق على نسبتها له، لذا تراه أول ما عني بمراثيه لآل
البيت
(ع) فكان لا يذيع القصيدة إلا بعد أن يمر عليها عام واحد ومن ثم يخرجها
ويقرؤها ليذيعها في الأندية وبهذا عرفت مراثيه ب (الحوليات) لاشتمالها على شعر
رصين مركز خال من الحشو والسفسطة، وإذا ما وجد له شعر ركيك فما ذلك إلا مما
لم
يقرأ باسمه في حينه، ولم ينسب إليه في وقته.

منزلته الاجتماعية
تسالم الشيوخ والمعمرون بنقلهم على أن السيد حيدر كان من الشخصيات المرموقة ذات
الحول والطول والشأن والرفعة، قد خلص من شائبة النقد، وترفع عن أن ينال بسوء، لما اتصف به من مزايا وصفات رفعته في عيون الاعلام من معاصريه، ولعل الذي لم يتوغل في
دراسة عصره الاجتماعي لا يتصور خطورة صاحب الديوان وما حباه الله من حيثية ومكانة،
فقد احترمه الزعيم الديني والسياسي والقبلي في آن واحد.
وأحبه الأعيان والوجوه لأنه من بيت عريق عتيد بالنسب والقدسية، فبالإضافة إلى ما تقدم من ذكر أسماء الشعراء من أسرته فان فيهم العلماء والأطباء والزهاد والناسكين، وهذا ما يبدو جليا لمن وقف على مكانته وتقديس الناس له.
ويكفي شاهد واحد هو احترام الزعيم الديني العام له إذ ذاك وهو الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي فقد كان يستدعيه إلى سامراء ليستمع إلى شعره ويتلذذ بمجلسه وقصة واحدة تعطينا صورة سامية عن مقامه الرفيع أثبتها على عهدة العلامة المعاصر الشيخ محمد علي الأوردبادي فقد قال: حدثني الحجة السيد ميرزا علي أغا نجل الامام الشيرازي
قال: عندما هنى السيد حيدر والدي بقصيدته الهمزية رأى أن يكرم الشاعر بعشرين (ليرة) فاستشار ابن عمه العلامة السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي في ذلك فأبى وقال لابن عمه الامام: ما قولك في دعبل والكميت ومنزلتهما عند الإمام الصادق (ع) فهل هما
أفضل أم السيد حيدر وهو ابن رسول الله؟ فقال أنه لافضل منهما، قال إذا يجب أن تكرمه بأقصى ما تشعر من أنواع التكريم، فلم يبق للامام الشيرازي دون أن صحب معه مائة
ليرة وذهب لزيارته وعندما دخل عليه تناول يد شاعرنا فقبلها بعد امتناع شديد.
فهذا القصة لو لم يكن الرواة لها ثقات لامتنع السمع من قبولها لان الامام الشيرازي عرف سيرته القاصي والداني أن الملوك والسلاطين كانت تزوره وتخضع له احتراما لمقامه
الديني.
وكان العلامة الكبير السيد مهدي القزويني يجلسه إلى جنبه ويقدم له اعجابه وإكباره وكان ناديه حافلا بالأدباء والشعراء والمعوزين لشعوره بمكانته وزعامته، وتراه إذا دخل ناديا أو محفلا يقوم له إجلالا كل من فيه سواء كان عالما أو حاكما أو وجيها، وكثيرا ما كان يتعهده الوالي مدحت باشا بالسؤال عن صحته والاستفسار

عنها.

نفسيته وإباؤه
يتضح من سيرة صاحب الديوان أنه أبي النفس سامي الشعور بالكرامة، لم يرضخ للذل ولم
يهدأ على حسك الهوان، ولعله من المؤمنين بهذا الرأي: (من تسالم الناس على حبه فهو ضعيف، ومن تسالم الناس على بغضه فهو خبيث، ومن اختلف فيه فهو العظيم)، لذا تراه في
شعره يعرب عن صلابة وايمان بنفسه وقومه، ولعل الاختلاف الذي حصل بينه وبين العلامة
الميرزا صالح كان باعثه اعتداده بنفسه وشعوره بخطورته ومنزلته، وقد قوى هذا الاختلاف وجود عوامل أخرى منها مساندة الامام الشيرازي للعلامة السيد علي العذاري
ابن عم صاحب الديوان وجعله ممثلا عاما له في الحلة، وابتعاده عن تأييده للميرزا صالح مما جعل العاطفة تجد مجالا للدخول في صفوف المنطق، ولوجود عناصر أخرى تحتاج
إلى شرح طويل، فقد دفعته جديته وصرامته أن يكون معسكرا قبال زعيم له كل الأثر في
العلم والحكم، واستمر الرأي دون أن يثني عزمه أحد، ولست بحاجة إلى ضبط السبب الذي
عكر الصفو غير أني استشعر أن قصيدته للعلامة الميرزا صالح كانت سببا لإجابة القزويني بلهجة لم تخل من لذع وقسوة لم يتعود سماع مثلها صاحب الديوان مما دعاه إلى
أن يجيبه برسالته الطويلة المثبتة في آخر الديوان والمتضمنة للقصيدتين الامر الذي دعانا أن نهمل إثباتهما في باب العتاب.

ميزة خاصة
يبدو للقاري الكريم من خلال هذا الديوان ثلاث ميزات:
١ – رثاؤه لجده الإمام الحسين (ع) ونياحته له فقد كان ثكلا بفقده طيلة حياته، لذا تراه مقروح الفؤاد ثائر الأعصاب عندما تقرأ له هذا اللون فتجده أصدق الرثاء، وأنه أقوى من سائر شعره وأمتن.
٢ – صلاته بآل كبه: لم تكن هذه الصلة حادثة فقد سبق لعمه المرحوم السيد مهدي السيد
داود أن كان كثير الاتصال بهم مما دعاه أن يؤلف كتابا يبقى كذكرى للود والإخاء سماه (مصباح الأدب الزاهر) (٢) ضمنه كثيرا من الصور الأدبية التي تساعد على معرفة مقاييس الأدب في عهده، وعلى هذا الضوء سار صاحب الديوان على نهج عمه ومربيه في
الاتصال بهذه الأسرة الكريمة التي عرفت في جميع الأوساط العراقية بمساندتها للأدباء وتشجيعها للعلماء، فألف لهم كتابه (دمية القصر في أدباء العصر) وأعرب في شعره عن حب وعواطف تثور في مختلف المناسبات التي تحدث عندهم من قران أو وفاة أو
عودة من غياب، مما لم يفلت ذكر واحد منهم كبر أو صغر، غير أن ذكر علم واحد منهم
تجلى في الديوان هو العلامة الحاج محمد حسن فقد اقترب من نفس شاعرنا كثيرا مما ولد هذا القرب النفسي أن يؤلف باسمه كتابه (العقد المفصل).
٣ – آل القزويني: وهذه الأسرة ظهرت في الديوان ظهورا بارزا مما دلت على بالغ القرب من نفس شاعرنا وحبه لهم واعتداده بأعلامهم الذين رسخت أقدامهم في الزعامة الدينية، كما بادلوه الحب واصطفوه خلا وساعدا يساجلونه ويطارحونه، وينتدبونه في مختلف المناسبات لتمثيلهم والتصوير لقصدهم.

وفاته
توفي المترجم له في مسقط رأسه في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤ ه وحمل نعشه إلى النجف بموكب مهيب مؤلف من علماء وأعيان ووجوه الحلة ودفن مما يلي رأس
الإمام علي (ع) في أول (الساباط) إلى جهة الشمال، وكان لذاك اليوم رنة حزن وأسف عميقين في سائر الأوساط العراقية عامة ويوم عظيم في النجف، فقد عطلت المدارس في
سامراء والنجف بأمر من الامام الشيرازي حدادا على فقده ومن غريب الصدف ان نزل الغيث يوم وفاته كأفواه القرب بعد أن امتنع زمنا أحس الناس فيه بالجدب، ورثاه جميع شعراء عصره بقصائد كثيرة أثبتنا في آخر المجلد الثاني المعظم منها والذي أختاره الشاعر السيد عبد المطلب الحلي كما أثبتنا مدائح الشعراء له.

آثاره الأدبية
خلف المترجم له أربعة كتب أدبية:
١ – ديوان شعره المسمى ب (الدر اليتيم) سنتحدث عنه بقسميه المخطوط والمطبوع.
٢ – العقد المفصل: وهذا الكتاب قيم ممتع ألفه لصديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه،
سجل فيه مآثره وآثاره، وما قاله فيه وما قيل في الأسرة من نظم ونثر وكثيرا من
أخبار الأدباء والشعراء، والنكت اللطيفة والقطع الملذة، كما تطرق إلى ذكر سائر
فنون الأدب وعلومه، والأنساب والأخلاق وصفات العرب وعاداتهم وأخبار الملوك والامراء
والوزراء ونوادر البلغاء وبلاغات النساء ووصف الجمال، كما تعرض إلى السرقات الأدبية
وذم السراق من الشعراء واختلاسهم شعر غيرهم والافتراء بالانتحال، والمفاضلة بين
الشعراء وإثبات قطع لهم تميز بينهم، وذكر وقائع تأريخية وحوادث دموية كل ذلك كان
يتطرق إليه ضمن حديثه عن صديقه، فالكتاب لا يتعدى عن كونه موسوعة أدبية مصغرة نالت
اعجاب آل كبه ومعاصريهم من الأدباء الاعلام حتى قرضه الشعراء بقصائد كثيرة، معظمها كانت تخص المؤلف لا الكتاب.
رتبه على مقدمة وثمانية وعشرين بابا وخاتمة، وقد تكلم في المقدمة التي استوعبت ١٥٢
صفحة عن حياة صديقه وفي خلالها شواهد وحكايات على طريقته المعروفة، اما الأبواب فقد
التزم فيها على حروف الهجاء مفتتحا كل باب بمقطوعة من الشعر لا تقل عن اثني عشر
بيتا تنقل فيها ما شاء له إطلاعه وبرهن على غزارة في المعلومات وإحاطة واسعة، واما الخاتمة: فقد ذكر فيها قسما من شعر الشيخ محمد حسن كبه مما لم يذكره في المقدمة
ومساجلاته مع أعلام الشعراء من معاصريه كالحبوبي والقزويني والشيخ صالح الحريري وأمثالهم، طبع في بغداد بمطبعة الشابندر سنة ١٣٣١ ه في جزئين الأول في ٢٨٨ صفحة
والثاني في ٢٣٢ صفحة.
٣ – دمية القصر في شعراء العصر: وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا، وقد قرضه بنفسه فقد

وجدت بيتين في مجموعة الشيخ محمد الملا الحلي يشيران إلى ذلك هما:
تمتع بها موسومة بمحاسن * تعطر أفواه الرواة بنشرها
آتاك بها الاقبال يدعو مؤرخا * لدارك زف المدح (دمية قصرها)
ويظهر من هذا التأريخ وهو سنة ١٢٧٥ ه أنه فرغ من تأليفه.
٤ – الأشجان في مراثي خير إنسان: جمع فيه مراثي صديقه العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني، وقد قدم لكل قصيدة مقدمة خاصة كتعريف لصاحبها بأسلوبه المعروف، يوجد
هذا الكتاب في مكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ويقع في ١٣٨
صفحة عدد سطور الصفحة ١٥، طوله ٢٢ سم وعرضه ١٥ سم، وسمكه ٥ / ٢، وبضمنه عدة رسائل.
وقد وضع له ذيلا العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب كتاب (الحصون المنيعة) جمع
فيه كل ما قيل في رثاء آل القزويني وبعض الرسائل والمقامات التي تبادلوها مع الشعراء والكتاب والعلماء.

ديوانه المخطوط
عرف الباحثون خطورة الآثار المخطوطة والاحتفاظ بها، كما عرفوا ما أصابها من تدمير
وتشويه من جراء الحوادث التي مني بها العراق خلال الحكم العثماني و (الطواعين) التي
كانت لا تبقي ولا تذر، وبذلك كان نصيب معظمها التلف والنسيان، وديوان السيد حيدر على
قرب عهدنا منه كادت أن تقبض عليه يد النسيان لو لم يهئ الله نفرا يرعى ذمة
الأدب والتدوين سجل ما وصل إليه من شعر صاحب الديوان في حين أنه كان قد جمع بعض
ما قاله وأهداه إلى صديقه الحاج محمد حسن كبه ولكنه لم يمثل كل ما قاله من الشعر مما
حفز هذا النفر أن يتتبعوا شعره ومنهم ابن عمه الشاعر الشهير السيد مرزا الحلي فقد جمع ما استطاع أن يجمع، وتبعه فريق من المولعين في الجمع والتدوين سجلوا في المجاميع المخطوطة بعض ما وصل إليهم أيضا، غير أن بعضهم لم يتثبت من جهة، والبعض
الثاني كتب من دون أن يثبت الاسم الصريح مما جعلنا نتوقف من الركون إلى اثباته باسمه فقد جاء كثير من الشعر معنون بمختلف العناوين منها – لأبي الحسين الحلي، للسيد الحلي، لأبي سليمان الحلي، وأمثال ذلك من الأمور التي تجعلنا نتوقف من اثباته في هذا الديوان، ومثال ذلك ما عثرنا عليه في بعض المجاميع:

أي وقت به لنفسي تصفو * لذة الانس في وصال الحبيب
ولو أنا في الطيف نخلو لأمسى * معنا حاضرا خيال الرقيب

وتعد أثرت (وقعة عاكف التركي) في الحلة بشكل خاص على فقدان قسم كبير من شعر صاحب
الديوان فقد ذهب مع ما ذهب من المجاميع المخطوطة التي أحرقت في هذا الوقعة سواء في
دور أسرة الشاعر أو غيرها.
قوبل هذا الديوان على ثلاث مخطوطات عثرنا عليها (٢) مخطوطة صاحب الديوان وهي ببغداد
يحتفظ بها شخصية كبيرة ألزمنا أن لا نذيع اسمه، وتعريفها تقع في ٣٩٤ صفحة عدد السطور
٢٤ سطر، طولها ٤ / ١٩ سم، عرضها ٥ / ١١ سم، سمكها ٤ / ٢ سم وتجد صورة آخر صفحة منها مثبتة هنا

وموقعة بتوقيع السيد حيدر.
٢ – مخطوطة الشاعر قاسم الملا الحلي كتبها في سنة ١٣٠٥ ه تقع في ٤٥٦ صفحة، عدد
السطور ٢١ س، طولها ٧ / ٢١ سم، عرضها ٤ / ١٥ سمكها ٦ / ٣ سم، وتجد صورة أول صفحة من هذا
المخطوطة مثبتة هنا.
٣ – مخطوطة الشاعر السيد مرزه الحلي ابن عم صاحب الديوان وتوجد عند ولده السيد
سليمان تقع في ٤٣١ صفحة، عدد السطور ٢١ سطر، طولها ٣ / ٢٢ سم عرضها ٢ / ١٦ سم، سمكها ٨ / ٣ سم.

---

٢ يوجد من هذا الكتاب نسخة بمكتبة معالي الشيخ محمد مهدي كبه ببغداد وأخرى عند حفيد المؤلف السيد هادي السيد حمزة أحد وجوه أسرة آل السيد سليمان اليوم.

ديوانه المطبوع
يحدثنا الشاعر السيد عبد المطلب الحلي في مقدمته للطبعتين الأولى والثانية اللتين طبعتا في (بومبي) الهند أن الديوان بقي مجهولا لديه غير أنه خلال تردده على (سامراء) عثر عليه عند العلامة الكبير السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ ه فقد جمعه يوم أن كان يختلف صاحب الديوان على سامراء، وبذلك فقد كان خير عون على احيائه خلال
الزمن الذي مضى، وبعد النظر من السيد عبد المطلب والتماس السيد الصدر تولى نشره الشيخ علي المحلاتي مرتين على الحجر، ولكن جاء هذا النشر من باب (الوجود الناقص خير
من العدم) فقد مسخ فيه الشعر وفاتت بسبب ذلك أمور كثيرة من أغراض الشاعر ومقاصده،
والسر هو ان كاتب المطبعة رجل إيراني لا يحسن رواية الشعر وقد استعان بنسخة رديئة
الخط كان قد كتبها الشاعر المنسي الشيخ حسن امصبح الحلي سنة ١٣٠٦ ه مما أوجب أن
تصبح الطبعتان لا تمثلان كل شعر السيد حيدر كما لم يعول على ضبطهم.

أسلوبه الفني
ليس بمقدور كل شاعر أن يصبح ناثرا ولا عكس، غير أن بعضهم ممن وهبوا مقدرة أدبية
واسعة أتقنوا الصناعتين وأجادوا فيهما إجادة المتخصص الفنان ومنهم صاحب الديوان، ولقد عرف الأدباء ان أسلوب العصر الأموي والعباسي ذو الطابع الخاص بقي يتمشى اثره
بقوة لاستمرار حتى القرون الثالث عشر الهجري، بيد أن الرصانة والتركيب وجزالة اللفظ أخذت تهزل شيئا فشيئا حتى عادت سقيمة خالية من الحياة، واستمرت على هذا الوضع طيلة القرون المظلمة إلى أن انتعشت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، ولعل خير مصداق على ما نقول رسائل السيد حيدر وأسلوبه فقد جاء رصينا محكما تجمعت
فيه روعة البديع بأنواعه، واليك قطعة من رسالة له بعث بها إلى صديقه الحاج محمد رضا
كبه قوله: (سلام فتقت نور زهره صبا الحب، وأعربت أنفاس نشره عن طي سريرة الصب، ورقت ألفاظه حتى سرق النسيم طبعه من رقتها، ونفحت بريا الاخلاص فقراته حتى استعار العبير المحض طيبه من نفحتها، وما هي فقرات في الطروس قد وسمت، بل روح
محب أذابها الشوق وفي قالب الألفاظ قد تجسمت، فلو نشق أرواح عرفها من غشيته سكرات الموت لصحا، ولو سرح النظر في لؤلؤ ألفاظها ذو الطبع السليم لسحرت عقله وماس منها مرحا).

أولاده وعقبه
خلف أولادا ثلاثة:
١ – السيد سليمان توفي في عهده ولم يعقب ورثاه بعدة قصائد تجدها مثبتة في الديوان.
٢ – السيد حسين: شاعر أديب نبغ بعد وفاة أبيه وترفع عن مدح الناس ومرثيته لأبيه تدلك على أدب مقبول، ولد في الحلة ونشأ بها على أبيه فأخذ عليه مقدمات العلوم وانتهل من نميره العذب، حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلي فقال:
كان كريم الطبع، سخي النفس، رحب الصدر، دمث الأخلاق، كثير الأضياف، اشتغل على إثر
وفاة أبيه بالزراعة وساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عند هجرته للحلة هو والحاج عبود
مرجان بالتزامه أراضي (الشوملي) وقد ذهب شعره في وقعة عاكف السفاح التركي حيث أحرقت
داره ودار السيد عبد المطلب، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي مما أحدث ثغرة في صرح
مجد الأدب الحلي، توفي صبح الليلة التي توفي فيها السيد عبد المطلب وذلك عام ١٣٣٩ ه
عن عمر ناهز الستين عاما ودفن في النجف، أعقب ثلاثة أولاد ١ – السيد عباس وقد توفي
سنة ١٣٦٣ ه وقد أرخ وفاته شقيقه السيد محمد بقوله:
لقد حل قبرا في ثراه سما على * فأرخ (وقل قبر من القدس داخله)
وهو شاعر أديب له شعر في رثاء جده الحسين والأئمة ٨ ومدائح في والده والأسرة، أعقب
ولدين وهما (محمد علي وحسين) لا زالا في قيد الحياة، ٢ – السيد محمد: أديب عثرت له
على مقاطيع شعرية وشعره ذهب في وقعة عاكف توفي في السابع من صفر سنة ١٣٦٧ ه درس
مقدمات العلوم هو وأخوه السيد عباس في النجف مدة أربع سنوات، مات ولم يعقب
٣ – السيد
حيدر وجيه معاصر يشتغل بالزراعة ويتذوق الأدب والشعر له عقب واحد هو السيد حسين.
٣ – السيد علي: أديب ينظم الشعر المقبول درس المقدمات في الحلة على أبيه، توفي

عام
١٣٤٢ ه عن عمر جاوز الخمسين عاما ودفن في النجف) أعقب ستة أولاد ١ –
حسين ٢ – محمد
٣ – مهدي ٤ – سليمان
٥ – حيدر
٦ – راضي.

مدائح آل البيت

قال تغمده الله برحمته بمدح النبي (ص) في ذكرى مبعثه ٢٧ رجب ويمدح الإمامين العسكريين (ع) ويهنئ بذلك الامام حجة الاسلام ميرزا حسن الشيرازي (٣):

---

٣ السيد ميرزا حسن بن السيد محمود بن محمد بن إسماعيل الحسيني الشيرازي، انتهت إليه الزعامة الدينية في عصره، أذعت له الملوك هيبة واجلالا، وقدسته الملايين من المسلمين تقديسا صحيحا، ولد في شيراز سنة ١٢٣٠ ه ونشأ بها على أبيه، وهاجر إلى أصفهان وعمره ١٢ عاما لاكمال دراسته فيها، ثم هاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ ه فاتصل بالامام الشيخ مرتضى الأنصاري وقرب منه ونال مكانة سامية عنده وبرز بين أخدانه من أعلام الفقه فأصبح يشار إليه بالبنان، وعند وفاة أستاذه الامام رشح لمقام الرئاسة وانظمت إليه تلك الصفوف وتهافت الناس عليه من كل حدب وصوب ينتهلون من منهله العذب، انتقل إلى (سامراء) حيث اتخذها مقرا ومقاما فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله، مات قدس سره في سنة ١٣١٢ ه ويومه كان عظيم ارتجت له أرجاء العالم الاسلامي وحمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلمه فريق بعد آخر من عشائر العراق ورجاله ودفن بجوار صحن الامام أمير المؤمنين (ع) في مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال مشيدا، ولم يخلف أثرا مخطوط سوى تقاريره التي كتبت من قبل أعيان تلامذته، ذكره العلامة المحقق الشيخ أغا بزرك في كتابه (نقباء البشر في القرن الرابع عشر).

أي بشرى كست الدنيا بهاءا * قم، فهني الأرض فيها والسماءا
طبق الارجاء منها أرج * عطرت نفخة رياه الفضاءا
بعثة أعلن (جبريل) بها * قبل ذا، في الملأ الأعلى النداءا
قائلا: قد بعث النور الذي * ليس يخشى أبد الدهر انطفاءا
فهنيئا: فتح الخير بمن * ختم الرحمن فيه الأنبياءا
وأتى أكرم مبعوث قد * اختاره الله انتجابا واصطفاءا
سيد الرسل جميعا (أحمد) * من بعلياه أتى (الذكر) ثناءا
(مبعث) قد ولدته ليلة * للورى ظلماؤها كانت ضياءا
بوركت من ليلة في صبحها * كشف الله عن الحق الغطاءا
خلع الله عليها نضرة * راقت العالم زهوا واجتلاءا
كما مرت حلت في مرها * راحت الأفراح رشفا وانتشاءا
واستهل الدهر يثني مطربا * عطف نشوان ويختال ازدهاءا
فلتهن (الملة الغراء) من * أحكم الله بها منها البناءا
ولتباهل فيه أعداء الهدى * ولتباه اليوم فيه العلماءا
ذو محيا فيه تستسقى السما * ونبات علم الجود السماءا
رق بشرا، وجهه حتى لقد * كاد أن يقطر منه البشر ماءا
فعلى نور الهدى من وجهه * وجد الناس إلى الرشد اهتداءا
فهو ظل الله في الأرض على * (فئة الحق) بلطف الله فاءا
فكفى (هاشم) فخرا أنها * ولدته لمزاياها وعاءا
فلها اليوم انتهى الفخر به * وله الفخر ابتداءا وانتهاءا
ساد أهل الدين علما، وتقى * وصلاحا، وعفافا، وإباءا
زان (سامرا) وكانت عاطلا * تتشكى من محليها الجفاءا
وغدت أفناؤها آنسة * وهي كانت أوحش الأرض فناءا
حي فيها (المرقد الأسنى) * وقل: زادك الله بهاء وسناءا
إنما أنت فراش للألى * جعل الله السما فيهم بناءا
ما حوت أبراجها من شهبها * كوجوه فيك فاقتها بهاءا
قد توارت فيك أقمار هدى * ودت الشمس لها تغدو فداءا
أبدا تزداد في العليا سنى * وظهورا، كلما زيدت خفاءا
ثم نادي القبة العليا وقل: * طاولي يا قبة (الهادي) السماءا
بمعالي (العسكريين) اشمخي * وعلى أفلاكها زيدي علاءا
واغلبي زهر الدراري في السنا * فبك العالم - لا فيها - أضاءا
خطك الله تعالى دارة * لذكائي شرف فاقا ذكاءا
وبنا عرج على تلك التي * أودعتنا عندها (الغيبة) داءا

حجب الله بها (الداعي) الذي * هو للأعين قد كان الضياءا
وبها الأملاك في ألطافه * للورى تهبط صبحا ومساءا
قف وقل عن مهجة ذائبة * ومن العينين فأنضجها دماءا
يا إمام العصر ما أقتلها * حسرة كانت هي الداء العياءا
مطلتنا البءر في تعليلها * وسوى مءراك لا نلقى شفاءا
برئت ذمة جبار السما * من أناس منك قد أضحوا براءا
فمتى تبرد أحشاء لنا؟ * كدن بالأنفاس يضر من الهواءا
ونرى يا (قائم الحق) انتضت * سيفها منك يد الله انتضاءا
أفهل نبقى - كما تبصرنا -؟ * تنفذ الأيام والصبر رجاءا!!
لا رأى الرحمة من قال رياءا: * قلت الروح لمولاها: فداءا
وقال رحمه الله يمدح جده الإمام الحسين وأخاه العباس عليهما السلام:
حبست رجائي عن الباخلين * وأنزلت في ابني (على) رجائي
هما لي حرز من النائبات * بل حرم من جميع البلاء
فبي عائلان بدار الفناء * ولي شافعان بدار البقاء
أشبلي (علي) ومن إن دعوت * في كل خطب أجابا دعائي
أرى الدهر - من حيث لا أتقي - * رماني، ويعلم أنتم وقائي
وقال رحمه الله في مدح الإمامين الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام:
مني القصد وتحقيق الرجاء * من سليلي آل طاها الأصفياء
لا أرى يجبه بالرد أمرؤ * قارعا لله بابا للدعاء
فرجائي كيف يغدو خائبا * عند بابين لجبار السماء

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر ويتوسل به إلى الله تعالى:

يا بن الإمام (العسكري) ومن * رب السماء لدينه (٤) انتجبه
أفهكذا تغضي وأنت ترى * نار (الوباء) (٥) تشب ملتهبة
لا تنطفي إلا بغادية * من لطفكم، تنهل منسكبه
أيضيق عنا جاهكم؟ ولقد * وسع الوجود، وكنتم سببه
الغوث أدركنا فلا أحد * أبدا سواك يغيث من ندبه
غضب الاله، وأنت رحمته، * يا رحمة الله اسبقي غضبه

---

٤ وفي نسخة: بنوره
٥ يشير إلى الوباء: وهو المرض الذي غمر العراق سنة ١٢٩٨ ه وتأريخه (مرغزان).

وقال يمدح الحجة المنتظر ويهنئ السيد ميرزا حسن الشيرازي:

هي دار (غيبته) فحي قبابها * والثم بأجفان العيون ترابها
بذلت لزائرها ولو كشف الغطا * لرأيت أملاك السما حجابها
ولو النجوم الزهر تملك أمرها * لهوت تقبل دهرها أعتابها
سعدت (بمنتظر القيام) ومن به * عقدت عيون رجائه (٦) أهدابها
وسمت على أم السما بمواثل * وأبيك ما حوت السما أضرابها
بضرايح حجبت (أباه) و (جده) * و (بغيبة) ضربت عليه حجابها
دار مقدسة وخير (أئمة) * فتح الاله بهم إليه بابها
لهم على الكرسي قبة سؤدد * عقد الاله بعرشه أطنابها
كانوا أظلة عرشه وبدينه * هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
صدعوا عن الرب الجليل بأمره * فغدوا لكل فضيلة أربابها
فهدوا بني الألباب لكن حيروا * بظهور بعض كمالهم ألبابها
لا غرو إن طابت أرومة مجدها * فنمت بأكرم مغرس أطيابها
فالله صور (آدما) من طينة * لهم تخير محضها ولبابها
وبراهم غررا من النطف التي * هي كلها غرر وسل أحسابها
تخبرك أنهم جروا في أظهر * طابت وطهر ذو العلى أصلابها
وتناسلوا فإذا استهل لهم فتى * نسجت مكارمه له جلبابها
حتى أتى الدنيا الذي (٧) سيهزها * حتى يدك على السهول هضابها
وسينتضي للحرب محتلب الطلى * حتى يسيل بشفرتيه شعابها
ولسوف يدرك حيث ينهض طالبا * ترة له جعل الاله طلابها
هو قائم بالحق كم من دعوة * هزته لولا ربه لأجابها
سعدت بمولده المبارك ليلة * حدر الصباح عن السرور نقابها
وزهت به الدنيا صبيحة طرزت * أيدي المسرة بالهنا أثوابها
رجعت إلى عصر الشبيبة غضة * من بعد ما طوت السنين شبابها
فاليوم أبهجت الشريعة بالذي * ستنال عند قيامه آرابها
قد كدرت منها المشارب عصبة * جعل الاله من السراب شرابها
يامن يحاول أن يقوم مهنيا * إنهض بلغت من الأمور صوابها
وأشر إلى من لا تشير يد العلى * لسواه إن هي عددت أربابها
هو ذلك (الحسن) الزكي المجتبى * من ساد (هاشم) شيبها وشبابها
جمع الاله به مزايا مجدها * ولها أعاد بعصره أحقابها
نشرت بمن قد ضم طي ردائه * أطهارها، أطيابها، أنجابها
وله مآثر ليس يحصى لو غدت * للحشر أملاك السما كتابها
أنى وهن مآثر نبوية * كل الخلائق لا تطيق حسابها

ذك الذي طلب السماء بجده * وبمجده حتى ارتقى أسبابها
ما العلم منتحلا لديه وإنما * ورث النبوة وحيها وكتابها
يا من يريش سهام فكرته النهى * فلأي شاكلة أراد أصابها
ولدتك أم المكرمات مبءرا * مما يشين من الكرام جنابها
ورضعت من ثدي الإمامة علمها * متجلببا في حجرها جلبابها
وبنور عصمتها فطمت فلم ترث * حتى بأمر الله نبت منابها
فاليوم أعمال الخلايق عندكم * وغدا تلون ثوابها وعقابها
وإليكم جعل الاله إيابها * وعليكم يوم المعاد حسابها
يامن له انتهت الزعامة في العلى * فغدا يروض من الأمور صعابها
لولا مست يدك الصخور لفجرت * بالماء من صم الصخور صلابها
ورعى ذمام الأجنبين كما رعى * لبني أرومة مجده أنسابها
رقت الأنام طبايعا وصنايعا * بهما ملكت قلوبها ورقابها
وجدتك أبسط في المكارم راحة * بيضاء يستسقي السحاب سحابها
ورأتك أنور في المعالي طلعة * غءرا لم تنب النجوم منابها
لله دارك انها قبل الثنا * وبها المدايح أثبتت محرابها
هي جنة الفردوس الا أنها * (رضوان) بشرك فاتح أبوابها
فأقم كما اشتهت الشريعة خالدا * تطوي بنشرك للهدى أحقابها.

---

٦ وفي نسخة: رجائها.
٧ وفي نسخة: التي.

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):
أمير المؤمنين أغث صريخا * ألم بجنب قبرك مستغيثا
أتاك يحث ناجية المطايا * وصرف الدهر يطلبه حثيثا
وقال يمدح الإمام الحسين (ع) (٨).
ألا يا أبا السجاد إن بوارقا * لسحب نداك العذب شمت التماحها
مخايل صدق منك بالنجح بشرت * أماني نفس جئت أرجو نجاحها

---

٨ لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع.

وقال يمدح صحن الامامين الكاظميين والباذل لتعميره (٩) والمتولي والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين:

حزت بالكاظمين شأنا كبيرا * فابق يا صحن آهلا معمورا
فوق هذا البهاء تكسى بهاء * ولهذي الأنوار تزداد نورا
إنما أنت جنة ضرب الله * عليها كجنة الخلد سورا
إن تكن فجرت بهاتيك عين * وبها يشرب العباد نميرا
فلكم فيك من عيون ولكن * فجرت من حواسد تفجيرا
فأخرت أرضك السماء وقالت: * إن يكن مفخر فمني استعيرا
أتباهين بالضراح وعندي * من غدا فيهما الضراح فخورا
بمصابيحي استضئ فمن شمسي * يبدو فيك الصباح سفورا
ولبيتي المعمور ربا معال * شرفا بيت ربك المعمورا
لك فخر المحارة انفلقت عن * درتين استقلتا الشمس نورا
وهما قبتان ليست لكل * منهما قبة السماء نظيرا
صاغ كلتيهما بقدرته الصائغ * من نوره وقال: أنيرا
حول كل منار تن من التبر * يجلي سناهما الديجورا
كبرت كل قبة بهما شأنا * فأبدت عليهما التكبيرا
فغدت ذات منظر لك تحكي * فيه عذراء تستخف الوقورا
كعروس بدت بقرطي نظار * فملت قلب مجتليها سرورا
بركت من منائر قد أقيمت * عمدا تحمل العظيم الخطيرا
رفعت قبة الوجود ولولا * ممسكاها لأذنت أن تمورا
يا لك الله ما أجلك صحنا * وكفى بالجلال فيك خفيرا
حرم آمن به أودع الله * تعالى حجابه المستورا
طبت إما ثراك مسك وإما * عبق المسك من شذاه استعيرا
بل أراها كافورة حملتها * الريح خلدية فطابت مسيرا
كلما مرت الصبا عرفتنا * أنها جددت عليك المرورا
أين منها عطر الإمامة لولا * أنها قبلت ثراك العطيرا
كيف تحبيري الثناء فقل لي * أنت ماذا، لأحسن التحبيرا
صحن دار أم دارة نيراها * بهما الكون قد غدا مستنيرا
إن أقل: أرضك الأثير ثراها * ما أراني مدحت إلا الأثيرا
أنت طور النور الذي مذ تجلى * (لابن عمران) دك ذاك (الطورا)
أنت بيت برفعه أذن الله * (لفرهاد) فاستهل سرورا
وغدا رافعا قواعد بيت * طهر الله أهله تطهيرا
خير صرح على يدي خير ملك * قدر الله صنعه تقديرا

تلك (ذات العماد) لو طاولته * خر منها ذاك العماد كسيرا
أو رأى هذه المباني (كسرى) * لرأى ما ابتناه قدما حقيرا
ولنادى مهنيا كل من جاء * من الفرس أولا وأخيرا
قائلا: حسبكم (بفرهاد) فخرا * لا تعدوا (بهرام) أو (سابورا)
قد أقر العيون منك بصنع * عاد طرف الاسلام فيه قريرا
وبهذا البنا لكم شاد مجدا * لم يزل فيه ذكركم منشورا
وبعصر سلطانه (ناصر الدين) (١٠) * فأخلق بأن يباهي العصورا
قد حمى حوزة الهدى فيه رب * قال: كن أنت سيفه المنصورا
ملك عن أب وعن حد سيف * ورث الملك تاجه والسريرا
تحسن الشمس أن تشبه فيه * لو أنارت عشية أو بكورا
يا مقيل العثار تهنيك بشرى * تركت جد حاسديك عثورا
من رأى قبل ذا كعمك عما * ليس تغني الملوك عنه نقيرا
وسعت راحتاه أيام عصر * لم يلدن الانسان الا قتورا
بث أكرومة تريك المعالي * ضاحكات الوجوه تجلو الثغورا
ذخر الفوز في مبان أرتنا * أنه كان كنزها المذخورا
ونظرنا في بذله فهتفنا: * هكذا تبذل الملوك الخطيرا
قد كسى هذه المقاصر وشيا * فسيكسى وشيا ويحيى قصورا
صاح والطور وهوذا وكتاب * فوق جدرانه بدا مسطورا
إنما الرق مهرق خط وصفي * ذا البنا فيه فاغتدى منشورا
لك في دفتيه سحر، ولكن * خطه مذ برى البليغ زبورا
فارو عني سحارة الحسن واحذر * لافتتان بسحرها أن تطيرا
وتحدث بفضل (فرهاد) وانظر * كيف منه نشرت روضا نضيرا
مستشار في كل أمر ولكن * لسوى السيف لم يكن مستشيرا
في حجور الحروب شب وكانت * أظهر الصافنات تلك الحجورا
قد حبا في الملا فكان غماما * واحتبى في العلى فكان ثبيرا
ملأت بردتاه علما وحلما * وحجى راسخا وجودا غزيرا
لا تقس جود كفه بالغوادي * وندى كفه يمد البحورا
بل من البحر تستمد الغوادي * كم عليه تطفلت كي تميرا
قل في عصرنا الكرام وفي (فر * هاد) ذاك القليل صار كثيرا
كم رقاب أرقها روقاب * حررتها هباته تحريرا
ان رأينا (نهر المجرة) قدما * عبرته (الشعرى) وكان صغيرا
فهي اليوم دونه وقفت من * دون بحر فلا تسمى العبورا
فرش النيرين كف الثريا * في سماطي نادي علاه وثيرا

وعليه اتكا بأعلى رواق * تخذ المكرمات فيه سميرا
وغدا باسطا به كف جود * نشرت ميت الندى المقبورا
ودعا يا رجاء هاك بناني * فاحتلبها لبون جود درورا
وتشطر ضروعها حافلات * لا ثلوتا ولا نزورا شطورا
واترك غيرها فتلك زبون * تدع التعب في يديك كسيرا
وعلى العصب لا تدر فأولى * لو جعلت العصاب عضبا طريرا
سعد قرط مسامع الدهر انشادك * تسمع من شئت حتى الصخورا
وعلى (بلدة الجوادين) عرج * بالقوافي مهنيا وبشيرا
قل لها لا برحت فردوس أنسى * فيك تلقى الناس الهنا والحبورا
ما نزلنا حماك الا وجدنا * بلدا طيبا وربا غفورا
وإماميين ينقذان من النار * لمن فيهما غدا مستجيرا
وعليما غدا أبا لبني العلم * وأكرم به أبيا غيورا
وأغر أذيال تقواه للناس * نفضن الدنيا وكانت غرورا
كم بسطنا الخطوب أيد أرتنا * أخذل الناس من أعد نصيرا
وطواها (محمد الحسن) الفعل * فلا زال فضله مشهورا
فهو في الحق شيخ طائفة الحق * ومن قال غير ذا قال: زورا
طبت أهلا وتربة وهواء * كم نشقنا بجوه كافورا
قد حماك (المهدى) عن أن تضامي * وكفاك المخشى والمحذورا
ومن الامن مد فوقك ظلا * ومن الفخر قد كساك حبيرا
من يسامي علاه شيخا كبيرا * وله دانت القروم صغيرا
لم نجد ثانيا له كان بالفخر * خليقا وبالثناء جديرا
غير (عبد الهادي) أخيه أخي * السيف مقالا فصلا وعزما مبيرا
وأخي الشمس طلعت تبهت الشمس * إذا وجهه استهل منيرا
وأخي الغيث راحة يخجل * الغيث ولو ساجلته نؤزيرا
قمرا سؤدد وفرعا معال * أثمرا أنجما زهت وبدورا
حفظا فيك حوزة الدين إذ كم * عنك ردا باع الزمان قصيرا
واستطالا بهمة ياسران * الخطب فيها ويطلقان الأسيرا
فبها شيد معا (طور موسى) * من رأى همة تشيد الطورا
ومقاصير لو تكلفها الدهر * لأعين عذرا وأبدى القصورا
محكمات البناء تنهدم الدنيا * ويبقى بناؤهن دهورا
باشرا ذلك البناء بخبر * لم يريدا الا اللطيف الخبيرا
فيه كانا أعف في الله كفا * ووراء الغيوب أنقى ضميرا
أجهداها في خدمة الدين نفسا * شكر الله سعيها المشكورا

أتعباها لتستريح بيوم * فيه تلقى جزءاها موفورا
يعدل الحج ذلك العمل الصالح * إذ كان مثله مبرورا
وعد الله أن يعد لكل * منهما فيه جنة وحريرا
أيها الصحن لم تزل للمصلى * ومن الذنب مسجدا وطهورا
دمت ما أرست الجبال وبانيك * ليوم يدعى بها أن تسيرا
واستطبها معطارة النظم منها * تحسب اللفظ لؤلؤا منثورا
ختمت كافتتاحها فيك لا تعلم * أيا شذاه أذكى عبيرا

---

٩ الحاج فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه، لقبه معتمد الدولة ولد سنة ١٢٣٠ ه ونشأ على أبيه فعين له المدرسين والمربين وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب، نظم الشعر بالفارسية فأجاد وأتقن اللغة الانكليزية والفرنسية، ولي شيراز مرتين ١ - سنة ١٢٥٦ ه في عهد أخيه السلطان محمد شاه و ٢ - في عهد أبن أخيه السلطان ناصر الدين شاه، له آثار مهمة في العمران أهمها تشييده للصحن الكاظمي وذلك في عام ١٢٩٧ ه وآثار أدبية طبع أكثرها على الحجر بإيران منها ١ - جام جم ٢ - قمقام زخار ٣ - هداية السبل ٤ - النصاب الانكليزي ٥ - كشكول سماه زنبيل ٦ - شرح خلاصة الحساب للبهائي ٧ - ديوان شعر، وله مقالات علمية وأدبية، توفي بطهران عام ١٣٠٥ وحمل جثمانه إلى الكاظميين فدفن في المقبرة التي بناها في حياته سنة ١٣٠٦ ه، ذكره صاحب مجمع الفصحاء في ج ١ ص ٤٦ - ٥٣، وذكره عباس فيضي القمي في كتابه (تأريخ الكاظميين) ص ٢٥٤.

١٠ هو السلطان أحمد شاه ابن السلطان محمد شاه ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجري، لقبه ناصر الدين، ولد عام ١٢٤٧ ه وتوج بعد وفاة أبيه سنة ١٢٦٤ ه وزار خراسان في سنة ١٢٨٣ وفي ١٣٠٠ ه وزار العتبات في العراق سنة ١٢٨٧ ه وسافر إلى أوروبا في سنة ١٢٩٠ ه وفي سنة ١٢٩٥ ه وفي سنة ١٣٠٦ ه وقد ألفت لكل زيارة رحلة خاصة طبع أكثرها، كما ألفت في سيرته عدة كتب أهمها كتاب (المآثر والآثار) طبع ١٣٠٦ هت في ٢٩٤ ص، مات شهيدا في (قم) اغتاله رجل اسمه ميرزا رضا الكرماني بمسدس أفرغه في قلبه ظهر الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ ه داخل حضرة الشاه عبد العظيم ودفن فيها وله مزار معروف، له آثار أدبية منها ديوان شعر بالفارسية ذكر منه ما يقرب من ٢٠٠ بيت في أول الجزء الأول صاحب كتاب (مجمع الفصحاء).

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر لما أطلق لسان الأخرس، ويمدح حجة الاسلام السيد
ميرزا حسن الشيرازي ونحن نثبتها مع مقدمتها النثرية عملا بالأمانة الأدبية:
لما هبت من الناحية المقدسة، نسمات كرم الإمامة، فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائر من اعتقاله، عندما قام عندها ملحفا في تضرعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره وأن أهني علامة الزمن، وغرة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمدية ومنار الملة الأحمدية، علم الشرعية، وامام الشيعة، لأجمع بين العبادتين، في خدمة هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيدة الغراء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء، راجيا أن تقع موقع القبول، وقلت ومن الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر * فيشهده البر والفاجر
ويروي الكرامة مأثورة * يبلغها الغائب الحاضر
يقر لقوم بها ناظر * ويقذى لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحا واقع * وقلب لها فرحا طائر
أجل طرف فكرك يا مستدل * وأنجد بطرفك يا غائر
تصفح مآثر آل الرسول * وحسبك ما نشر الناشر
ودونكه هبا صادقا * لقلب العدو هو الباقر
فمن (صحاب الامر) أمس أستبان * لنا معجز امره باهر
بموضع غيبته قد ألم * أخو علة داؤها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللسان * رام هو الزمن الغادر
فأقبل ملتمسا للشفاء * لدى من هو الغائب الحاضر
ولقنه القول مستأجر * عن القصد في امره جائر
فيناه في تعب ناصب * ومن ضجره فكره حائر
إذا انحل من ذلك الاعتقال * وبارحه ذلك الضائر
فراح لمولاه في الحامدين * وهو لآلائه ذاكر
لعمري لقد مسحت داءه * يد كل حي لها شاكر
يد لم تزل رحمة للعباد * كذلك أنشأها الفاطر
تحدث وان كرهت أنفس * يضيق شجى صدرها الواغر
وقل: أن قائم آل النبي * له النهي وهو هو الامر
أيمنع زائره الاعتقال * مما به ينطق الزائر
ويدعوه صدفا إلى حله * ويغضي على أنه القادر
ويكبو مرجيه دون الغياث * وهو يقل به العاثر

أحاشيه بل هو نعم المغيث * إذا نضنض الحادث الفاغر
فبهذه الكرامة لا ما غدا * يلفقه الفاسق الفاجر
أدم ذكرها يا لسان الزمان * وفي نشرها فمك العاطر
وهن بها (سر مرا) ومن * به ربعها آهل عامر
هو السيد (الحسن) المجتبى * خضم الندى غيثه الهامر
وقل: يا تقدست من بقعة * بها يغفر الزلة الغافر
كلا أسميك للناس باد له * بأوجههم أثر ظاهر
فأنت لبعضهم سر من * رأى وهو نعت له زاهر
وأنت لبعضهم ساء من * رأى وبه يوصف الخاسر
لقد أطلق (الحسن) المكرمات * محياك وهو بها سافر
فأنت حديقة أنس به * وأخلاقه روضك الناظر
عليم تربى بحجر الهدى * ونسج التقى برده الطاهر
هو البحر لكن طما بالعلوم * على أنه بالندى زاخر
على جوده اختلف العالمون * على أنه بالندى زاخر
على جوده اختلف العالمون * يبشر واردها الصادر
بحيث المنى ليس يشكو العقام * أبوها ولا أمها عاقر
فتى ذكره طار في الصالحات * وفي الخافقين بها طائر
لقد جل قدرا فلا ناظم * ينال علاه ولا ناثر
يباري الصبا كرما كفه * على أنه بالصبا ساحر
فان أمطر استحيت الغاديات * ونادت: لأنت الحيا الماطر
فيا حافظا بيضة المسلمين * لأنت لكسر الهدى جابر
فبلغت لذتها من سواك * وبالزهد أنت لها هاجر
تمنيهم في حماك المنيع * وهمك خلفهم ساهر
سبقتم علا بدوام الاله * يدوم لكم عزه القاهر
وحولك أهل الوجوه الوضاء * وكل هو الكوكب الزاهر
كذا فلتكن عترة الأنبياء * وإلا فما الفخر يا فاخر
ولا سهرت فيك عين الحسود * إلا وفي جفنها غائر
فليس لعلياكم أول * وليس لعلياكم آخر
وكلهم عالم عامل * وغيرهم لابن تأمر
لكم قولة الفصل يوم الخصام * ويوم الندى الكرم الغامر
وفرت على الناس دنياهم * فكل له حسنها ساحر
وكل نجوم هدى من علاك * بها فلك بالهنا دائر
فان جدت، فالعارض المستهل * وان قلت، فالمثل السائر

فدم دار مجدك مأهولة * وباب علاك بها عامر
وقال رحمه الله يمدح الحجة المهدي المنتظر في ذكرى مولده ويهنئ حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي
بشرى فمولد صاحب الامر * أهدي إليك طرائف البشر
وبطلعة منه مباركة * حي بوجهك طلعة البدر
وكساك افخر خلعة مكثت * زمنا تنمقها يد الفخر
هي من طراز الوحي لا نزعت * عن عطف مجدك آخر العمر
واليك ناعمة الهبوب سرت * قدسية النفحات والنشر
فحبتك عطرا ذاكيا وسوى * ارج النبوة ليس منعطر
الان أضحى الدين مبتهجا * وفم الإمامة باسم الثغر
وتباشرت أهل السماء بمن * حفت به البشرى إلى الحشر
فرحت بمن لولاه ما حييت * شرف التنزل ليلة القدر
ولما أتت فيه مسلمة * بالامر حتى مطلع الفجر
لله مولده ففيه غدا * الاسلام يخطر أيما خطر
هو مولد قال الاله به * كرما لعينك بالهنا (١١) قري
وحباك أنظر نعمة وفدت * فيه برائق عيشك النضر
باكر به كأس السرور فما * أحلاه عيدا مر في الدهر
صقلت به الأيام غرتها * وجلت وجوه سعودها الغر
هو نعمة لله ليس لها * من في الوجود يقوم بالشكر
فلكم حشى من أنسه حبرت * في روضة مطلولة الزهر
ولكم على نشر الحبور طوت * طي السجل حشى على جمر
من عصبة وتروا الهدى فلذا * حنقوا بمولد مدرك الوتر
سيف كفاك بأن طابعه * ملك السما لجماجم الكفر
بيديه قائمه وعن غضب * سيسله لطلى ذوي الغدر
فترى به كم خدر ملحدة * نهب وكم دم ملحد هدر
حتى يعبد الحق دولته * تختال بين الفتح والنصر
للمجتبى (الحسن) الزكي زكى * عيص ألف بطينة الفخر
نشأت (بسامراء) أنمله * ديما تعم الأرض بالقطر
وكأنه فيها وصفوته * أهل النهى والأوجه الغر
قمر توسط هالة فغدا * فيها يحف بشهبها الزهر
متضوع أرج السيادة من * عطفي علاه بأطيب النشر
عف السرائر طاهر الإزر * عذب الشمائل طيب الذكر
(عمار) محراب العبادة قد * نشر الاله به (أبا ذر)

وحباه علما لو يقسمه * في دهره لكفى بني الدهر
حر العوارف يسترق بها * في كل آن ألسن الشكر
ومنزة ما غبرت يده * تبعات هذي البيض والصفر
جذلان يبدأ بالسخا كرما * ويعيده ويظن بالعذر
وله شمائل بالندى كرمت * فغمرن من في البر والبحر
والمر لم تكرم شمائله * حتى يهين كرائم الوفر
مولى علت (فهر) بسؤدده * وله انتهى إرثا على فهر
من لو مشى حيث استحق إذا * لمشى على (العيوق والنسر)
الخلق من ماء لرقته * والحلم مفطور من الصخر
تبري طلى الاعدام أنمله * بصنايع من معدن التبر
لم تترك خطبا تصادفه * إلا ثنته مقلم الظفر
يا واحد العصر استطل شرقا * فقد استنابك (صاحب العصر)
ورأى (ولى الامر) فيك نهى * فدعاك: قم بالنهى والامر
فمثلت في الدنيا وكنت لها * علما به هديت بنو الدهر
يا خير من وفدت لنائله * وأجل من يمشي على العفر
بك إن عدلت سواك كنت كمن * يزن الجبال الشم بالذر
إن كان زان الشعر غيرك في * مدح فمدحك زينة الشعر
ما ذا أقول بمدحكم ولكم * جاء المديح بمحكم الذكر
كيف الثناء على مكارمكم * عجز البليغ وأفحم المطري
فاسلم ولا سلمت عداك ودم * ولك العلى ونباهة القدر
وقال مستغيثا بالامام الحجة المهدي المنتظر:
يا قائما بالحق حل بنا * ما لا يفرجه سوى لطفك
بك عنه لذنا حيث لا شرف * عند الاله أجل من شرفك
ترضى تعود نفوسنا سلبا * بيد الحمام ونحن في كنفك
ويروعنا ريب المنون وقد * عذنا بجاه الغر من سلفك
وقال يمدح الإمامين الكاظميين عليها السلام وقد ذهبت ولم يبق منها إلا هذه الأبيات الثلاثة:
قضاء حق الضيف أولى به * من شرع الواجب من حقه
وعلة المر أرى برها * أرجى لذي العلة من خلقه
والعبد لا يصلح من شأنه * إلا الذي يملك من رقه
وقال يمدح الإمام الحسين (ع):
إذ لم أعود منك غير التفضل * فهل كيف لا أرجوك في كل معضل
وإياك في عتب أطيل جراءة * لأنك في كل الأمور مؤملي

وأنك بعد الله لا المرتجى الذي * عليه اتكالي بل عليه معولي
وما أحد إلا ويقبر ميتا * وها أنا ذا حي قبرت بمنزلي
على أن هذا الدهر طبق سيفه * الجوارح منى مفصلا بعد مفصل
وحملني أعباءه فكأنني * على كاهلي منها أنوء بأجبل
ومذ سد أبواب الرجا دون مقصدي * قرعت بعتبي منك باب التفضل
أأصدر ضمآنا وقد جئت موردا * رجائي من جدواك أعذب منهل
وتسلمني للدهر بعد تيقني * بأنك مهما راعني الدهر معقلي
فهب، سوء فعلي من صلاتك مانعي * فحسن رجائي نحو جودك موصلي

وقال يخاطب الإمام الحسين وأولاده عليهم السلام (١٢):

أإليكم تذل النفس من بعد عزة * وليست تذل النفس إلا لمن تهوى
فلا تحوجوها بالسؤال لغيركم * فتسأل من يسوى ومن لم يكن يسوى

---

١١ وفي نسخة: بالمنى.
١٢ لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع.

مراثي آل البيت
قال يرثي جده الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:
كم ذا تطارح في منى ورقاءها (١٣) * خفض عليك فليس داوك داءها
أنظنها وجدت لبين فانبرت * جزعا تبثك وجدها وعناءها
فحلبت قلبك من جفونك أدمعا * وسمت كربعى الحيا جرعاءها (١٤)
هيهات ما بنت (١٥) الأراكة والجوى * نضج الزفير (١٦) حشاك لا أحشاءها
فاستبق ما أبقى الأسى من مهجة * لك قد عصرت مع الدموع دماءها
كذبتك ورق الأبطحين فلو بكت * شجنا لاخضل دمعها بطحاءها
فاطرح لحاظك في ثنايا أنسها * من أي ثغر طالعت ما ساءها
لا ألفها صدعته شاعبة النوى (١٧) * يوما ولا فطم الغمام كباءها (١٨)
وغدير روضتها عليه رفرفت * عذب الأراك وأسبغت أفياءها (١٩)
لكن بزينة طوقها لما زهت * مزجت بأشجان الأنين (٢٠) غناءها
ورأت خضاب الراحتين فطربت * وظننت تطريب الحمام بكاءها
أأخا الملامة كيف تطمع ضلة * بالعذل من نفسي تروض إباءها
أرأيت ريقة إفعوان صريمة (٢١) * نفس السليم بها تروم شفاءها
عني فما هبت بوجدي ساجع * تدعو هديلا صبحها ومساءها
ما نبهت شوقي عشية غردت * بظباء كاظمة عدمت ظباءها
لكنما نفسي بمعترك الأسى (٢٢) * أسرت فوادح كربلاء عزاءها
يا تربة الطف المقدسة التي * هالوا على (ابن محمد) بوغاءها (٢٣)
حيت ثراك فلاطفته سحابة * من كوثر الفردوس تحمل ماءها
واريت روح الأنبياء وإنما * واريت من عين الرشاد ضياءها
فلا يهم تنعى الملائك من له * عقد الاله ولاهم وولاءها
ألآدم تنعى وأين خليفة * الرحمن آدم كي يقيم عزاءها
وبك انطوى وبقية الله التي * عرضت وعلم آدم أسماءها
أم هل إلى نوح وأين نبيه * نوح فليسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوى بثراك والسبب الذي * عصم السفينة مغرقا أعداءها
أم هل إلى موسى وأين كليمه * موسى لكي وجدا يطيل نعاءها
ولقد توارى (٢٤) فيك والنار التي * في الطور قد رفع الاله سناءها
لا بل غداة عرت رزيتك التي * حمل الأئمة كربها وبلاءها
دفنوا النبوة وحيها وكتابها * بك والإمامة حكمها وقضاءها
لا أبيض يوم بعد يومك انه * ثكلت سماء الدين فيه ذكاءها (٢٥)
يوم على الدنيا أطل بروعة * ملأت صراخا أرضها وسماءها (٢٦)
واستك مسمع خافقيها (٢٧) مذبها * هتف النعي مطبقا أرجاءها

طرقتك سالبة البهاء فقطبي * ما بشر (٢٨) من سلب الخطوب بهاءها
ولتغد حائمة الرجاء طريدة * لأسجل ينقع برده أحشاءها
فحشا ابن فاطمة بعرصة كربلا * بردت غليلا وهو كان رواءها
ولتطبق الخضراء في أفلاكها * حتى تصك على الورى غبراءها
فوديعة الرحمن بين عباده * قد أودعته أمية رمضاءها (٢٩)
صرعته عطشانا صريعة كأسها * بتنوفة (٣٠) سدت عليه فضاءها
فكسته مسلوب المطارف (٣١) نقعها * وسقته ضمآن الحشا سمراءها
يوم استحال المشرقان ضلالة * تبعت به شيع الضلال شقاءها
إذ ألقح ابن طليق (٣٢) أحمد فتنة * ولدت قلوبهم بها شحناءها
حشدت كتائبها (٣٣) على ابن محمد * بالطف حيث تذكرت آباءها
الله أكبر! يا رواسي (٣٤) هذه الأرض * البسيطة زايلي أرجاءها (٣٥)
يلقى ابن منتجع الصلاح كتائبا * عقد ابن منتجع السفاح لواءها
ما كان أوقحها صبيحة (٣٦) قابلت * بالبيض (٣٧) جبهته تريق دماءها
ما بل أوجهها الحيا ولو أنها * قطع الصفا بل الحيا ملساءها (٣٨)
من أين تخجل أوجه أموية * سكبت بلذات الفجور حياءها
قهرت بني الزهراء في سلطانها * واستأصلت بصفاحها (٣٩) أمراءها
ملكت عليها الامر حتى حرمت * في الأرض مطرح جنبها وثواءها
ضاقت بها الدنيا فحيث توجهت * رأت الحتوف (٤٠) أمامها ووراءها
فاستوطأت ظهر الحمام وحولت * للعز عن ظهر الهوان وطاءها (٤١)
طلعت ثنيات الحتوف بعصبة * كانوا السيوف قضاءها ومضاءها
من كل منتجع برائد رمحه * في الروع من مهج العدى سوداءها
إن تعر نبعة عزه لبس الوغى * حتى يجدل أو يعيد لحاءها (٤٢)
ما أظلمت بالنقع (٤٣) غاسقة الوغى * الا تلهب سيفه فأضاءها
يعشو الحمام لشعلة من عضبه (٤٤) * كرهت نفوس الدارعين صلاءها (٤٥)
فحسامه شمس وعزرائيل في * يوم الكفاح تخاله حرباءها (٤٦)
وأشم قد مسح النجوم لواؤه * فكأن من عذباته جوزاءها
زحم السماء فمن محك سنانه * جرباء لقبت الورى خضراءها
أبناء موت عاقدت أسيافها * بالطف أن تلقى الكماة لقاءها
لقلوبها امتحن الاله بموقف * محضته فيه صبرها وبلاءها
في حيث جعجعت المنايا بركها (٤٧) * وطوائف الآجال طفن إزاءها (٤٨)
ووفت بما عقدت فزوجت الطلى (٤٩) * بالمرهفات وطلقت جوباءها (٥٠)
كانت سواعد آل بيت محمد * وسيوف نجدتها على من ساءها
جعلت بثغر الحتف من زبر الضبا * ردما يحوط من الردى حلفاءها (٥١)

واستقبلت هام الكماة فأفرغت * قطرا على ردم السيوف دماءها
كره الحمام لقاءها في ضنكه * لكن أحب الله فيه لقاءها
فثوت بأفئدة صواد لم تجد * ريا يبل سوى الردى أحشاءها
تغلي الهواجر من هجير غليلها * إذ كان يوقد حره رمضاءها
ما حال صائمة الجوانح أفطرت * بدم وهل تروي الدما إضماءها
ما حال عاقرة الجسوم على الثرى * نهبت سيوف أمية أعضاءها
وأراك تنشئ يا غمام على الورى * ضلا وتروي من حياك ضمأها
وقلوب أبناء النبي تفطرت * عطشا بقفر أرمضت أشلاها
وأمض ما جرعت من الغصص التي * قدحت بجانحة الهدى إيراءها
هتك الطغاة على بنات محمد * حجب النبوة خدرها وخباءها
فتنازعت أحشاءها حرق الجوى * وتجاذبت أيدي العدو رداءها
عجبا لحلم الله وهي بعينه * برزت تطيل عويلها وبكاءها
ويرى من الزفرات تجمع قلبها * بيد وتدفع في يد أعداءها
حال لرؤيتها وإن شمت العدى * فيها فقد نحت الجوى (٥٢) أحشاءها
ما كان أوجعها لمهجة أحمد * وأمض في كبد البتولة داءها
تربت أكفك يا أمية إنها (٥٣) * في الغاضرية (٥٤) تربت أمراءها
ما ذنب فاطمة وحاشا فاطما * حتى أخذت بذنبها أبناءها
لا بل منك المزن (٥٥) غلة عاطش * فيما سقيت بني النبي دماءها
فعليك ما صلى عليها الله * لعنته يشابه عودها إبداءها
بولاء أبناء الرسالة أتقي * يوم القيامة هولها وبلاءها
آليت ألزم طائرا مدحي لهم * عنقي إذا ما الله شاء فناءها
ليرى الاله ضجيع قلبي حبها * وضجيع جسمي مدحها ورثاءها
ماذا تظن إذا رفعت وسيلتي * لله حمد أئمتي وولاءها
أترى يقلدني صحيفة شقوتي * ويبز (٥٦) عنقي مدحها وثناءها
بل أين من عنقي صحيفتي التي * أخشى وقد ضمن الولاء (٥٧) جلاءها

---

١٣ الورقاء: الحمامة، أو التي يقرب لونها إلى الخضرة.
١٤ الحيا: المطر والجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئا.
١٥ الورقاء - والأراك: شجر واحدته أراكة، والجمع ارك وأرائك.
١٦ وفي نسخة: فلقد أذاب.
١٧ النوى: البعد.
١٨ الكباء: عود البخور.
١٩ أسيغ: أسدل والأفياء: الظلال
٢٠ وفي نسخة: بألحان الحنين.

٢١ الصريمة: القطعة من الرمل المتجمع
٢٢ الأسى: الحزن.
٢٣ البوغاء: دقاق التراب أو ما ثار من الغبار.
٢٤ توارى: احتجب.
٢٥ الذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.
٢٧ الخافقين: المشرق والمغرب.
٢٨ وفي نسخة: ما حال
٢٩ الرمضاء: الأرض الحامية من شدة الشمس.
٣٠ التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، وجمعها تنائف.
٣١ المطارف: واحده مطرف بكسر الميم وضمها: رداء من خز ذو أعلام، والنقع الغبار.
٣٢ وفي نسخة: طريداً
٣٣ الكتائب: جمع كتيبة القطعة من الجيش، أو الجماعة من الخيل.
٣٤ الرواسي: الجبال.
٣٥ الارجاء: النواحي والجهات.
٣٦ وفي نسخة: عشية.
٣٧ البيض: السيوف.
٣٨ الصفا: الحجر الصلد والأملس ضد الخشن.
٣٩ الصفيحة: اسم السيف.
٤٠ الحتف: الموت.
٤١ استوطأ: الشيء وجده وطيئا، والوطاء الفراش اللين.
٤٢ اللحاء: قشر الشجر.
٤٣ النقع: الغبار.
٤٤ العضب: السيف القاطع.
٤٥ وفي نسخة: لقاءها، والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض، وغلب على وقع السيف مطلقا.
٤٦ الحرباء: ضرب من الزحافات تتلون في الشمس ألوانا مختلفة، ويضرب بها المثل في التقلب ج حرابي.
٤٧ البرك: جماعة الإبل.
٤٨ وفي نسخة: وراءها، والإزاء الجنب أو المحاذاة.
٤٩ الطلى: الأعناق.
٥٠ الحوباء: النفس ج حوباوات.
٥١ وفي نسخة: أمراءها.
٥٢ الجوى: الحزن.
٥٣ وفي نسخة: مالها.
٥٤ الغاضرية إحدى أسماء نواحي الطف: نسبة إلى غاضرة الأسدي.
٥٥ المزن: المطر، الغيث.
٥٦ بزة: سلبه – غلبه – الشيء منه اخذه بجفاء وقهر.
٥٧ وفي نسخة: الاله.

وقال يرثي الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
قم ناشد الاسلام عن مصابه * أصيب بالنبي أم كتابه؟!
أم أن ركب الموت عنه قد سرى * بالروح حمولا على ركابه
بل قضى نفس النبي المرتضى * وأدرج الليلة في أثوابه
مضى على اهتضامه بغصة * غص بها الدهر مدى أحقابه (٥٨)
عاش غريبا بينها وقد قضى * بسيف أشقاها على اعترابه
لقد أراقوا ليلة القدر دما * دماؤها انصبين بانصبابه (٥٩)
تنزل الروح فوافى روحه * صاعدة شوقا إلى ثوابه
فضج والأملاك فيها ضجة * منها اقشعر الكون في إهابه (٦٠)
وانقلب السلام للفجر بها * للحشر اعولا على مصابه
الله نفس أحمد من قد غدا * من نفس كل مؤمن (أولى به)
غادره ابن ملجم ووجهه * مخضب بالدم في محرابه
وجه لوجه الله كم عفره (٦١) * في مسجد كان (أبا ترابه)
فاغبر وجه الدين لاصفراره * وخضب الايمان لاختضابه
ويزعمون حيث طلوا دمه * في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كل عام صارخا * قد نضحوا دمي على ثيابه
إطاعة قتلهم من لم يكن (٦٢) * تقبل طاعات الورى إلا به
قتلتم الصلاة في محرابها * يا قاتليه وهو في محرابه
وشق رأس العدل سيف جوركم * مذ شق منه الرأس في ذبابه (٦٣)
فليبك (جبريل) له ولينتحب * في الملأ الأعلى على مصابه
نعم بكى والعيث من بكائه * ينحب والرعد من انتحابه
منتدبا في صرخة وانما * يستصرخ (المهدى) في انتدابه
يا أيها المحجوب عن شيعته * وكاشف الغمى على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطعت * رقاب أهل الحق في ارتقابه
فأنهض لها فليس إلاك لها * قد سئم الصابر جرع صابه (٦٤)
واطلب أباك المرتضى ممن غدا * منقلبا عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم * فاسال بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسان مرهف (٦٥) * وأجعل دماء القوم في جوابه:
يا عصبة الالحاد أين من قضى * محتسبا وكنت في احتسابه
أين أمير المؤمنين أوما * عن قتله اكتفيت في اغتصابه
لله كم جرعة غيظ ساغها * بعد نبي الله من أصحابه
وهي على العالم لو توزعت * أشرقت العالم في شرابه
فانع إلى أحمد ثقل أحمد * وقل له يا خير من يدعى به

إن الألى على النفاق مردوا * قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيروا سرح الهدى فريسة * للغي بين الطلس من ذيابه (٦٦)
وغادروا حق أخيك مضغة * يلوكها الباطل في أنيابه
وظل (٦٧) راعي افكهم يحلب من * ضرع لبون الجور في وطابه
فالأمة اليوم غدت في مجهل * ضلت طريق الحق في شعابه
عادوا بها بعدك جاهلية * مذ قتلوا الهادي الذي تهدى به
لم يتشعب في قريش نسب * الا غدا في المحض من لبابه
حتى أتيت فأتى في حسب * قد دخل التنزيل في حسابه
فيا لها غلطة دهر بعدها * لا يحمد الدهر على صوابه
مشى إلى خلف بها فأصبحت * أرؤسه تتبع من أذنابه
وما كفاه أن أرانا ضلة * وهاده تعلو على هضابه (٦٨)
حتى أرانا ذئبه مفترسا * بين الشبول ليثه في غابه
هذا أمير المؤمنين بعدما * ألجأهم للدين في ضرابه
وقاد من عتاتهم مصاعبا * ما أسمحت لولا شبا قرضا به (٦٩)
قد ألف الهيجاء حتى ليلها * أغرابه يأنس في عقابه
يمشي إليها وهو في ذهابه * أشد شوقا منه في إيابه
كالشبل في وثبته والسيف في * هبته والصل (٧٠) في انسيابه
أرداه من لو لحظته عينه * في مأزق لفر من إرهابه
ومر من بين الجموع هاربا * يود أن يخرج من إهابه
وهو لعمري لو يشأ لم ينل * ما نال أشقى القوم في آرابه
لكن غدا مسلما محتسبا * والخير كل الخير في احتسابه
صلى عليه الله من مضطهد * قد أغضبوا الرحمن في اغتصابه

---

٥٨ الأحقاب: السنون، والحقب يقال ثمانون سنة.
٥٩ وفي نسخة: في انصبابه.
٦٠ الإهاب: الجلد.
٦١ عفره: في التراب مرغه ودسه فيه.
٦٢ وفي نسخة: تكن.
٦٣ الذباب طرف السيف الذي يضرب به.
٦٤ الصاب: المر.
٦٥ المرهف: السيف.
٦٦ الذئاب: جمع ذئب حيوان مفترس.
٦٧ ظل: بقى، دام.
٦٨ الهضاب: أعالي الجبال، والهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد، وقيل: ما ارتفع من الأرض.

٦٩ القرضاب: السيف القطاع.
٧٠ الصل: الحية الخبيثة جدا.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام (٧١)
أهاشم تيم جل منك ارتكابها * حرام بغير المرهفات عتابها
هي القرحة الأولى التي مض داؤها * بأحشاك حتى ليس يبرى انشعابها
لقد أوجعت منك القلوب بلسعها * عقارب ضغن أعقبتها دبابها
إلى الان يبرى سمها منك مهجة * بإبرتها قد شق عنها حجابها
كأن لم يكن ضدا سواه مقاوما * حياتك مقصورا عليها ذهابها
لها العذر لم تسلم لباري نفوسها * فتلوى لمن ولي عليها رقابها
ولا صدقت يوما بما في كتابه * فتخشى الذي يحصي عليها كتابها
ولو أمنت بالله لم يغد في الورى * بأمرة مولى المؤمنين خطابها
علت فوق أعواد الرسول لبيعة * بها من ثقيل الوزر طال احتقابها (٧٢)
تقلب بين المسلمين أناملا * تريك عن الاسلام كيف انقلابها
أعد نظرا نحو الخلافة أيما * أحق بأن تضفو عليه ثيابها
أمن هو نفس للنبي؟ أم التي * له كان داءا سلمها واقترابها
ومن دحرج الأعداء عنه؟ أم التي * له دحرجت تحت الظلام دبابها
يقولون بالاجماع ولي أمرها * ضئيل بني تيم لينفى ارتيابها
وهل مدخلا للرشد أبقى، وفيه من * مدينة علم الله قد سد بابها
بلى عدلت عن عيبة العلم واقتدت * بمن ملئت من كل عيب عيابها
ولم لم يكن عبد من الله لم تنل * - ولا لعقة مما تحلت - كلابها
فلله ما جرت سقيفة غيها * على مرشديها يوم جل مصابها
بها ضربت غصبا على ملك أحمد * بكف عدى واستمر اغتصابها
إلى حيث بالأمر استبدت أمية * فأسفر عن وجه الضلال نقابها
وأبدت حقود الجاهلية بعدما * - لخوف من الاسلام - طال احتجابها
وسلت سيوفا أطمأ الله حدها * فأضحى دم الهادين وهو شرابها
فقل لنزار سومي الخيل إنها * تحن إلى كر الطراد عرابها
لها إن وهبت الأرض يوما أرتكها * قد انحط خلف الخافقين ترابها
حرام على عينيك مضمة الكرى * فان ليالي الهم طال حسابها
فلا نوم حتى توقد الحرب منكم * بملومة شهباء يذكي شهابها
تساقى بأفواه الضبا من أمية * مدام نجيع والرؤس حبابها
كأن بأيديها الضبا وبنودها * إلى مهج الابطال تهوى حرابها
فراخ المنايا في الوكور لرقها * قد التقطت حب القلوب عقابها
عجبت لكم أن لا تجيش نفوسكم * وأن لا يقي المرهفات قرابها
وهذي بنو عصارة الخمر أصبحت * على منبر الهادي يطن ذبابها
رقدت وهبت منك تطلب وترها * إلى أن شفى الحقد القديم طلابها

نضت من سواد الثكل ما قد كسوتها * وأصبحن حمرا من دماك ثيابها
أفي كل يوم منك صدر ابن غابة * تبيت عليه رابضات ذيابها
يمزق أحشاء الإمامة ظفرها * عنادا ويدمى من دم الوحي نابها
لك الله من موتورة هان غلبها * وعهدي بها صعب المرام غلابها
كأن من بني صخر سيوفك لم تكن * مقام جفون العين قام ذبابها
و حتى كأن لم تنتثر في صدورها * أنابيب سمر لم تخنك حرابها
أفي الحق أن تحوي صفايا تراثكم * أكف عن الاسلام طال انجذابها
وتذهب في الاحياء هدرا دماؤكم * ويبطل حتى عند حرب طلابها
هبوا ما على رقش الأفاعي غضاضة * إذا سل منها ذات يوم إهابها
فهل تصفح الأفعى إذا ما تلاقيا * على ترة كف السليم ونابها
أيخرجها من مستكن وجارها (٧٣) * ويصفو له بالرغم منها لصابها (٧٤)
ويطرقها حتى يدمي صماخها * بكف له أثرن قدما نيابها
وتنساب عنه لم تساور بنانه * بنهش ولم يعطب حشاه لعابها
فما تلك من شأن الأفاعي فلم غدت * بها مضر الحمراء ترضى غضابها
أصبرا وأعراف السوابق لم يكن * من الدم في ليل الكفاح اختضابها
أصبرا ولم ترفع من النقع ضلة * يحيل بياض المشرقين ضبابها
أصبرا وسمر الخط لا متقصد * قناها ولم تندق طعنا حرابها
أصبرا وبيض الهند لم يثن حدها * ضراب يرد الشوس تدمي رقابها
وتلك بأجراع الطفوف نساؤكم * عليها الفلا اسودت وضاقت رحابها
وتلك بأجراع الطفوف نساؤكم * يهد الجبال الرسيات انتحابها
حواسر بين القوم لم تلق حاجبا * لها الله حسرى أين منها حجابها؟!
كجمر الغضا أكبادهن من الظما * بقفر لعاب الشمس فيه شرابها
تردد أنفاسا حرارا وتنثني * لها عبرات ليس يثني انصبابها
فهاتيك يحرقن الغوادي وهذه * ينوب مناب الغاديات انسكابها
هواتف من عليا قريش (٧٥) بعصبة * قضوا كسيوف الهند فل ذبابها
مضوا حيث لا الاقدام طائشة الخطأ * ولا رجح الأحلام خفت هضابها
تطارحهم بالعتب شجوا وإنما * دما فجر الصخر الأصم عتابها
تنادي بصوت زلزل الأرض في الورى * شجى ضعفه حتى لخيف انقلابها
أفتيان فهر أين عن فتياتكم * حميتكم والأسد لم يحم غابها
أفتيان فهر أين عن فتياتكم * حفيظتكم في الحرب ان صر تابها
أتصفر من رعب ولم تنض بيضكم * فيحمر من سود المنايا إهابها
وتقهرها حرب على سلب بردها * وأرجلها بغيا يباح انتهابها
وتتركها قسرا ببيداء من لظى * هواجرها كادت تذوب هضابها

على حين لا خدر تقيل بكسره * عن الشمس حيث الأرض يغلي ترابها
فوادح أجرى مقلة الأرض والسما * دما صبغت وجه الصعيد مصابها
فيا من هم الهادون والصفوة التي * عن الله قربا قاب قوسين قابها
عليكم سلام الله ما ديم الحيا * مرتها صبا ريح فدر سحابها

---

٧١ أشار جامع الديوان المطبوع في (بمبي) ان أوائل هذه القصيدة قد فقدت في زمان الشاعر غير أن النسخة الأصلية التي بأيدينا والتي يرجع عهد كتابتها إلى زمن صاحب الديوان قد أثبت فيها مقدمة هذه القصيدة، وكم يلاحظ القارئ عدد أبياتها الزائدة على ما في الديوان والتي تبلغ ٢٢ بيتا وهي ثروة أدبية وسيجد القارئ أمثال ذلك عند توغله في الديوان.
٧٢ احتقب الوزر: جمعه.
٧٣ الوجار: الجحر.
٧٤ لصبت الأفعى: لسعت، لسبت.
٧٥ وفي نسخة: نزار.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:
يا آل فهر أين ذاك الشبا * ليست ضباك اليوم تلك الضبا
للضيم أصبحت وشالت ضحى * نعامة العز بذاك الأبا
فلست بعد اليوم في حبوة * مثلك بالأمس فحلي الحبا
فعزمك انصب على جمره * دم الطلى منك إلى أن خبا
ما بقيت فيك لمستنهض * بقية للسيف تدمي شبا (٧٦)
ما الذل كل الذل يوما سوى * طرحك أثقال الوغى لغبا (٧٧)
لا ينبت العز سوى مربع * ليس به برق الضبا خلبا (٧٨)
ولم يطأ عرش العلا راضيا * من لم يطأ شوك القنا مغضبا
حي على الموت بني غالب * ما أبرد الموت بحر الضبا
لا قربتك الخيل من مطلب * ان فاتك الثار فلن يطلبا
قومي فأما أن تجيلي على * أشلا حرب خيلك الشزبا (٧٩)
أو ترجعي بالموت محمولة * على العوالي أغلبا أغلبا
ما أنت للعلياء أو تقبلي * بالقب (٨٠) تنزو بك نزو الدبى (٨١)
تقدمها من نقعها غبرة * تطبق المشرق والمغربا
يا فئة لم تدر غير الوغى * أما ولا غير المواضي أبا
نومك تحت الضيم لا عن كرى * أسهر في الأجفان بيض الضبا
الله يا هاشم أين الحمى * أين الحفاظ المر أين الأبا
أتشرق الشمس ولا عينها * بالنقع تعمى قبل أن تغربا
وهي لكم في السبي كم لاحظت * مصونة لم تبد قبل السبا
كيف بنات الوحي أعداؤكم * تدخل بالخيل عليها الخبا
ولم تساقط قطعا بيضكم * وسمركم لم تنتثر أكعبا
لقد سرت اسرى على حالة * قل لها موتك تحت الضبا
تساقط الأدمع أجفانها * كالجمر عن ذوب حشا ألهبا
فدمعها لو لم يكن محرقا * عاد به وجه الثرى معشبا
تنعى أفاعي الحي من كم وطوا * من دب بالشر لهم عقربا
تنعى بها ليلا تسل الوغى * من كل شهم منهم مقضبا
تنعى الألى سحب أياديهم * تستضحك العام إذا قطبا
تنعاهم عطشى ولكن لهم * جداول البيض حلت مشربا
خطت بأطراف العوالي لهم * مضاجع تسقى الدم الصيبا
سل بهم أما تسل كربلا * إذ واجوا فيها البلا المكربا
دكوا رباها ثم قالوا: لها * وقد جثوا نحن مكان الربا
يا بأبي بالطف أشلاؤها * تنسج في الترب عليها الصبا

يا بأبي بالطف أوداجها * للسيف أضحت مرتعا مخصبا
يا بأبي بالطف أحشاؤها * عادت لأطراف القنا ملعبا

---

٧٦ الشبا: حد السيف
٧٧ اللغب: التعب.
٧٨ البرق الخلب: الذي يكون في سحاب لا مطر فيه.
٧٩ الشزب المضمرة.
٨٠ وفي نسخة: بالخيل
٨١ الدبى: أصغر الجراد.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام:
يعلم الله أن قلبي صفات * سئمت طول قرعه الحادثات
مضغته لهى الخطوب وكلت * وعلى المضغ لا تلين الحصاة
فطرت مهجتي من الصبر لكن * لحسين فطرنها الزفرات
يا قتيلا وما نعته المرنات * ولم تبكه الضبا الباترات
أكل اللوم هاشما بعد يوم * شربت فيه نفسك المرهفات
بأبي طامحا بطرف إباء * لم تجل وسطه لضيم قذاة
كلما سالت الكفاح حديدا * علم الراسيات كيف الثبات
منتض للوغى صفيحة عزم * وهو تلك الصفيحة المنتضاة
ان يمت فالفرند ذاك الفرند * المجتلي والشباة تلك الشباة
كفلتهم بحجرها الحرب قدما * والمواضي عليهم حانيات
وإذا ما انتسبتهم ففتاهم * أبواه الهيجاء والمرهفات
وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجة المهدي المنتظر:
كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا * ما آن في جريها أن تلبس الرهجا
وكم قنا الخط كف المطل تفطمها * ما آن أن ترضع الأحشاء والمهجا
وكم تعلل بيض الهند مغمدة * عن الضراب ولما تعترق ودجا
يا ناهجا في السرى قفراء موحشة * ما كان جانبها المرهوب منتهجا
صديان يقطع عرض البيد مقتعدا * غوارب العيس لم يقعد بهن وجا
خذ من لساني شكوى غير خائبة * من ضيق ما نحن فيه تضمن الفرجا
تستنهض الحجة المهدي من ختم * الله العظيم به آباءه الحججا
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدى * إلا وللخلق منه كان منبلجا
من نبعة تثمر المعروف مورقة * في طينة المجد ساري عرقها وشجا
المورد الخيل شقرا ثم يصدرها * دهما عليها اهاب النقع قد نسجا
والضارب الهام يوم الروع مجتهدا * في الله ليس يرى في ضربها حرجا
والطاعن الطعنة النجلاء لو وقعت * في صدر يذبل وهو الصلد لانفرجا
والملقح الغارة الشعواء في أسد * من كل شيخ نهى نجد وكهل حجى
الفارجين مضيق الكرب ان ندبوا * والكاشفين ظلام الخطب حين (٨٢) دجى
ان ضللتهم سماء النقع يوم وغى * كانت وجوههم في ليلها سرجا
يا مدرك الثار كم يطوي الزمان على * امكان ادراكه الأعوام والحججا
لا نوم حتى تعيد الشم عزمتكم * قاعا بها لا ترى أمتا ولا عوجا
في موقف يخلط السبع البحار معا * بمثلها من نجيع قد طغت لججا
من عصبة ولجت يوم الطفوف على * هزبركم غاب عز قط ما ولجا
يوم تجهم وجه الموت فيه وقد * لاقى ابن فاطمة جذلان مبتهجا

في فتية كسيوف الهند قد فتحوا * من مغلق الحرب في سمر القنا الرتجا
وأضرموها على الأعداء ساعرة * ثم اصطلوا دونه من جمرها الوهجا
ضراغم ان دعا داعي الكفاح بهم * نزى من الرعب قلب الموت واختلجا
ما فوخروا في الوغى إلا قضت لهم * غمارها انهم كانوا لها ثبجا (٨٣)
من كل أغلب في الهيجاء صعدته * ترى تمائمها الأكباد والمهجا
أشم ينشق أرواح المنون إذا * تفاوحت بين أطراف القنا ارجا
أو اصحرته لدى روع حفيظته * فقلب كل هزبر لم يكن ثلجا
بيض الوجوه قضوا والخيل ضاربة * رواق ليل من النقع المثار سجا
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم * يجهشن وجدا متى طفل لها نشجا
من كل صادية الأحشاء ناهلة * من دمعها والشجى في صدرها اعتلجا
تدعو فيخرج دفاع الزفير حشى * صدورها ويرد الكظم ما خرجا
لا صبر يا آل فهر وابن فاطمة * يمسي وكان أمان الناس منزعجا
مقلقلا ضاقت الأرض الفضاء به * حتى على لفح نيران الظما درجا
قد قضى بفؤاد حر غلته * لو قلب الصخر يوما فوقه نضجا
الله أكبر آل الله مشربهم * بين الورى بذعاف الموت قد مزجا
مروعون وهم أمن المروع غدا * وسع الفضاء عليهم ضيقا حرجا
قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك * بغير ذكر إله العرش ما لهجا
فغودرت في الثرى صرعى جسومهم * وفي نفوسهم لله قد عرجا

---

٨٢ وفي النسخة: حيث.
٨٣ الثبج من كل شئ: وسطه. معظمه. أعلاه

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام:
يا دار جائلة الوشاح * حيتك نافحة الرياح
وسقتك من ديم الحيا * وطفاء ضاحكة النواحي
كم فيك قد نادمت من * قمر يطوف بشمس راح
وخريدة تختال عن لدن * وتبسم عن أقاح
نشوانة الأعطاف من * خمر الصبا خود رداح
ملكت قلوب بنى الغرام * بلاحظ سكران صاحي (٨٤)
جهد العواذل في أن * أسلو هوى الغيد الملاح
فمتى محب قد سلا * هيفاء تسفر عن براح
ومن الذي قد كلف * الطيران محصوص (٨٥) الجناح
هيهات أخطأ ظنهم * ان يستلين لهم جماحي
فإلي يا داعي الجوى * ووراك عني يا لواحي
فبعيني اسود الصباح * لرزء مدركة الصياح
حال الصياح كأنما * نعيت ذكاء إلى الصباح (٨٦)
وتجاوبت فوق السما * غر الملائك بالنياح
جزعا ليوم فيه قد * غلب الفساد على الصلاح
بل فيه قد غضت لحا * ظ الفخر من بعد الطماح
وبنو السفاح تحكموا * في أهل حي على الفلاح
وبسبط أحمد أحدقت * بشبا الصوارم والرماح
ودعته إما يجنحن * لسلمها أو للكفاح
ظنت بما اقترحت عليه * ان يخيم (٨٧) من الصفاح
فمتى أبو الأشبال روع * يا أمية بالنباح
فزحفت في جند الضلال * إلى ابن معتلج البطاح
فغشاك من عزماته * جيش من الاجل المتاح (٨٨)
وغدا يقي دين الاله * بحر وجه كالصباح
يلقى الكتيبة مفردا * فتفر دامية الجراح
وإذا دعوا: حيذي حياد (٨٩) * دعى بحي على الكفاح
وبهامها اعتصمت مخافة * بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياء * في الحشا سمر الرماح (٩٠)
ما زال يورد رمحه * في القلب منها والجناح
وحسامه في الله يسفح * من دماء بني السفاح
حتى دعاه إليه أن * يغدو فلبى بالرواح
ورقى إلى أعلا الجنان * معارج الشرف الصراح

وبنات فاطمة غدت * حسرى تجاوب بالنياح
أضحت بأجرد صفصف * متوقد الرمضاء ضاحي
من بعد ما أن كن * في حرم أجل من الضراح
عجبا لها تغدو سبايا * وهي من حي لقاح
تسري بهن لجلق * حرب على عجف رزاح (٩١)
الله أكبر يا جبال * تدكدكي فوق البطاح
فبنات أحمد قد غدت * تهدى لمذموم الرواح
منهلة الغبرات بح الندب * من عظم المناح
يندبن أول منجد * يوم الوغى لهف الصياح
وينحن من جزع على * أندى البرية بطن راح
أين التجمل والأسى * من ذات صبر مستباح
ترنو لكافلها قضى * ظمأ لدى الماء القراح
هذا وكم من حرمة * هتكت لهن بلا جناح
وأبيح من خطر لها * لله من خطر مباح (٩٢)
لله خطب منه كل حشى * مكلمة النواحي
أم الخطوب بمثله * فلقد عقمت عن اللقاح
يا من لأعناق البرية * طوقوها بالسماح
فأليكموها غادة * أبهى من الخود الرداح (٩٣)
بدوية فاقت * نظائرها بألفاظ فصاح
أرجو القبول بها وان * قصرت فذا جهدا متداحي
وعليكم الصلوات ما * عرفت بكم سبل الصلاح

---

٨٤ وهذا البيت والذي قبله لا يوجدان في النسخة المطبوعة.
٨٥ وفي نسخة: مقصوص.
٨٦ وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة.
٨٧ يخيم: يجبن، ينكص.
٨٨ وفي نسخة:
فلقيت من عزماته جيشا من الاجل المتاح
٨٩ مثل مضروب عند العرب.
٩٠ هذا البيت والبيتان اللذان قبله لم تثبت في النسخة المطبوعة.
٩١ الإبل: المهزولة.
٩٢ وهذا البيت غير مثبت في الديوان.
٩٣ وفي نسخة: الخود الملاح.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويهجو قاتليه:
أمية غوري في الخمول وأنجدي * فما لك في العلياء فوزة مشهد
هبوطا إلى أحسابكم وانخفاضها * فلا نسب زاك ولا طيب مولد
تطاولتموا لاعن علا فتراجعوا * إلى حيث أنتم واقعدوا شر مقعد
قديمكم ما قد علمتم ومثله * حديثكم في خزيه المتجدد
فماذا الذي أحسابكم شرفت به * فأصعدكم في الملك أشرف مصعد
صلابة أعلاك الذي بلل الحيا * به جف، أم في لين أسفلك الندي
بني عبد شمس لا سقى الله جفرة * تضمك والفحشاء في شر ملحد
ألما تكوني من فجورك دائما * بمشغلة عن غصب أبناء أحمد
وراءك عنها لا أبا لك انما * تقدمتها لا عن تقدم سؤدد
عجبت لمن في ذلة النعل رأسه * به يتراءى عاقدا تاج سيد
دعوا هاشما والفخر يعقد تاجه * على الجبهات المستنيرات في الندي
ودونكموا والعار ضموا غشاءه * إليكم إلى وجه من العار اسود
يرشح لكن لا لشئ سوى الخنا * وليدكم فيما يروح ويغتدي
وتترف لكن للبغاء نساؤكم (٩٤) * فيدنس منها في الدجى كل مرقد
ويسقى بماء حرثكم غير واحد * فكيف لكم ترجى طهارة مولد
ذهبتم بها شنعاء تبقى وصومها * لأحسابكم (٩٥) خزيا لدى كل مشهد
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم * إليه سوى ما كان أسداه من يد
وقل لأبي سفيان ما أنت ناقم * أأمنك يوم الفتح ذنب محمد
فكيف جزيتم أحمدا عن صنيعه * بسفك دم الأطهار من آل أحمد
غداة ثنايا الغدر منها إليهم * تطالعتموا من أشئم إثر أنكد
بعثتم عليهم كل سوداء تحتها * دفعتم إليهم كل فقماء مؤيد (٩٦)
ولا مثل يوم الطف لوعة واجد * وحرقة حران وحسرة مكمد
تباريح أعطين القلوب وجيبها * وقلن لها قومي من الوجد واقعدي
غداة ابن بنت الوحي خر لوجهه * صريعا على حر الثرى المتوقد
درت آل حرب أنها يوم قتله * أراقت دم الاسلام في سيف ملحد
لعمري لئن لم يقض فوق وساده * فموت أخي الهيجاء غير موسد
وان أكلت هندية البيض شلوه * فلحم كريم القوم طعم المهند
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه * فذاك أخوه الصدق في كل مشهد
لقد مات لكن ميتة هاشمية * لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريم أبى شم الدنية أنفه * فاشممه شوك الوشيج المسدد
وقال قفي يا نفس وقفة وارد * حياض الردى لا وقفة المتردد
أرى أن ظهر الذل أخشن مركبا * من الموت حيث الموت منه بمرصد

فآثر أن يسعى على جمرة الوغى * برجل ولا يعطي المقادة عن (٩٧) يد
قضى ابن علي والحفاظ كلاهما * فلست ترى ما عشت نهضة سيد
ولا هاشميا هاشما أنف واتر * لدى يوم روع بالحسام المهند
لقد وضعت أوزارها حرب هاشم * وقالت قيام القائم الطهر موعدي
إمام الهدى (٩٨) سمعا وأنت بمسمع * عتاب مثير لا عتاب مفند
فداؤك نفسي ليس للصبر موضع * فتغضي ولا من مسكة للتجلد
أتنسى وهل ينسى فعال أمية * أخو ناظر من فعلها جد أرمد
وتقعد عن حرب وأي حشا لكم * عليهم بنار الغيظ لم تتوقد
فقم وعليهم جرد السيف وانتصف * لنفسك بالعضب الجراز (٩٩) المجرد
وقم أرهم شهب الأسنة طلعا * بغاشية من ليل هيجاء أربد
فكم ولجوا منكم مغارة أرقم * وكم لكم داسوا عرينة ملبد
وكم هتكوا منكم خبأ لحرة * عنادا ودقوا منكم عنق أصد
فلا نصف حتى تنضحوا من (١٠٠) سيوفكم * على كل مرعى من دماهم ومورد
ولا نصف حتى توطؤا الخيل هامهم * كما أوطؤها منكم خير سيد
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءهم * سبايا لكم في محشد بعد محشد
وأخرى إذا لم تفعلوها فلم تزل * حزازات قلب الموجع المتوجد
تبيدونهم عطشى كما قتلوكم * ضماء قلوب حرها لم يبرد

---

٩٤ وفي نسخة فتاتكم.
٩٥ وفي نسخة: أبقت وصومها - بأحسابكم.
٩٦ المؤيد: الامر العظيم.
٩٧ وفي نسخة: من.
٩٨ وفي نسخة: أبا صالح.
٩٩ وفي نسخة: منهم بالحسام.
١٠٠ وفي نسخة: في.

عنوان وقال يرثي الامام أمير المؤمنين علي وأولاده عليهم السلام ويستنهض الحجة المهدي المنتظر:

أقائم بيت الهدى الطاهر * كم الصبر فت حشا الصابر
وكم يتظلم دين الاله * إليك من النفر الجائر
يمد يدا تشتكي ضعفها * لطبك في نبضها الفاتر
نرى منك ناصره غائبا * وشرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتبا يكاد * يثيرك قبل ندى الامر
نهزك لا مؤثرا للقعود * على وثبة الأسد الخادر
ونوقض عزمك لا بائتا * بمقلة من ليس بالساهر
ونعلم أنك عما تروم * لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهر حيثما * سوى الله فوقك من قاهر
ولابد من أن نرى الظالمين * بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك * على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض * أخذت له أهبة الثائر
وإنا وإن ضرستنا الخطوب * لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الاله * أكبر من جاهك الوافر
فلو تسأل الله تعجيله * ظهورك في الزمن الحاضر
لوافتك دعوته بالنهوض * بأسرع من لمحة الناظر
فثقف عدلك من ديننا * قنا عجمتها يد الأطر (١٠١)
وسكن أمنك منا حشا * غدت بين خافقتي طائر
إلى م وحتى م تشكو العقام * لسيفك أم الوغى العاقر
وكم تتلظى عطاش السيوف * إلى ورد ماء الطلى الهامر
أما لقعودك من آخر * أثرها فديتك من ثائر
وقدها تميت ضحى المشرقين * بظلمة قسطامها المائر (١٠٢)
يردن بمن لا بغير الحمام * أو درك الوتر بالصادر
وكل فتى حنيت ضلعه * على قلب ليث شرى هاصر
يحدثه أسمر حاذق * بزجر عقاب الوغى الكاسر
بان له إن سرى مستميتا * لطعن العدى أوبة الظافر
فيغدو أخف لضم الرماح * منه لضم المها العاطر
أولئك آل الوغى الملبسون * عدوهم ذلة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم * وخالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح * تحف بنيرها الباهر (١٠٣)
لهم أنت قطب وغى ثابت * وهم لك كالفلك الدائر

ضماء الجياد ولكنهم * رواء المثقف والباتر
كماة تلقب أرماحهم * برضاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات * لدى الروع بالأجل الحاضر
فان سددوا السمر حكوا السما * وسدوا الفضاء على الطائر
وإن جردوا البيض (١٠٤) فالصافنات * تعوم ببحر دم زاخر
فثمة طعن قنا لا تقيل * أسنتها عثرة الغادر (١٠٥)
وضرب يؤلف بين النفوس * وبين الردى إلفة القاهر
ألا أينك اليوم يا طالبا * بماضي الذحول وبالغابر
وأين المعد لمحو الضلال * بتجديد (١٠٦) رسم الهدى الداثر
وناشر راية دين الاله * وناعش جد التقى العاثر
ويا بن الألى ورثوا كابرا * خميد الماثر عن كابر
ومن مدحهم مفخر المادحين * وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام * عن السيف منهم يد الساهر
تدارك بسيفك وتر الهدى * فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفا أن يمر الزمان * ولست بناه ولا آمر
وأن ليس أعيننا تستضئ * بمصباح طلعتك الزاهر
على أن فينا اشتياقا إليك * كشوق الربى للحيا الماطر
عليك إمام الهدى عز ما * غدا البر يلقى من الفاجر
لك الله حلمك غر البغاة * فأنساهم بطشة القادر
وطول انتظارك فت القلوب * وأغضى الجفون على عائر (١٠٧)
فكم ينحت الهم أحشاءنا * وكم تستطيل يد الجائر
وكم نصب عينيك يا بن النبي * نساط بقدر البلا الفائر
وكم نحن في لهوات الخطوب * نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجاء * بغيرك معقودة الناظر
أصبرا على مثل حز المدى * ولفحة جمر الغضا الساعر
أصبرا وهذي تيوس الضلال * قد أمنت شفرة الجازر
أصبرا وسرب العدى راتع * يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أولهم منتضى * على هامنا بيد الاخر
به تعرق اللحم منا وفيه * تشظي العظام يد الكاسر
وفيه يسوموننا خطة * بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكوا إليهم ولا يعطفون * كشكوى العقيرة للعاقر
وحين التقت حلقات البطان * ولم نر للبغيي من زاجر
عجبنا إليك من الظالمين * عجيج الجمال من الناحر

وبتنا نود الردى كلنا * لننقل عنهم إلى قابر
أجل يومنا ليس بالأجنبي * من يوم والدك الطاهر
فباطن ذاك الضلال القديم * مضمره عين ذا الظاهر
إلى الان تعمق تلك الجراح * وأوجع منها نوى السابر (١٠٨)
فعنك انطوى أي تلك الخطوب * فتحتاج فيه إلى الناشر
أيوم النبي ومن هاهنا * أتينا بهذا البلا الغامر
غداة قضى فغدا العالمون * وكل له دهشة الحائر
وهب وما نام حقد القلوب * ولكن رأى فرصة الثائر
فأضرمها فتنة لم تدع * رشادا لباد ولا حاضر (١٠٩)
غدا الدين أهون لما ذكت * لدى القوم من سحمة الصاهر
أذلك أم يوم أضحى الوصي * يرى فيئه طعمة الفاجر
وعنه تقاعد صحب النبي * ومالوا إلى بيعة الماكر
فما في مهاجرة المسلمين * له بعد طه سوى الهاجر
ولا في قبيلة أنصارهم * له حيث أفرد من ناصر
بني قيلة بعدت قيلة * وما ولدت، عن رضا الغافر
أيصبح فيكم بلا عاضد * وصي الرسول ولا وازر
وقهرا إلى شيخ تيم يقاد * بكف ابن حنتمة العاهر
وتبتز فاطمة بينكم * بحيلتها من أبي الطاهر
وأنتم حضور ولم تغضبوا * فيا بؤس للملا الحاضر
وحين قضت بيعة الغاصبين * باذواء فرع الهدى الناضر
غدت عثرة الوحي لم تخل منهم * ولا حلبة الشاة من ضائر
ترى غيلة الشرك أنى تحل * بنجد من الأرض أو غائر
وحتى غدوا بين مقبورة * بملحدها في الدجى الساتر
وبين قتيل بمحرابه * خضيب الشوى بالدم القاطر
وميت بري منه سم العدو * حشا ملؤها خشية الفاطر
وبين صريع بصيخودة * تريب المحيا بها عافر
قضى والهداية في مصرع * ووسد والرشد في قابر
ومن ساهر الهم يبغي النهوض * منتظر دعوة الامر
مصائب يفطرن قلب الجليد * وينضخن دمعا حشى الصابر
فهل ينشد الصبر في مثلها * وما مثلها دار في خاطر

---

١٠١ الأطر: الذي يثني القناة.
١٠٢ القسطل: غبار الحرب. المائر: المائج الثائر.

١٠٣ وفي نسخة: الزاهر.
١٠٤ وفي نسخة: وان أجروا الخيل.
١٠٥ وفي نسخة: العاثر.
١٠٦ وفي نسخة: وتجديد.
١٠٧ العائر: القذى. الرمد.
١٠٨ سبر الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره.
١٠٩ من هذا البيت إلى اثني عشر بيتا بعده لم تثبت في الديوان المطبوع.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام:
أهاشم لا يوم لك ابيض أو ترى * جيادك تزجي عارض النقع أغبرا
طوالع في ليل القتام تخالها * وقد سدت الأفق، السحاب المسخرا
بني الغالبيين الألى لست عالما * أأسمح في طعن أكفك أم قرى
إلى الان لم تجمع بك الخيل وثبة * كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
هلم بها شعث النواصي كأنها * ذياب غضا يمرحن بالقاع ضمرا
وإن سألتك الخيل أين مغارها * فقولي ارفعي كل البسيطة عثيرا (١١٠)
فان دماكم طحن في كل معشر * ولا ثار حتى ليس تبقين معشرا
ولا كدم في كربلا طاح منكم * فذاك لأجفان الحمية أسهرا
غداة أبو السجاد جاء يقودها * أجادل للهيجاء يحملن أنسرا
عليها من الفتيان كل ابن نثرة * يعد قتير (١١١) الدرع وشيا محبرا
أشم إذا ما افتض للحرب عذره * تنشق من أعطافها النقع عنبرا
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى * إذا الصف منها من حديد توقرا
هم القوم إما أجروا الخيل لم تطأ * سنابكها (١١٢) إلا دلاصا ومغفرا
إذا ازدحموا حشدا على نقع فيلق * رأيت على الليل النهار تكورا
كماة تعد الحي منها إذا انبرت * عن الطعن من كان الصريع المقطرا
ومن يخترم حيث الرماح تظافرت * فذلك تدعوه الكريم المظفرا
فما عبروا إلا على ظهر سابح * إلى الموت لما ماجت البيض أبحرا
مضوا بالوجوه الزهر بيضا كريمة * عليها لثام النقع لاثوه أكدرا
فقل لنزار: ما حنينك نافع * ولو مت وجدا بعدهم وتزفرا
حرام عليك الماء ما دام موردا * لأبناء حرب أو ترى الموت مصدرا
وحجر على أجفانك النوم عن دم * شبا السيف يأبى أن يطل ويهدرا
أللهاشمي الماء يحلوا ودونه * ثوت قومه (١١٣) حرى القلوب على الثرى
وتهدأ عين الطالبي وحولها * جفون بني مروان ريا من الكرى
كأنك يا أسياف غلمان هاشم * نسيت غداة الطف ذاك المعفرا
هبي لبسوا في قتله العار أسودا * أيشفي إذا لم يلبسوا الموت أحمرا
ألا بكر الناعي ولكن بهاشم * جميعا وكانت بالمنية أجدرا
فما للمواضي طائل في حياتها * إذا باعها عجزا عن الضرب قصرا
أللعيش تستبقي النفوس مضامة * وما الموت إلا أن تعيش فتقسرا
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانبا * وأصدقها عند الحفيظة مخبرا
وأطعمها للوحش من جثث العدى * وأخضبها للطير ظفرا ومنسرا
قضى بعد مارد السيوف على القنا * ومرهفه فيها وفي الموت أثرا
ومات كريم العهد عند شبا القنا * يواريه منها ما عليه تكسرا

فان يمس مغبر الجبين فطالما * ضحى الحرب في وجه الكتيبة غبرا
وإن يقض ضمآنا تفطر قلبه * فقد راع قلب الموت حتى تفطرا
وألقحها شعواء تشقى بها العدى * ولود المنايا ترضع الحتف ممقرا (١١٤)
فظاهر فيها بين درعين نثرة * وصبر، ودرع الصبر أقواهما عرا
سطا وهو أحمى من يصون كريمة * وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
فرافده في حومة الضرب مرهف * على قلة الأنصار فيه تكثرا
تعثر حتى مات في الهام حده * وقائمه في كفه ما تعثرا
كأن أخاه السيف أعطي صبره * فلم يبرح الهيجاء حتى تكسرا
له الله مفطورا من الصبر قلبه * ولو كان من صم الصفا لتفطرا
ومنعطف أهوى لتقبيل طفله * فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى * ومن قبله في نحره السهم كبرا
وفي السبي مما يصطفي الخدر نسوة * يعز على فتيانها أن تسيرا
حمت خدرها يقضى وودت بنومها * ترد عليها (١١٥) جفنها لا على الكرى
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع * عمادا لها إلا وفيه تعثرا
وجشمها المسرى ببيداء قفرة * ولم تدر قبل الطف ما البيد والسرى
ولم تر حتى عينها ظل شخصها * إلى أن بدت في الغاضرية حسرا

---

١١٠ العثير: التراب والعجاج.
١١١ القتير: رؤوس المسامير في الدرع.
١١٢ السنابك: أطراف الحوافر. الدلاص: الدرع الملساء اللينة.
١١٣ وفي نسخة: آله.
١١٤ الممقر: المر. اللبن الذي لا طعم له.
١١٥ وفي نسخة: عليه.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:
نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر * أراقوا دم الموفين لله بالنذر
نعى وانقلاب الكون في ضمن نعيه * بأن ذوي الحجر استباحوا ذوي الحجر
نعى فغدا من في الوجود بدهشة * هي الحشر لا بل دونها دهشة الحشر
نعى من بقلب الدهر من جرح جسمه * جراحات حزن لا يعالجن بالسبر
نعى ان روح الكون بالطف أقلعت * يد الموت منه وهي دامية الظفر
نعى مقلة الاسلام فاحتلب الشجى * دماء أفاويق الدموع من الصخر
نعى شطر قلب الدين للدين فاغتدى * ومن قلبه شطر ينوح على شطر
نعى من دعا بالدين حي على الهدى * أناسا دعوا بالشرك حي على الكفر
نعى داعيا لله حيا وميتا * وفي زبر الأسياف يصدع والذكر
نعى ساجدا صلت إلى الله روحه * قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
نعى من بجنب الله للموت نفسه * يجود بها بين القواضب والسمر
نعى من أعار الله بالطف هامه * ومن قلبه فيها أقام على جمر
نعى ذات قدس يعلم الله أنها * منزهة الافعال في السر والجهر
نعى للنفوس التسع من كان عاشر * العقول أبا (١١٦) الخمس الجواهر للفخر
نعى الجوهر الفرد الذي في أموره * تجرد للرحمن من عالم الامر
نعى من له النفس البسيطة لم تصل * ولو حاولت إدراكه بالقوى العشر
نعى صفوة الله العظيم ولطفه * على الخلق في الدنيا وفي الحشر والنشر
نعى من له خلق الورى يوم خلقهم * ويوم يقوم الحشر سلطنة الحشر
نعى للهدى النصر الإلهي والذي * لمرهفه وسم على جبهة الكفر
نعى خير من سار المطي برحله * وأكرم من يمشي سويا على العفر
نعى مطعم الهلاك مشبع غرثها * أخي الشتوات الشهب في الحجج الغبر
نعى من يضيف الطير والوحش سيفه * وجيش المنايا تحت رايته يسري
نعى واسما وجه المنايا بعضبه * فقلب المنايا بين قادمتي نسر
نعى من يحلي الشوس ضربا فسيفه * على النحر طوق أو وشاح على الخصر
نعى ابن الذي سد الثغور بسيفه * وأفرغ فيها من دم الشوس لا القطر
نعى أن أسيافا نحرن ابن فاطم * نحرن بحجر الله كل أولي الامر
نعى ظاميا أبكى السماء بعندم * وحق لها تبكي بأنجمها الزهر
نعى من بكى لا خيفة من عداته * ولكن لاشفاق عليهم من الكفر
نعى شاكرا نال الشهادة صابرا * وقد يجتى شهد العواقب بالصبر

---

١١٦ وفي نسخة: بني.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام
لا تحذرن فما يقيك حذار * إن كان حتفك ساقه المقدار
وأرى الضنين على الحمام بنفسه * لابد أن يفنى ويبقى العار
للضيم في حسب الابي جراحة * هيهات يبلغ قعرها المسبار
فاقذف بنفسك في المهالك إنما * خوف المنية ذلة وصغار
والموت حيث تقصفت سمر القنا * فوق المطهم، عزة وفخار
سائل بهاشم كيف سالمت العدا * وعلى الأذى قرت وليس قرار
هدأت على حسك الهوان ونومها * قدما على لين المهاد غرار (١١٧)
لا طالب وترا يجرد سيفه * منهم ولا فيهم يقال عثار
ولرب قائلة وغرب عيونها (١١٨) * يدمى فيخفي نطقها استعبار
ماذا السؤال فمت بداثك حسرة * قضيت الحمية واستبيح الجار
ما هاشم ان كنت تسأل هاشم * بعد الحسين ولا نزار نزار
ألقت أكفهم الصفاح وإنما * بشبا الصوارم تدرك الأوتار
أبني لوي والشماتة أن يرى * دمكم لدى الطلقاء وهو جبار
لا عذر أو تأتي رعال خيولكم * عنها تضيق فدافد وقفار
مستنهضين إلى الوغى أبناءها * عجلا مخافة أن يفوت الثار
يتسابقون إلى الكفاح ثيابهم * فيها وعمتهم قنا وشفار
متنافسين على المنية بينهم * فكأنما هي غادة معطار
حيث النهار من القتام دجنة * ودجى القتام من السيوف نهار
والخيل دامية الصدور عوابس * والأرض من فيض النجيع غمار
أتوانيا ولكم بأشواط العلى * دون الأنام الورد والاصدار
هذي أمية لا سرى في قطرها * غض النسيم ولا استهل قطار
لبست بما صنعت ثياب خزاية * سودا تولى صبغهن العار
أضحت برغم أنوفكم ما بينها * بنسائكم تتقاذف الأمصار
شهدت قفار البيد أن دموعها * منها القفار غدون وهي (١١٩) بحار
من كل باكية تجاوب مثلها * نوحا بقلب الدين منه أوار
حملت على الأكوار بعد خدورها * ألله ماذا تحمل الأكوار
ومروعة تدعو وحافل دمعها * ما بين أجواز الفلا تيار
أمجشما أنضاء أغياب السرى * هيماء تمنع قطعها الاخطار
مرهوبة الجنبات قائمة الضحى * ما للأسود بقاعها إصحار
أبدا يموج مع السراب شجاعها (١٢٠) * من حر ما يقد النقا المنهار
تهوي سباع الطير حين تجوزها * وتى، وما للسيد (١٢١) فيها غار
يطوي مخارم بيدها بمصاعب * للريح دون ذميلها إحسار (١٢٢)

من كل جانحة تقاذفها الربى * ويشوقها الأنجاد والأغوار
حتى تريح بعقر دار لم تزل * حرما تجانب ساحها الاقدار
منعت طروق الضيم فيها غلمة * يسري لواء العز أنى ساروا
سمة العبيد من الخشوع عليهم * لله ان ضمتهم الأسحار
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم * بيض القواضب أنهم أحرار
قف ناد فيهم أين من قد مهدت * بالعدل من سطواتها الأمصار
ماذا القعود وفي الأنوف حمية * تأبى المذلة والقلوب حرار
أتطامنت للذل هامة عزكم * أم منكم الأيدي الطوال قصار
وتظل تدعوا آل حرب والجوى * ملؤ الجوانح والدموع غزار
أطريدة المختار لا تتبجحي * فيما جرت بوقوعه الاقدار
فلنا وراء الثار أغلب مدرك * ما حال دون مناله المقدار
أسد ترد الموت دهشة بأسه * وله بأرواح الكماة عثار
صلى الاله عليه من متحجب * بالغيب ترقب عدله الأقطار

---

١١٧ الغرار: القليل من النوم.
١١٨ وفي نسخة: جفونها.
١١٩ وفي نسخة: فهي.
١٢٠ وفي نسخة: شعاعها.
١٢١ السيد: الأسد. الذئب.
١٢٢ الذميل: سير الإبل اللين. والاحسار الاعياء.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:
أنى يخالط نفسك الانس * سفها ودهرك سعده نحس
ومن الحوادث ليس يمتنع * الثقلان لا جن ولا إنس
بل كل ربع فيه ناعية * وبكل فج مربع درس
وفجايع الأيام طائفة * شرقا وغربا شأنها الخلس
وأجلها يوم الطفوف فلا * وهم تصوره ولا حدس
يوم أبو السجاد ألقحها * شعواء تزهق دونها النفس
واسود مشرقها ومغربها * بالنقع حتى ماتت الشمس
لما طليقة جده وردت * لقتاله يقتادها رجس
يلقى الرماح بصدره وكأن * يوم الكريهة صدره ترس
فالشوس تأنس بالفرار كما * بالموت منه تأنس النفس
ويروم كل سبق صاحبه * هربا فيسبق جسمه الرأس
للمرهفات نفوسهم وجسومهم * للوحش لم يشقق لها رمس
وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام:
قد عهدنا الربوع وهي ربيع * أين لا أين أنسها المجموع
درج الحي أم تتبع عنها * نجع الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل: شملها النوى صدعته * إنما شمل صبري المصدوع
كيف أعدت بلسعة الهم قلبي * يا ثراها (١٢٣) وفيك يرقى اللسيع
سبق الدمع حين قلت سقتها * فتركت السما وقلت الدموع
فكأني في صحنها وهو قعب * أحلب المزن والجفون ضروع
بت ليل التمام أنشد فيها * هل لماض من الزمان رجوع
وادعت حولي السجا ذات طوق * مات منها على النياح الهجوع
وصفت لي بجمرتي مقلتيها * ما عليه انحنين مني الضلوع
شاطرتني بزعمها الداء حزنا * حين أنت وقلبي الموجوع
يا طروب العشي خلفك عني * ما حنيني صبابة وولوع
لم يرعني نوى الخليط ولكن * من جوى الطف راعني ما يروع
قد عذلت الجزوع وهو صبور * وعذرت الصبور وهو جزوع
عجبا للعيون لم تغد بيضا * لمصاب تحمر فيه (١٢٤) الدموع
وأسا شابت الليالي عليه * وهو للحشر في القلوب رضيع
أي يوم رعبا به رجف الدهر * إلى أن منه اصطفقن الضلوع (١٢٥)
أي يوم بشفرة البغي فيه * عاد أنف الاسلام وهو جديع
يوم أرسى ثقل النبي على الحتف (١٢٦) * وخفت بالراسيات صدوع
يوم (١٢٧) صكت بالطف هاشم وجه * الموت فالموت من لقاها (١٢٨) مروع

بسيوف في الحرب صلت فللشوس * سجود من حولها وركوع
وقفت موقفا تضيفت الطير * قراه فحوم ووقوع
موقف لا البصير فيه بصير * لاندهاش ولا السميع سميع
جلل الأفق منه عارض نقع * من سنا البيض فيه برق لموع
فلشمس النهار فيه مغيب * ولشمس الحديد فيه طلوع
أينما طارت النفوس شعاعا * فلطير الردى عليها وقوع
قد تواصت بالصبر فيه رجال * في حشى الموت من لقاها صدوع
سكنت منهم النفوس جسوما * هي بأسا حفائظ ودروع
سد فيهم ثغر المنية شهم * لثنايا الثغر المخوف طلوع
وله الطرف حيث سار (١٢٩) أنيس * وله السيف حيث بات ضجيع
لم يقف موقفا من الحزم إلا * وبه سن غبيره المقروع
طمعت أن تسومه القوم خسفا (١٣٠) * وأبى الله والحسام الصنيع
كيف يلوي على الدنية جيدا * لسوى الله ما لواه الخضوع
ولديه جأش أرد من الدرع * لضمأى القنا وهن شروع
وبه يرجع الحفاظ لصدر * ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
فأبى أن يعيش إلا عزيزا * أو تجلى الكفاح وهو صريع
فتلقى الجموع فردا ولكن * كل عضو في الروع منه جموع
رمحه من بنانه وكأن من * عزمه حد سيفه مطبوع
زوج السيف بالنفوس ولكن * مهرها الموت والخضاب النجيع
بأبي كالثا على الطف خدرا * هو في شفرة الحسام منيع
قطعوا بعده عراه ويا حبل * وريد الاسلام أنت القطيع
وسروا في كرائم الوحي أسرى * وعداك ابن أمها التقريع
لو تراها والعيس جشمها (١٣١) الحادي * من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه * بدم القلب دمعه مشفوع
يا ترى فوقه بقية وجد * ملء أحشائها جوى وصدوع
فترفق بها فما هي إلا * ناضر دامع وقلب مروع
لا تسمها جذب البرى أو تدري * ربة الخدر ما البرى والنسوع (١٣٢)
قوضي يا خيام عليا نزار * فلقد قوض العماد الرفيع
واملأي العين يا أمية نوما * فحسين على الصعيد صريع
ودعي صكة الجباه لوي * ليس يجديك صكها والدموع
أفلطما بالراحتين فهلا * بسيوف لا تتقيها الدروع
وبكاء بالدمع حزنا فهلا * بدم الطعن والرماح شروع
قل ألا قراع ملمومة الحتف * فواها يا فهر أين القريع

---
١٢٣ وفي نسخة: يا تراها.
١٢٤ وفي نسخة: منه.
١٢٥ هذا البيت لم يثبت في الديوان المطبوع.
١٢٦ وفي نسخة: الخسف.
١٢٧ وفي نسخة: حيث.
١٢٨ وفي نسخة: لظاها.
١٢٩ وفي نسخة: صار.
١٣٠ وفي نسخة: ضيما.
١٣١ وفي نسخة: يجشمها.
١٣٢ البرى: حلقات توضع في أنف الناقة. النسوع: حبال طوال تشد بها الرحال.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجة المهدي المنتظر:

أالله يا حامي (١٣٣) الشريعة * أتقر وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقلبها * لك عن جوى يشكو صدوعه
تدعو وجرد الخيل مصغية * لدعوتها سميعه
وتكاد ألسنة السيوف * تجيب دعوتها سريعه
فصدورها ضاقت بسر * الموت فأذن أن تذيعه
ضربا رداء الحرب يبدو * منه محمر الوشيعه
لا تشتفي أو تنزعن * غروبها من كل شيعه
أين الذريعة لاقرار * على العدى أين الذريعة
لا ينجع الامهال بالعاتي * فقم وأرق نجيعه
لصنع ما أبقى التحمل * موضعا فدع الصنيعه
طعنا كما دفقت أفاويق * الحيا مزن سريعه
يا بن الترائك والبواتك * من ضبا البيض الصنيعه
وعميد كل مغامر * يقظ (١٣٤) الحفيظة في الوقيعه
تنميه للعلياء هاشم * أهل ذروتها الرفيعة
وذووا السوابق والسوابغ * والمثقفة اللموعه
من كل عبل الساعدين * تراه أو ضخم الدسيعه (١٣٥)
أن يلتمس غرضا فحد * السيف يجعله شفيعه
ومقارع تحت القنا * يلقى الردى منه قريعه
لم يسر في ملمومة * إلا وكان لها طليعه
ومضاجع ذا رونق * ألهاه عن ضم الضجيعه
نسي الهجوع ومن تيقظ * عزمه ينسى هجوعه
مات التصبر (١٣٦) بانتظارك * أيها المحيي الشريعة
فانهض فما أبقى التحمل * غير أحشاء جزوعه
قد مزقت ثوب الأسى * وشكت لواصلها القطيعه
فالسيف إن به شفاء * قلوب شيعتك الوجيعه
فسواه منهم ليس ينعش * هذه النفس الصريعه
طالت حبال عوانق * فمتى تعود (١٣٧) به قطيعه
كم ذا القعود ودينكم * هدمت قواعده الرفيعة
تنعى الفروع أصوله * وأصوله تنعى فروعه
فيه تحكم من أباح * اليوم حرمته المنيعه
من لو بقيمة قدره * غاليت ما ساوى رجيعه (١٣٨)
فاشحذ شبا عضب له * الأرواح مذعنة مطيعه

إن يدعها خفت لدعوته * وان ثقلت سريعه
واطلب به بدم القتيل * بكربلا في خير شيعه
ماذا يهيجك إن صبرت * لوقعة الطف الفضيعه
أترى تجيء فجيعة * بأمض من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى * خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل أمية * ظام إلى جنب الشريعة
ورضيعه بدم الوريد * مخضب فاطلب رضيعه
يا غيرة الله اهتفي * بحمية الدين المنيعه
وضبا انتقامك جردي * لطلا ذوي البغي التليعه
ودعي جنود الله تملأ * هذه الأرض الوسيعه
واستأصلي حتى الرضيع * لآل حرب والرضيعه
ما ذنب أهل البيت * حتى منهم أخلوا ربوعه
تركوهم شتى مصارعهم (١٣٩) * وأجمعها فضيعه
فمغيب كالبدر ترتقب * الورى شوقا طلوعه
ومكابد للسم قد سقيت * حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف آثر * عزه وأبى خضوعه
ألفى بمشرعة الردى * فخرا على ظمأ شروعه
فقضى كما اشتهت الحمية * تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلم * أمر ما قاسى جميعه
فلقسره لم تلق لولا * الله كفا مستطيعه
وسبية باتت بأفعى * الهم مهجتها لسيعه
سلبت وما سلبت محا * مد عزها الغر البديعة
فلتغد أخبية الخدور * تطيح أعمدها الرفيعة
ولتبد حاسرة عن الوجه * الشريفة كالوضيعه
فأرى كريمة من يواري * الخدر آمنة منيعه
وكرائم التنزيل بين * أمية برزت مروعه
تدعو ومن تدعو وتلك * كفاة دعوتها صريعه
واها عرانين العلى * عادت أنوفكم جديعه
ما هز أضلعكم حدأ * القوم بالعيس الضليعه
حملت ودائعكم إلى * من ليس يعرف ما الوديعه
يا ضل سعيك أمة * لم تشكر الهادي صنيعه
أأضعت حافظ دينه * وحفظت جاهلة مضيعه
آل الرسالة لم تزل * كبدي لرزؤكم صديعه

ولكم حلوبة فكرتي * در الثنا تمري ضروعه
وبكم أروض من ألقوا * في كل فاركة شموعه
تحكي مخائلها بروق * الغيث معطية منوعه
فلدي وكفها وعنه * سواي خلبها لموعه
فتقبلوها إنني * لغد أقدمها ذريعه
أرجو بها في الحشر * راحة هذه النفس الهلوعه
وعليكم الصلوات ما * حنت مطوقة سجوعه

---

١٣٣ وفي نسخة: محي.
١٣٤ وفي نسخة: يقض.
١٣٥ الدسيعة: العطية الجزيلة. الجفنة الكبيرة. المائدة الكريمة.
١٣٦ وفي نسخة: في انتظارك.
١٣٧ وفي نسخة: تكون.
١٣٨ الرجيع: الروث. الثوب الخلق.
١٣٩ وفي نسخة: مصائبهم.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام
على كل واد دمع عينيك ينطف * وما كل واد جزت فيه المعرف
أضنك أنكرت الديار فمل معي * لعلك دار العامرية تعرف
نشدتك هل أبقيت للدمع موضعا * من الأرض تهمي الغيث فيه (١٤٠) وتنطف
فهذا ولم تذرف دموعا وإنما * دم القلب من أجفان عينيك يذرف
فلا تك ممن ينبذ الصبر بالعرى * إذا غدت الورقاء في الأيك تهتف
فما ذاك من شجو فيشجيك نوحها * وهل يستوي يوما صحيح ومدنف
ألم ترها لم تذر دمعة ثاكل * ولم ينصدع شمل لها متألف
وقد لبست في جيدها طوق زينة * وجيدك فيه طوق حزن معطف
إذا ما شدت فوق الأراك ترنما * فأنك تنعى والجوانح (١٤١) ترجف
أعيذك أن يهفو بحلمك منزل * تعفى وفيه للأوابد مألف
فلا تبك في أطلاله بتلهف * فليس يرد الذاهبين التلهف
ولو (١٤٢) عاد يوما بالتأسف ذاهب * عذرتك لكن ليس يجدي التأسف
وإن جزوعا شأنه النوح والبكا * لغير بني الزهرا ملام معنف
بنفسي وآبائي نفوسا أبية * يجرعها كأس المنية مترف
تطل بأسياف الضلال دماؤهم * وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم * وأكرم من فوق السماء وأشرف
وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوغى * بأمضى شبا منهم، ولا هو أرهف
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم * الفوارس أفواه الضبا تترشف
أجابوا ببيض طائعا يقف القضا * إلى حيث شاءت ما يزال يصرف
ومن تحتها الآجال تسري وفوقها * لواء من النصر العزيز يرفرف
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة * وتنبث (١٤٣) منها الشم والأرض ترجف
عجبت لقوم مل أدراعهم ردى * ومل ردائيهم تقى وتعفف
يغولهم غول المنايا وتغتدي * بأطلالهم ريح الحوادث تعصف
كرام قضوا بين الأسنة والضبا * كراما ويوم (١٤٤) الحرب بالنقع مسدف
هداة أجابوا داعي الله فاتهى * بهم لقصور من ذرى الشهب أشرف
فما خلت في صرف القضا يصرع القضا * وأن جبال الحتف بالحتف ننسف
بنفسي رؤوسا من لوي أنوفها * عن الضيم مذ كان الزمان لتأنف
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت * بيوم به سمر القنا تتقصف
وما ناءت الأطواد في جبروتها * فكيف غدا فيها ينوء مثقف
فيا ناعيا روح الخلائق فاتئد * لقد أوشكت روح الخلائق تتلف
وأيقن كل منهم قام حشره * كأنك تنعى كل حي وتهتف
ويا رائد المعروف جذت أصوله * ويا طالب الاحسان لا متعطف

ألا قل لأبناء السبيل: ألا اقنطوا * فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
ويأسا بني الآمال أن ليس مفضل * عليكم، وللمظلوم ان ليس منصف
فأية نفس ليس تذهب حسرة * عليهم وقلب بالأسى ليس يتلف
فيا ظلة السارين إن غاب نجمهم (١٤٥) * لقد خبطوا في قفرة وتعسفوا
ويا لصباح الدين يوم تكورت * شموس الهدى من أفقه فهو مسدف
ويا لبني عدنان يوم زعيمها * غدت من دماه المشرفية تنطف
لتلق (١٤٦) الجياد السابقات عنانها * فليس لها بعد الحسين مصرف
وتبك السيوف المشرفيات أغلبا * لها بنفوس الشوس في الروع يتحف
فيصدرها ريانة من دمائهم * ويوردها ضمآنة تتلهف
وتنعى الرماح السمهريات قسورا * لها بصدور الدارعين يقصف (١٤٧)
فلله من خطب له كل مهجة * يحق من الوجد المبرح تتلف
وأقسم ما سن الضلال سوى الألى * على أمة المختار بغيا تخلفوا
فيوم غدوا بغيا على دار فاطم * أتت جندهم بالغاضرية تزحف
وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها * ومن هتكها هتك الفواطم يعرف
ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا * بهن أسارى شأنهن التهلف (١٤٨)
فمن مخبر المختار أن بقية * الاله الفتى السجاد بالقيد يرسف
ومن مبلغ الزهراء ان بناتها * عليها الرزايا والمصائب عكف
تطوف بها الأعداء في كل بلدة * فمن بلد أضحت لاخر تقذف
إذا رأت الأطفال شعثا وجوهها * وألوانها من دهشة الرزء تخطف
تعالى الأسى واستعبرت ومن العدى * حذارا دموع المقلتين تكفكف
بنفسي النساء الفاطميات أصبحت * من الأسر يسترئفن من ليس يرأف
ومذ أبرزوها جهرة من خدورها (١٤٩) * عشية لا حام يذود ويكنف
توارت بخدر من جلالة قدرها * بهيبة أنوار الاله يسجف
لقد قطع الأكباد حزا مصابها * وقد غادر الأحشاء تهفو وترجف
إليكم بني الزهراء زهر بدايع * تطرز في حسن الرجاء وتفوف (١٥٠)
وإني فيها أرتجي يوم محشري * بقربي منكم سادتي أتشرف
عليكم صلاة الله ما حن طائر * بوكر وما دامت منى والمخيف

---

١٤٠ وفي نسخة: المزن فيها.
١٤١ وفي نسخة: الجوارح.
١٤٢ وفي نسخة: وهل.
١٤٣ وفي نسخة: تنبس.
١٤٤ وفي نسخة: وليل.

١٤٥ وفي نسخة: بدرهم.
١٤٦ وفي نسخة: لتلو.
١٤٧ وهذا البيت لم يثبت في النسخة المطبوعة.
١٤٨ هذا البيت والثلاث التي قبله لم تثبت في النسخة المطبوعة.
١٤٩ وفي نسخة: خبائها.
١٥٠ وفي نسخة: لمدح علاكم كف ذهني يقطف.

عنوان وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام
لتلو لوي الجيد ناكسة الطرف * فهاشمها بالطف مهشومة الانف
وفي الأرض فلتنثل كنانة نبلها * فلم يبق سهم في وفاضهم يشفي
ويا مضر الحمراء لا تنشري اللوا * فان لواك اليوم أجدر باللف
ويا غالبا (١٥١) ردي الجفون على القذا * لمن أنت بعد اليوم ممدودة الطرف
لتنض نزار الشوس نثرة زغفها * فبعد أبي الضيم ما هي للزغف (١٥٢)
بني البيض أحسابا كراما وأوجها * وساما وأسيافا هي البرق في الخطف
ألستم إذا عن ساقها الحرب شمرت * وعن نابها قد قلصت شفة الحتف
سحبتم إليها ذيل كل مفاضة * ترد الضبا بالثلم والسمر بالقصف
فكيف رضيتم من حرارة وترها * بماء الطلا منكم ضبا القوم تستشفي
ألم يأتكم أن الحسين تنازعت * حشاه القنا حتى ثوى بثرى الطف
بشم أنوف أكرهوا السمر فانتنت * تكسر غيضا وهي راعفة الانف
أبا حسن أبناؤك اليوم حلقت * بقادمة الأسياف عن خطة الخسف
ثنت عطفها نحو المنية إذ أبت * بأن تغتدي للذل مثنية العطف
لقد حشدت حشد العطاش على الردى * عطاشا وما بلت حشا بسوى اللهف
ثوت حيث لم تذمم لها الحرب موقفا * ولا قبضت بالرعب منها على كف
سل الطف عنهم أين بالأمس طنبوا * وأين استقلوا اليوم عن عرصة الطف
وهل زحف هذا اليوم أبقى لحيهم * عميد وغى يستنهض الحي للزحف
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم * قريع وغى يقري القنا مهج الصف
مشوا تحت ظل المرهفات جميعهم * بأفئدة حرى إلى مورد الحتف
فتلك على الرمضاء صرعى جسومهم * ونسوتهم هاتيك أسرى على العجف
مضوا بالأنوف الشم قدما وبعدهم * تخال نزارا تنشق النقع في أنف
وهل يملك الموتور قائم سيفه * ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف
خذي يا قلوب الطالبيين قرحة * تزول الليالي وهي دامية القرف
فان التي لم تبرح الخدر أبرزت * عشية لا كهف فتأوي إلى كهف
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها * وكان صفيح الهند حاشية السجف
وقد كان من فرط الخفارة صوتها * يغض، فغض اليوم من شدة الضعف
وهاتفة ناحت على فقد إلفها * كما هتفت في الدوح فاقدة الألف
لقد فزعت من هجمة القوم ولها * إلى ابن أبيها وهو فوق الثرى مغف
فنادت عليه حين ألفته عاريا * على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي
حملت الرزايا قبل يومك كلها * فما أنقضت ظهري ولا أوهنت كتفي
ولاويت من دهري جميع صروفه * فلم يلو صبري قبل فقدك في صرف
ثكلتك حين استعظل الخطب واحدا * أرى كل عضو منك يغني عن الألف

بودي لو أن الردى كان مرقدي * ولا ابن أبي نبهت من رقدة الحتف
ويا لوعة لو ضمني اللحد قبلها * ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف

---

١٥١ وفي نسخة: يا غالب.
١٥٢ الزغف: الدرع الواسعة.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:
أحسين مذ الحفاظ انتضاكا * كسر الموت جفنه عن شباكا
مستميتا رآك فارتاع حتى * ود رعبا بأنه ما رآكا
يا قتيلا ولا مرنة نبع * بشباها ولي ثار نعاكا
وإلى الان ما بكاك حميم * بحسام دما فروى صداكا
أكل اللوم هاشما بعد يوم * فيه سمر القنا شربن دماكا
وقال الامام يرثيه عليه السلام وهي من أوائل منظوماته:
تروم مقام العز والذل نازل * ولم يك في الغبراء منك زلازل
وترجو علا من دونها قدر القضا * وعزمك عن قرع المقادير نأكل
إذا كنت ممن يأنف الضيم فاعتصم * بعزم له قلب الحوادث ذاهل
وليس يزيل الضيم إلا أباته * ويرحض (١٥٣) عار الذل إلا المناضل
رم العز في الخضراء بين نجومها * وكن ثاقبا فيها وهن أوافل
وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت * أنيس المواضي فهي منك أواهل
أما لك في شم العرانين إسوة * فتسلك ما سنته منها الأفاضل
بيوت علاهم في الحوادث ان دهت * قنا وضبا مشحوذة وقنابل
هم قابلوا في نصر مدرة (١٥٤) هاشم * أمية لما آزرتها القبائل
وأجروا بأرض الغاضرية أبحرا * من الدم لم تبصر لهن سواحل
بيوم كيوم الحشر والحشر دونه * أواخره مرهوبة والأوائل
مناجيب غلب من ذؤابة هاشم * وآساد حرب غابهن الذوابل
إذا صارخ الهيجا دهاهم تلملمت * لهم فوق آفاق السماء جحافل
وإن غيمت بالنقع شمت بوارقا * لهم غربها بالموت والدم هاطل
وللضاريات الصاغبات برزقها * قناهم بمستن النزال كوافل
وفي أكبد الابطال تغرس سمرهم * ومن دمها خرصانهن نواهل
لهم ثمرات العز من مثمراتها * فعزهم بين السماكين نازل
ولم ير يوم الطف أصبر منهم * غداة بها للموت طافت جحافل
وما برحت تلقى القنا بصدورها * إلى أن تروت من دماها العواسل
بنفسي بدورا من سما مجد غالب * هوت أفلا بالطعن وهي كوامل
ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا * فريدا عن الدين الحنيف يقاتل
على سابح لم تعتلق بغباره * إذا ما جرى يوم الرهان الأجادل
عجبت لمن لم تستطع فوق ظهرها * على حمله الغبرا، له المهر حامل
همام له عزم به الشم في الوغى * تعود أعاليهن وهي أسافل
نضى لقراع الشوس عضبا مهندا * تميل المنايا أينما هو مائل
وغادرهم في غربه جثما على * الثرى وبهم شغل من الموت شاغل

وما زال يرديهم إلى أن قضى علي * ظما والمواضي من دماه نواهل
قضى بعد ما أعطى المهند حقه * ولا جسم إلا وهو للروح (١٥٥) ثاكل
وخلف عدنا كأفراخ طائر * تحوم عليها كل حين أجادل
وبالطف من عليا نزار عقائلا * أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
بلا كافل تطوي المهامه في السرى * وأنى لها بعد ابن أحمد كافل
أمية هبي من كرى الشرك وانظري * فهل أسرت للأنبياء عفائل
فما للنساء المحصنات وللسرى * تجوب بها البيداء عيس هوازل
وما لبنيات الرسول وللظما * بقفر به للحر تغلي مراجل
فتحسب رقراق السحاب بموره * نطافا ومنها الماء في الأرض سائل
فتجهش من حر الضماء بركبكم (١٥٦) * ولم يك في استجهاشها الركب طائل
ألا يا لحاك الله فارتقبي وغى * يثور بها من غالب الغلب باسل
هو القائم المهدي يدرك ما مضى * من الثار فليهمل لك الثار هامل
طلوب فلو في مهجة الموت وتره * لشق إليه الصدر والموت نأكل
ينال بحد السيف ما هو طالب * ويمضي ولو أن المنية حائل
شروب بماضي الشفرتين دم العدى * وأجسامهم بالسمهرية آكل
أملتهم الكونين في فم عزمه * حنانيك ما في ذمنا الدهر طائل
متى يا رعاك الله، طال انتظارنا * تقيم عماد الدين إذ هو مائل
وتجتاح قوما منهم كل شارق * تغولكم شرقا وغربا غوائل
وتصبح فيكم روضة الدين غضة * وتزهر منكم للأنام الخمائل
بني الوحي أهدى (حيدر) مدحة لكم * يدين لها (قس) بما هو قائل
فعذرا فاني (بأقل) إن أقل بكم * مديحا له قس الفصاحة (بأقل)
وصلى عليكم خالق الخلق ما جرت * على رزئكم سحب الدموع الهواطل

---

١٥٣ يغسل.
١٥٤ مدرة الرجل بيته.
١٥٥ وفي نسخة: للنفس.
١٥٦ وفي نسخة: بركهم.

وقال يرثيه أيضا وهي من غرر المراثي:
عثر الدهر ويرجو أن يقالا * تربت كفك من راج محالا
أي عذر لك في عاصفة * نسفت من لك قد كانوا الجبالا
فتراجع وتنصل ندما * أو تخادع واطلب المكر احتيالا
أنزوعا بعد ما جئت بها * تنزع الأكباد بالوجد اشتعالا
قتلت عذرك إذ أنزلتها * بالذرى (١٥٧) من هاشم تدعو نزالا
فرغ الكف فلا أدري لمن * في جفير الغدر (١٥٨) تستبقي النبالا
نلت ما نلت فدع كل الورى * عنك أو فاذهب بمن شئت اغتيالا
إنما أطلقت غربا من ردى * فيه ألحقت بيمناك الشمالا
قد تراجعت وعندي شرع * شيما تلبسها حالا فحالا
وتجملت ولكن هذه * سلبت وجهك لو تدري الجمالا
لا أقالتني المقادير إذا * كنت ممن لك يا دهر أقالا
أزلال العفو تبغي وعلى * أهل حوض الله حرمت الزلالا
المطاعين إذا شبت وغى * والمطاعيم إذا هبت شمالا
والمحامين على أحسابهم * جهد ما تحمي المغاوير الحجالا
أسرة الهيجاء أتراب الضبا * حلفاء السمر سحبا واعتقالا
فهم الأطواد حلما وحجى * والضبا والأسد غربا وصيالا (١٥٩)
ولهم كل طموح لا يرى * خد جبار الوغى إلا نعالا
إن دعوا خفوا إلى داعي الوغى * وإذا النادي احتبى كانوا ثقالا
أهزل الأعمار منهم قولهم * كلما جد الوغى: زيدي هزالا
كل وطأ على شوك القنا * إثر مشاء على الجمر اختيالا
وقفوا والموت في قارعة * لو بها أرسي ثهلان لمالا
فأبوا إلا اتصالا بالضبا * وعن الضيم من الروح انفصالا
أرخصوها للعوالي مهجا * قد شراها منهم الله فغالى
نسيت نفسي جسمي أو فلا * ذكرت إلا عن الدنيا ارتحالا
حين تنسى أوجها من هاشم * ضمها الترب هلالا فهلالا
افتديهم وبمن ذا أفتدي * أمن لهلاك الورى كانوا الثمالا
عجبا من رجلها ما قطعت * في طريق المجد من نعل قبالا (١٦٠)
وترت من كم على جمر الوغى * ألقت الأخمص رجلاها صيالا
عترة الوحي غدت في قتلها * حرمات الله في الطف حلالا
قتلت صبرا على مشرعة * وجدت فيها الردى أصفى سجالا (١٦١)
يوم آلت آل حرب لا شفت * حقدها إن تركت لله آلا
يا حشا الدين ويا قلب الهدى * كابدا ما عشتما داء عضالا

تلك أبناء علي غودرت * بدماها القوم تستشفي ضلالا
نسيت أبناء فهر وترها * أم على ماذا أحالته اتكالا
فمن الحامل عني آية * لهم لو هزت الطود لزالا
أيها الراغب في تغليسة * بأمون قط لم تشك الكلالا (١٦٢)
إقتعدها وأقم من صدرها * حيث وفد البيت يلقون الرحالا
واحتقبها من لساني نفثة * ضرما حولها (١٦٣) الغيظ مقالا
وإذا أندية الحي بدت * تشعر الهيبة حشدا واحتفالا
قف على البطحاء واهتف ببني * شيبة الحمد وقل قوموا عجالا
كم رضاع الضيم لا شب لكم * ناشي أو تجعلوا الموت فصالا
كم وقوف الخيل لا كم نسيت * علكها اللجم ومجراها رعالا
كم قرار البيض في الغمد أما * آن أن تهز للضرب انسلالا
كم تمنون العوالي بالطلي * أقتل الأدواء ما زاد مطالا
فهلموا بالمذاكي شزبا * والضبا بيضا وبالسمر طوالا
حل مالا تبرك الإبل على * مثله يوما ولو زيدت عقالا
طحنت أبناء حرب هامكم * برحى حرب لها كانوا الثفالا (١٦٤)
وطأوا آنافكم في كربلا * وطأة دكت على السهل الجبالا
قوموها أسلا خطية * كقدود الغيد لينا واعتدالا
واخطبوا طعنا بها عن ألسن * طالما أنشأت الموت ارتجالا
وانتضوها قضبا هندية * بسوى الهامات لا ترضى الصقالا
ومكان الحد منها ركبوا * عزمكم ان خفتموا منها الكلالا
واعقدوه عارضا من عثير * بالدم المهراق منحل العزالى (١٦٥)
وابعثوها مثل ذؤبان الغضا * لا ترى إلا على الهام مجالا
وإلى (١٦٦) الطف بها حرى فلا * برد أو تنسف هاتيك التلالا
بطراد تلدم (١٦٧) الطف به * للألى منكم قضوا فيه قتالا
وطعان يمطر السمر دما * فوقها حيث دم لأشراف سالا
كم لكم من صبية ما أبدلت * ثم من حاضنة إلا رمالا
سل بحجر الحرب ماذا رضعت * فثدي الحرب قد كن نصالا
رضعت من دمها الموت فيا * لرضاع عاد بالرغم فصالا
ونواع برزت (١٦٨) من خدرها * تلزم الأيدي أكبادا وجالا
كم على النعي لها من حنة * كحنين النيب فارقن الفصالا
كبنات الدوح تبكي شجوها * وغوادي الدمع تنهل انهالا

---

١٥٧ وفي نسخه: بالذي.
١٥٨ الجفير: جعبة السهام.
١٥٩ وفي نسخة: عزما ومصالا.
١٦٠ القبال من العل: زمامها.
١٦١ السجال: الشراب.
١٦٢ التغليس: السير في ظلمة الليل. أمون: الناقة: المأمونة العثار. الكلالا: التعب.
١٦٣ وفي نسخة: حوله.
١٦٤ الثفال: بضم الثاء. حجر لرحى الأسفل، وبالكسر جلد يبسط تحت الرحى.
١٦٥ العزلاء: مصب الماء من القربة ونحوها، جمعه: عزالى.
١٦٦ وفي نسخة: وعلى.
١٦٧ وفي نسخة: تلطم.
١٦٨ وفي نسخة: خرجت.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام
إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم * فلا مشت بي في طرق العلا قدم
لابد أن أتداوى بالقنا فلقد * صبرت حتى فؤادي كله ألم
عندي من العزم سر لا أبوح به * حتى تبوح به الهندية الخذم
لا أرضعت لي العلى ابنا صفو درتها * إن هكذا ظل رمحي وهو منفطم
إلية بضبا قومي التي حمدت * قدما مواقعها الهيجاء لا القمم
لأحلبن ندي الحرب وهي قنا * لبانها من صدور الشوس وهو دم
مالي أسالم قوما عندهم ترتي * لا سالمتني يد الأيام إن سلموا
من حامل لولي الأمر مألكة * تطوى على نفثات كلها ضرم
يا بن لألى يقعدون الموت ان نهضت * بهم لدى الروع في وجه الضبا الهمم
الخيل عندك ملتها مرابطها * والبيض منها عرى أغمادها السأم
هذي الخدور العداء (١٦٩) هاتكة * وذي الجباه ألا مشحوذة تسم
لا تطهر الأرض من رجس العدى أبدا * ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم
بحيث موضع كل منهم لك في * دماه تغسله الصمصامة الخذم
أعيذ سيفك أن تصدى حديدته * ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم
قد آن أن يمطر الدنيا وساكنها * دما أغر عليه النقع مرتكم
حران تدفع هام القوم صاعقة * من كفه وهي السيف الذي علموا
نهضا فمن بظباكم هامه فلقت * ضربا على الدين فيه اليوم يحتكم
وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم * مقسومة وبعين الله تقتسم
جرائم آذنتهم أن تعاجلهم * بالانتقام فهلا أنت منتقم
وإن أعجب شئ أن أبثكها * كأن قلبك خال وهو محتدم
ما خلت تقعد حتى تستثار لهم * وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى * فكيف تبقي عليهم لا أبا لهم
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا * ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا * وطفل جدك في سهم الردى فطموا (١٧٠)
لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت * بطلقة معها ماء المخاض دم
هذا المحرم قد وافتك صارخة * مما استحلوا به أيامه الحرم
يملأن سمعك من أصوات ناعية * في مسمع الدهر من إعوالها صمم
تنعى إليك دماء غاب ناصرها * حتى أريقت ولم يرفع (١٧١) لكم علم
مسفوحة لم تجب عند استغاثتها * إلا بأدمع ثكلى شفها الألم
حنت وبين يديها فتية شربت * من نحرها نصب عينيها، الضبا الخذم
موسدين على الرمضاء تنظرهم * حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا
سقيا لثاوين لم تبلل مضاجعهم * إلا الدماء وإلا الأدمع السجم

أفناهم صبرهم تحت الضبا كرما * حتى قضوا (١٧٢) ورداهم ملؤه كرم
وخائضين غمار الموت طافحة * أمواجها البيض بالهامات تلتطم
مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها * فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا * صبرا بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد * ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبت * رؤسها لم تكفكف عزمها اللجم (١٧٣)
وللسيوف إذا الموت الزؤام غدا * في حدها هو والأرواح يختصم
وحائرات أطار القوم أعينها * رعبا غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت (١٧٤) * سرادقا أرضة من عزهم حرم
يكاد من هيبة أن لا يطوف به * حتى الملائك لولا أنهم خدم
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة * تسبى وليس لها (١٧٥) من فيه تعتصم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة * بقومها وحشاها ملؤه ضرم
عجت بهم مذ على أبرادها اختلفت * أيدي العدو ولكن من لها بهم
نادت ويا بعدهم عنها معاتبة * لهم، ويا ليتهم من عتبها أمم
قومي الألى عقدت قدما مآزرهم * على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم * لا يهرمون وللهيابة الهرم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم * قروا وقد حملتنا الأنيق الرسم
يا غاديا بمطايا العزم حملها * هما تضيق به الأضلاع والحزم
عرج على الحي من عمرو العلى وأرح * منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
وحي منهم حماة ليس بابنهم * من لا يرف عليه في الوغى العلم
المشبعين قرى طير السما ولهم * بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
والهاشمين وكل الناس قد علموا * بأن للضيف أو للسيف ما هشموا
كماة حرب ترى في كل بادية * قتلى بأسيافهم (١٧٦) لم تحوها الرجم (١٧٧)
كأن كل فلا دار لهم وبها * عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
قف منهم موقفا تغلي القلوب به * من (١٧٨) فورة العتب وأسأل ما الذي بهم
جفت عزائم فهر أم ترى بردت * منها الحمية أم قد (١٧٩) ماتت الشيم
أم لم تجد لذع عتبي في حشاشتها * فقد تساقط جمرا من فمي الكلم
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما * يأبى لها شرف الأحساب والكرم
تسبى حرائرها (١٨٠) بالطف حاسرة * ولم تكن بغبار الموت تلتثم
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت * عن موقف هتكت منها به الحرم
فما اعتذارك يا فهر ولم تثبي * بالبيض تثلم أو بالسمر تنحطم
أجل نساؤك قد هزتك عاتبة * وأنت من رقدة تحت الثرى رمم
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبة * فما غناؤك حالت دونك الرجم

---

١٦٩ العداء: شديد العدو.
١٧٠ لم يثبت هذا البيت في الديوان المطبوع.
١٧١ وفي نسخة: يخفق.
١٧٢ وفي نسخة: مضوا.
١٧٣ ورد هذا البيت في النسخة المطبوعة بعد البيتين التاليين.
١٧٤ وفي نسخة: كانت وفتيتها من فوقها ضربت.
١٧٥ وفي نسخة: ترى.
١٧٦ وفي نسخة: بأسيافها.
١٧٧ الرجم: القبور.
١٧٨ وفي نسخة: في.
١٧٩ وفي نسخة: هل.
١٨٠ وفي نسخة: حرائركم.

وقال يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

حلولك في محل الضيم داما * وحد السيف يأبى أن يضاما
وكيف تمس جانبك الليالي * بذل أو تحل به اهتضاما
ولم تنهض بأعباء ثقال * بهن سواك لم يطق القياما
ولم تضرم بحد السيف حربا * إلى كبد السما ترمي الضراما
فيملأ طرفك الآفاق نقعا * ويملأ سيفك الأقطار هاما
أتبذل للخمول جناب حر * يحاذر أن يعاب وأن يذاما
وآلك بالضبا شرعوا المعالي * وجيش الموت يزدحم ازدحاما
غداة طريدة المختار جاءت * تقود لحربهم جيشا لهاما
ورامت أن تسوم الضيم ندبا * أبى من عزه عن أن يضاما
فأفرغ جاشه درعا عليه * ونقع الموت صيره لثاما
يؤازره أخو صدق شمام * يساند من أباطحه شماما (١٨١)
وصل في صريمته مواس * لصل ينفث الموت الزؤاما
هو العباس ليث بني نزار * ومن قد كان للاجي عصاما
هزبر أغلب تخذ اشتباك * الرماح بحومة الهيجا أجاما
فمدت فوقه العقبان ظلا * ليقريها جسومهم طعاما
وواجهت الضبا منه محيا * منيرا نوره يجلو الضلاما
أخلا تصافحه يراها * إذا اختلفت بجبهته لطاما
أبي عند مس الضيم يمضي * بعزم يقطع العضب الحساما

---

١٨١ الشمام: اسم جبل.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام
تركت حشاك وسلوانها * فخل حشاي وأحزانها
أغض الشبيبة عني إليك * فقض بزهوك ريعانها
ودعني أصارع همي وبت * ضريع مدامك نشوانها
قد استوطن الهم قلبي فعفت * لك الغانيات وأوطانها
عدوت ملاعب ذات الأراك * فلست ألاعب غزلانها
وعفت غدائر بيض الخدود * فما أنشق الدهر ريحانها
أفق لست أول من لامني * على وصل نفسي تحنانها
فكم لي قبلك لوامة * تشاغلت مطرحا شانها
تريني بالعذل إشفاقها * وفيه تلون ألوانها
تناشدني الصبر لكن تريد * أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف * علي الهموم وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجة * عليها تحاذر نيرانها
ولا بين جفني عين لها * من الكحل أغسل أجفانها
ولو ضمنت أضلعي قلبها * سلوت النوائب سلوانها
ولو وجدت بعض ما قد وجدت * لبلت من الدمع أردانها
خلا أنها مذ (١٨٢) رأتني غدوت * لهيف الحشاشة حرانها
فقالت أجدك من ذي حشا * جوى الحزن لازم ايطانها
لمن حرق الوجد تذكي وراء * حنايا ضلوعك نيرانها
وتشجيك كل هتوف العشي * تردد في الدوح ألحانها
تسل وبالله لما اغتنمت * من جدة اللهو إبانها
فقلت سلوت إذا مهجتي * إذا أنا حاولت سلوانها
كفاني ضنا أن ترى في الحسين * شفت آل مروان أضغانها
فأغضبت الله في قتله * وأرضت بذلك شيطانها
عشية أنهضها بغيها * فجاءته تركب طغيانها
بجمع من الأرض سد الفروج * وغطى النجود وغيطانها
وطا الوحش إذ لم يجد مهربا * ولازمت الطير أوكانها
وحفت بمن حيث يلقى الجموع * يثني بماضيه وحدانها
وسامته يركب إحدى اثنتين * وقد صرت الحرب أسنانها
فأما يرى مذعنا أو تموت * نفس أبى العز إذعانها
فقال لها اعتصمي بالاباء * فنفس الابي وما زانها
إذا لم تجد غير لبس الهوان * فبالموت تنزع جثمانها
رأى القتل صبرا شعار الكرام * وفخرا يزين لها شانها

فشمر للحرب في معرك * به عرك الموت فرسانها
وأضرمها لعنان السماء * حمراء تلفح أعنانها
ركين وللأرض تحت الكماة * رجيف يزلزل ثهلانها
أقر على الأرض من ظهرها * إذا ململ الرعب أقرانها
تزيد الطلاقة في وجهه * إذا غير الخوف ألوانها
ولما قضى للعلى حقها * وشيد بالسيف بنيانها
ترجل للموت عن سابق * له أخلت الخيل ميدانها
ثوى زائد البشر في صرعة * له حبب العز لقيانها
كأن المنية كانت لديه * فتاة تواصل خلصانها
جلتها له البيض في موقف * به أثكل السمر خرصانها
فبات بها تحت ليل الكفاح * طروب النقيبة جذلانها
وأصبح مشتجرا للرماح * تحلي الدما منه مرانها
عفيرا متى عاينته الكماة * يختطف الرعب ألوانها
فما أجلت الحرب عن مثله * صريعا يجبن شجعانها
تريب المحيا تظن السماء * بأن على الأرض كيوانها
غريبا أرى يا غريب الطفوف * توسد خديك (١٨٣) كثبانها
وقتلك صبرا بأيد أبوك * ثناها وكسر أوثانها
أتقضي فداك حشا العالمين * خميص الحشاشة ضمآنها
ألست زعيم بني غالب * ومطعام فهر ومطعانها
فلم أغفلت بك أوتارها * وليست تعاجل امكانها
وهذي الأسنة والبارقات * أطالت يد المطل هجرانها
وتلك المطهمة المقربات * تجر على الأرض أرسانها
أجبنا عن الحرب يا من غدوا * على أول الدهر أخدانها
أترضى أراقمكم ان تعد * بنو الوزغ اليوم أقرانها
وتنصب أعناقها مثلها * بحيث تطاول ثعبانها
يمينا لئن سوفت قطعها * فلا وصل السيف أيمانها
وإن هي نامت على وترها * فلا خالط النوم أجفانها
تنام وبالطف علياؤها * أمية تنقض أركانها
وتلك على الأرض من أخدمت * ورب السماوات سكانها
ثلاثا قد انتبذت بالعراء * لها تنسج الريح أكفانها
مصاب أطاش عقول الأنام * جميعا وحير أذهانها
عليكم بني الوحي صلى الاله * ما هزت الريح أفنانها

---

١٨٢ وفي نسخة: قد.
١٨٣ وفي نسخة: خدك.

وقال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام ويندب الحجة المهدي المنتظر:

إن ضاع وترك يا بن حامي الدين * لا قال سيفك للمنايا كوني
أولم تناهض آل حرب هاشم * لا بشرت علوية بجنين
أمعلل البيض الرقاق بنهضة * في يوم حرب بالردى مشحون
كم ذا تهزك للكريهة حنة * من كل مشجية الصهيل صفون
طال انتظار السمر طعنتك التي * تلد المنون بنفس كل طعين
عجبا لسيفك كيف يألف غمده * وشباه كافل وتره المضمون
لله قلبك وهو اغضب للهدى * ما كان أصبره لهتك الدين
فيما اعتذارك للنهوض وفيكم * للضيم وسم فوق كل جبين
أيمينكم فقدت قوائم بيضها * أم خيلكم أضحت بغير متون
لا استك سمع الدهر سيفك صارخا * في الهام فاصل حده المسنون
إن لم تقدها في القتام طوالعا * فكأنها قطع السحاب الجون
ما إن سطت بحماة ثغر تهامة * إلا ذعرن حماة ثغر الصين
يحملن منك إلى الأعادي مخدرا (١٨٤) * يرمي المنون لقاؤه بمنون
غضبان إن لبس الضواحي مصحرا * نزعت له الآساد كل عرين
فمتى أراك وأنت في أعقابها * بالرمح تطعن صلب كل ركين
حيث الطريد أمام رمحك دمعه * كغروب هاضبة القطار هتون
لم يمسحن جفونه إلا رأى * شوك القنا الأهداب رأي يقين
ومن الجسوم تزاحم الأرض السما * ما بين مضروب إلى مطعون
والموت يسأم قبض أرواح العدى * تعبا لقطعك حبل كل وتين
فتمهد الدنيا بإمرة عادل * وبنهي علام وقسط أمين
ومضاء منصلت وعزم مجرب * وأنات مقتدر وبطش مكين
أتشيم سيفك عن جماجم معشر * وتروكم بالذحل (١٨٥) في صفين
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم * ملا الزمان برنة وحنين
وكمين حقد الجاهلية فيهم * أنى طلعتم غالكم بكمين
غصبوكم بشبا الصوارم أنفسا * قام الوجود بسرها المكنون
كم موقف حلبوا رقابكم دما * فيه وأعينكم نجيع شؤون (١٨٦)
لا مثل يومكم بعرصة كربلا * في سالفات الدهر يوم شجون
قد أرهفوا فيه لجدك أنصلا * تركت وجوهكم بلا عرنين
يوم أبي الضيم صابر محنة * غضب الاله لوقعها في الدين
سلبته أطراف الأسنة، مهجة * تفدى بجملة عالم التكوين
فثوى بضاحية الهجير ضريبة * تحت السيوف لحدها المسنون
وقفت له الأفلاك حين هويه * وتبدلت حركاتها بسكون

وبها نعاه الروح يهتف منشدا * عن قلب والهة بصوت حزين
أضمير غيب الله كيف لك القنا * نفذت وراء حجابه المخزون
وتصك جبهتك السيوف وإنها * لولا يمينك لم تكن ليمين
ما كنت حين صرعت مضعوف القوى * فأقول لم ترفد بنصر معين
وأما وشيبتك الخضيبة إنها * لأبر كل إلية ويمين
لو كنت تستام الحياة لا رخصت * منها لك الاقدار كل ثمين
أو شئت محو عداك حتى لا يرى * منهم على الغبراء شخص قطين
لاخذت آفاق البلاد عليهم * وشحنت قطريها بجيش منون
حتى بها لم تبق نافخ ضرمة * منهم بكل مفاوز وحصون
لكن دعتك لبذل نفسك عصبة * حان انتشار ضلالها المدفون
فرأيت أن لقاء ربك باذلا * للنفس أفضل من بقاء ضنين
فصبرت نفسك حيث تلتهب الضبا * ضربا يذيب فؤاد كل رزين
والحرب تطحن شوسها برحاتها * والرعب يلهم حلم كل رصين
والسمر كالأضلاع فوقك تنحني * والبيض تنطبق انطباق جفوني
وقضيت نحبك بين أظهر معشر * حملوا بأخبث أظهر وبطون
وأجل يوم بعد يومك حل في * الاسلام منه يشيب كل جنين
يوم سرت أسرى كما شاء العدى * فيه الفواطم من بني ياسين
أبرزن من حرم النبي وإنه * حرم الاله بواضح التبيين
من كل محصنة هناك برغمها * أضحت بلا خدر ولا تحصين
سلبت وقد حجب النواظر نورها * عن حر وجه بالعفاف مصون
قذفت بهن يد الخطوب بقفرة * هيماء صالية الهجير شطون (١٨٧)
فغدت بها جرة الظهيرة بعدما * كانت بفياح الظلال حصين
حرى متى التهبت حشاشتها ظلما * طفقت تروح قلبها بأنين
وحدت بها الأعداء فوق مصاعب * ترمي السهول من الفلا بحزون
لا طاب ظلك يا زمان ولا جرت * أنهار مائك للورى بمعين
ما كان أوكسها لكفك صفقة * فيها ربحت ندامة المغبون
فلقد جمعت قواك في يوم به * ألقحت أم الحادثات الجون
وبه مذ ابتكرت مصيبة كربلا * عقمت فما لنتاجها من حين
أحماة ثغر الدين حيث سيوفكم * شرعت محجة نهجه المسنون
صلى الاله عليكم ما منكم * هتف الصوامع باسم خير أمين

---

١٨٤ المخدر: الأسد.
١٨٥ الذحل: الثأر. العداوة والحقد.

١٨٦ الشؤون: الدموع.
١٨٧ الشطون: البعيد.

وقال يرثيه عليه السلام:
أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا * تهيج على طول الليالي البواكيا
أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم * طوى جزعا طي السجل فؤاديا
ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها * بعد رزايا تترك الدمع داميا (١٨٨)
ستنسى الكرى عين كأن جفونها * حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
وتعطى الدموع المستهلات حقها * محاجر تبكي بالغوادي غواديا
وأعضاء مجد ما توزعت الضبا * بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لئن فرقتها آل حرب فلم تكن * لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا
ومما يزيل القلب عن مستقره * ويترك زند الغيظ في الصدر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقها * بحال بها يشجين حتى الأعاديا
لقد ألزمت كف البتول فؤادها * خطوب يطيح القلب منهن واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعة * على الجمر من هذى الرزية حانيا
أبا حسن حرب تقاضتك دينها * إلى أن أساءت في بنيك التقاضيا
مضوا عطري الابراد يأرج ذكرهم * عبيرا تهاداه الليالي غواليا
غداة ابن أم الموت أجرى فرنده * بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
وأسرى بهم نحو العراق مباهيا * بأوجههم تحت الظلام الدراريا
تناذرت الأعداء منه ابن غابة * على نشزات الغيل (١٨٩) أصحر طاويا
تساوره أفعى من الهم لم يجد * لسورتها شيئا سوى السيف راقيا
وأظمأه شوق إلى العز لم يزل * لورد حياض الموت بالصيد حاديا
فصمم لا مستعديا غير همة * تفل له العضب الجراز اليمانيا
وأقدم لا مستسقيا غير عزمة * تعيد غرار السيف بالدم راويا
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره * على لابسي هيجاه أحمر قانيا
ترقت به عن خطة الضيم هاشم * وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفا * إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
هم الراضعون الحرب أول درها * ولا حلم يرضعن إلا العواليا
بكل ابن هيجاء تربى بحجرها * عليه أبوه السيف لا زال حانيا
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن * ليلبسه إلا من الصبر ضافيا
يرى السمر يحملن المنايا شوارعا * إلى صدره أن قد حملن الأمانيا
هم القوم أقمار الندي وجوههم * يضئن من الآفاق ما كان داجيا
مناجيد طلا عين كل ثنية * يبيت عليها ملبد الحتف جاثيا
ولم تدر إن شدوا الحبى (١٩٠) أحباهم * ضمن رجالا أم جبالا رواسيا

---

١٨٨ وفي نسخة: هاميا.
١٨٩ الغيل: موضع الأسد.
١٩٠ الحبى: جمع حبوة وهي ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

الوجدانيات
قال رحمه الله متغزلا:
فتاة الحي حسبك من جفائي * صلي قبل التفرق والتنائي
أضامية الوشاح إلى م أضمى * وريقك في ترشفه روائي
فرفقا يا بنة الغيران رفقا * بذي كبد تحن إلى اللقاء
صدودك في حشاه أمض داء * ووصلك عنده أشفى دواء
فلا خاط الكرى عيني شوقا * لرؤية وجهك الحسن الرواء
أما والراميات إلى المصلى * كأمثال السهام من النجاء (١٩١)
لقد قلبن أيدي الشوق مني * صريعا بين ألحاظ الظباء
فكم منها لهوت بذات خدر * يجول بخدها ماء الحياء
بمسبلة المساء على صباح * ومطلعة الصباح من المساء
هظيم الكشح مرهفة التثني * كسول المشي لاعبة الغشاء

---

١٩١ نج نجا: الشئ من فيه رماه. نجأه: أصابه بالعين.

وقال متغزلا:
جاز النسيم على الغيد الرعابيب * فجاء يحمل منها نفحة الطيب
هي الظبا بضبا الالحاظ كم صرعت * ليثا فأضحى لديها غير مطلوب
بما استحلت فتاة الحي سفك دمي * واستعذبت في مطال الوصل تعذيبي
هب حسن يوسف فيها مودع أولم * يكن لها في فؤادي وجد يعقوب
وقال متغزلا:
وأغيد منسوب إلى العرب لاح لي * على خده خال إلى الزنج ينسب (١٩٢)
وما نظرت عيناي كالخال مبتلى * مقيما على نار من الخد تلهب
فتلدغه أفعى من الجعد تارة * وتلسبه طورا من الصدغ عقرب

---

١٩٢ وهذه الأبيات الثلاثة لم تكن مثبتة في الديوان المطبوع.

وقال أيضا:
خطرت في رداع حسن قشيب * تثنى كغصن بان رطيب
خلت لما تفاوح المسك منها * فض في رحلنا لطيمة (١٩٣) طيب
وتراني إذا رشفت لماها * لم أخله إلا جنا يعسوب
فاعتنقنا شوقا وبتنا نشاوى * من كؤوس الكرى بغير رقيب
لا تلمني يا صاحبي في هواها * لعب الشوق في فؤادي الطروب

---

١٩٣ اللطيمة: المسك. نافجة المسك.

وقال متغزلا:
أطال اشتغالي في هواه مهفهف * أنيق الصبا سبحان مبدع فطرته
أطالع منه في ليالي (١٩٤) فروعه * الطوال على أنوار مصباح غرته
صحيفة وجه في فؤادي يحب في * حروف معان هن غير مضرته
بصاد فم في نقطة الخال معجم * ولام عذار نحت تشديد طرته

---

١٩٤ وفي نسخة: الليالي.

وقال متغزلا:
ضمنت غلائل ربة الأرج * ما شئت من هيف ومن دعج
معشوقة اللحظات قد كحلت * بالفاتنين السحر والغنج
إن الذي لشقاي صورها * بالشهد قال لريقها امتزج
كم أرشفتني الثغر قائلة * هل في حميا الريق من حرج
بيضاء تبعث من ضفائرها * بسلاسل الريحان كالسبج
إن قال لليل ادج فاحمها * للصبح قال جبينها ابتلج
تشدو فتطرب في تنقلها * باللحن من رمل ومن هزج

وقال متغزلا:
برزت تحمل بالراح راحا * فكست بهجة نور براحا
لست أدري راحها أم لماها * ما سقتني أم زلالا قراحا (١٩٥)
غادة مجدولة تثنى * مرحا ريا الشباب رداحا (١٩٦)
ومهاة أبت الوصل لما * رأت الشيب برأسي لاحا
قلت أنت الشمس تغرب ليلا * ويراها العالمون صباحا
فأجابت إنني أنا بدر * يأفل الصبح ويبدو رواحا
ثم قالت ما ترى الشهب عقدا * فوق نحري والثريا وشاحا
قلت فوق الكشح ما جال إلا * وأعار الطير قلبي الجناحا

---

١٩٥ وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة.
١٩٦ الرداح: الضخم الالية.

وقال متغزلا:
يا لائمي وشهاب وجدي ثاقب * كيف العزاء وطود صبري ساخا
وقف السهاد بمقلتي متوسما * فرأى بها أثر الكرى فأناخا

وقال متغزلا:
أبدين تفاح الخدود * وسترن رمان النهود (١٩٧)
ونشرن ريحان الغدائر * فوق أغصان القدود
وأتين يحملن الكؤوس * كأنهن ثغور غيد
من كل ضامية الوشاح * رؤية الخلخال رود
هيفاء لو طالبتها * بدمي فوجنتها شهيدي
لكنها عطفت علي * بصدغها سود الجعود
فمتى بسفك دمي تقر * وصدغها لام الجحود
من مائلات كالغصون * دعت بها النسمات ميدي
من مصبيات للحليم * بطرف جازية وجيد
من قاسمات الدر ما * بين المضاحك (١٩٨) والعقود
أنت العميد وحبدا * بدمي النقا ولع العميد
فارشف عروسا من طلى * جليت على ورد الخدود
جاءت إليك تزفها * عذراء كاعبة النهود
يا ما أسرك ليلة * في الدهر كاملة السعود
فلنا صباحك قد تجلى * مسفرا عن يوم عيد
بيض لوتك من العذار * بشقر لامات وسود

---

١٩٧ هذه المقطوعة الرقيقة لا يوجد منها في النسخة المطبوعة إلا ثلاثة أبيات.
١٩٨ وفي نسخة: المباسم.

وقال أيضا:
يا رياض الوصال أثمرت غيدا * فاجتنينا سوالفا وخدودا
وافتنصنا جآذرا ناصبات * شرك الحسن يقتنصن الاسودا

وقال متغزلا:
مرت بنا أمس تميمية * ساحبة أذيالها (١٩٩) العاطره
آنسة الدل ترى وهي إن * آنستها وحشية نافره
قد جذبت أحشاءنا مذ غدت * ترمقنا بالنظرة الفاتره
فانجذبت من شغف نحوها * تسبق منا الأرجل السائره
وعاد منا كل ذي صبوة * وفي حشاه رجله عاثره

---

١٩٩ في نسخة: أردانها.

وقال أيضا:
ظن العذول أدمعي تناثرت * حمرا لعمري غره ما يبصره
وإنما يقدح زند الشوق في * قلبي، ومن عيني يطير شرره

وقال أيضا:
إن التي سكنت ضميري * في حسنها سلبت شعوري
برشاقة الغصن الرطيب * ولفتة الظبي الغرير
قد أرهفت من لحظها * سيفا ضريبته ضميري
قسما بعامل قدها الخطأر * يخطر بالحرير
ما أسكرتني خمرة * لولاك يا عين المدير

وقال متغزلا:
عهدت بذات ألبان فالجزع أربعا * كساهن وشي الروض بردا مولعا
وجاد عليها كل محتفل الحيا * فأبقى عميم النبت فيها وودعا
تعاقب ربعيا عليها وصائفا * فكان مصيفا للخليط ومربعا
إذا انحل في حافاته خيط برقه * تناثر در القطر من حيث جمعا
إذا ما النسيم الغض حيا عراصها * نشقت عبيرا عطر الجو أجمعا
وما هي في غض النسيم تضوعت * ولكن برياها النسيم تضوعا
برغمي ربوع الحي أصبحن بلقعا * عشية زال الحي عنها وأزمعا
وقفت بها مستسقيا فسقيتها * إلى أن شربت الماء فيهن أدمعا
رعيت بها ريحانة اللهو غضة * أروح وأغدو بالدمى البيض مولعا
وفيها صحبت الدهر والعيش ناعم * ليالي فيها شمل أنسي تجمعا
كأن الدجى ملك من الزنج لابس * من الأفق تاجا بالكواكب رصعا
من الزهرة الغراء قد بات يجتلي * عروسا جلاها (٢٠٠) الحسن أن تتبرقعا

---

٢٠٠ وفي نسخة: زهاها.

وقال متغزلا:
حبست على اللهو قلبا طليقا * وقمت أحيي الخيال الطروقا
لدى روضة قد كساها الربيع * من النور والزهر بردا رقيقا
عليها الصبا سحبت ذيلها * وذرت من الطيب مسكا سحيقا
تروقك إن مر فيها النسيم * منها يلاعب غصنا وريقا
كأن الغصون إذا الورق غنت * على الأيك نشوان لن يستفيقا
إذا اعتنقت طربا خلتهن * شقيقا يعانق شوقا شقيقا
عشية لهو بها الدهر جاد * بها عاد عيشي غضا أنيقا
أمنت بها الدهر حتى كأني * أخذت على الدهر عهدا وثيقا
سررت بها غير أن الحبيب * فقدانه ساء قلب المشوقا (٢٠١)
فكنت إذا قلبي اشتاقه * لأرشف فاه رشفت الرحيقا
وأعتنق الغصن عن قده * وألثم عن (٢٠٢) وجنتيه الشقيقا
فما زلت أجني ثمار السرور * وأقضي به (٢٠٣) للغرام الحقوقا
إلى أن رأيت الصباح انتضى * على مفرق الليل عضبا ذليقا
مضى الليل يدعو النجاء النجاء * والصبح يدعو اللحوق اللحوقا
فقمت ولم أر مما رأيت * شيئا، أكفكف دمعا دفوقا
وقد كنت أحسب طرف الزمان * من سكرة النوم (٢٠٤) بي لن يضيقا
فيا لائمي إن ذكرت العقيق * ولولا الهوى ما ذكرت العقيقا
تذكرت من كنت ألهو به * فصرت لكتم الهوى لن أطيقا
لئن بان جسمي عنه فقد * تخلف قلبي فيه وثيقا
فليت غدت حالبات الربيع * حياها على غيره لن تريقا
فتسقي به مرضعات الربيع * رضيع الخمائل ماء دفوقا
ففي كل يوم بأطلاله * أحي من الغيد وجها طليقا
ومرهفة الخصر وسني اللحاظ * تغادر قلب المعنى خفوقا
إذا ما رشفت لمى ثغرها * تعاف الصبوح له والغبوقا
ترى البدر والغصن والظبي * والنقى والعقيق بها والرحيقا
محيا وقدا وجيدا وعينا * وردفا ثقيلا وثغرا وريقا

---

٢٠١ في النسخة المطبوعة والمخطوطة: قلب المشوقا. والظاهر: قلبي المشوقا كما تقتضيه القواعد العربية ومعنى البيت.
٢٠٢ وفي نسخة: من قده، ومن وجنتيه.
٢٠٣ وفي نسخة: بها.
٢٠٤ وفي نسخة: من سكره اليوم.

وقال متغزلا:
حي طيفا زار من سعدي لماما * لم يزود صبها إلا غراما
طارقا ما أسأرت زورته * في حنايا أضلعي إلا ضراما
هوم الركب فحيا مضجعي * بعد لأي مهديا عنها السلاما
وكما شاء الهوى عللني * بحديث بل من قلبي الأواما
زادني سكرا إلى سكر الكرى * فكأني منه عاقرت مداما
كلما مثل لي قامتها * زدته ضما لصدري والتزاما
أو ثناياه لعيني وصفت * ثغرها استشفيت فيهن التثاما
لم أزل ألهو به حتى غدت * أنجم الشرق إلى الغرب ترامى
فرغت من سهر الليل وأومت * بعيون آذنتنا أن تناما
يا لها من زورة كاذبة * أعقبت وجدا بقلبي واحتداما

التهاني
قال مهنئا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي في مرض عوفي منه:
قد كان داؤك للشريعة داءا * فالآن صار لها شفاك شفاءا
نزعت يد الباري سقامكما معا * وكسته شاغلة به الأعداءا
مسحت غبار الداء منك بصحة * كانت لوجه المكرمات جلاءا
قرت بها عين الهداية وانثنت * عين الحواسد تشتكي الأقذاءا
والمجد أعلن في البرية هاتفا * بشرى بصحة من شفى العلياءا
فاغدوا سواء في السرور كما غدوا * في شكر نائله الجزيل سواءا
فلتهن طائفة الهدى في شيخها * ولنستدم به وأمه النعماءا
فإليه أملاك السماء تطلعت * فأقر أعينها غداة تراءا
وتباشرت حتى كأن إلهها * منها أزال ببرئه الأدواءا
وتنزلت كيما تهنئ جعفرا * وهو الجدير مودة وإخاءا
لا قلت هذا غير ذاك فهل ترى * ماء تغاير، إن قسمت الماءا
هو جعفر الفضل الذي أهل النهى * يردون منه ويصدرون رواءا
وإذا رقى الأعواد أسمع ناطقا * بالوعظ حتى الصخرة الصماءا
ولقد سرى في الصالحات لذكره * أرج يطبق نشره الأرجاءا
وأطل دعاك له وناد محمد * الحسن المجلي نوره الظلماءا
أأبا الشريعة أنت كافلها الذي * أنسى البنين ببره الآباءا
وبكم جميعا أبصرت لكنهم * كانوا لها حدقا وكنت ضياءا
أنت المعد لحفظ حوزتنا التي * لم تحو سابغة ولا عداءا
ماذا يضر ومنكباك لواؤنا * أن لا نهز على العدات (٢٠٥) لواءا
ولسانك السيف الذي أخذ الهدى * بشباه من أعدائه ما شاءا
وإذا جرى قلم بكفك خاله * بحشاه خصمك صعدة سمراءا
ولقد جريت إلى المعالي سابقا * حتى تركت السابقين وراءا
غفرا لذنب الدهر إن له يدا * عندي نسيت لنفعها الضراءا
جلب المسرة لي بإثر مسرة * سبقت فضاعف عندي السراءا
بشفاء منتجب وعرس مهذب * بهر البرية فطنة وذكاءا
إن غبت عن ذاك السرور فلم يكن * ليفوتني ما أطرب الشعراءا
فبعرس (عبد الله) رونق عصرنا * في كل آونة يزيد صفاءا
وبأيما وقت حضرت فإنه * للزهو وقت بالسعود أضاءا
فاهتف ودونكه لتهنئة العلى * وشيا يفوق صناعة صنعاءا
بشرى به عرسا لأي مرشح * بعلى أبيه تجاوز الجوزاءا
هو غصن مجد ذو محايل بشرت * أن سوف يثمر سؤددا وعلاءا

لو أن من نظم القريض بعرسه * نظم النجوم لزادها لالاءا
سكرت به الدنيا ولكن لم تذق * إلا خلائق جده صهباءا
صفه وإخوته فكل منهم * في المجد أحرز عزة قعساءا
أحيوا أباهم باقر العلم الذي * قدما أعاد ذوي النهى أحياءا
متكافئين بفخره وجميعهم * ولدتهم أم العلى أكفاءا
فلجده البشرى وأين كجده * لا تطلبن سوى ذكاء ذكاءا
وليهن فيه عمه ذاك الذي * فاتت مزايا فضله الاحصاءا
يامن إذا التفت عليه مجامع * الآراء فل بعزمه (٢٠٦) الآراءا
دم للشريعة كي تدوم لنا فقد * جعل الاله لها بقاك بقاءا
وأقم على مر الزمان ممدحا * تحبى صباحا بالسني ومساءا

---

٢٠٥ وفي نسخة: العداء.
٢٠٦ وفي نسخة: بحزمه.

وقال مهنئا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدوم ولده العلامة السيد محمد من الحج:

نفحات السرور أحيت حبيبا * فحبتنا من النسيب نصيبا
وأعادت لنا (صريع الغواني) * يسترق الغرام والتشبيبا
غادرتنا نجر (رجل خليع) * غزل كالصبا يعد المشيبا
نعمتنا بناعم القد (٢٠٧) غض * قد كساه الشباب بردا قشيبا
زارنا والنسيم نم عليه * فكأن النسيم كان رقيبا
رشاء عاطش الموشح ريان * بماء الصبا يميس قضيبا
ما نضى برفع المحاسن إلا * لبس البدر للحياء الغروبا
فعلى بانة يجيل وشاحا * وعلى نير يزر جيوبا
لو رأت نار وجنتيه النصارى * عبدت كالمجوس منها اللهيبا
أو لحاها قسيسها لأتت توقد * فيها ناقوسها والصليبا
كم لحاني العذول ثم رآه * فغدا شيقا إليه طروبا
جاءني لائما فعاد حسودا * رب داء سرى فأعدى الطبيبا
يا نديمي أطربت سمعي بلمياء * ويا رب زدتني تعذيبا
لي فيها جعلت ألف رقيب * ولشهب السما جعلت رقيبا
ذات قد تكاد تقصف منه * نسمات الدلال غصنا رطيبا
فأعد ذكرها لسمعي فقلبي * كاد شوقا لذكرها أن يذوبا
غن لي باسمها على نقل الراح * وزدني أفدي لك العندليبا
بربيب حوى بديع جمال * فيه قد أخجل الغزال الربيبا
كفلا ناعما وطرفا كحيلا * وحشى مخطفا وكفا خضيبا
وكورد الرياض وجنة خد * يقطف اللثم منه وردا عجيبا
كلما طله الحيا بنداه * رش ماء فبل فيه القلوبا
يا بعيدا أثمرن منه أعالي * غصن القد لي عناقا قريبا
ما أجد الفتور لحظك إلا * وبلب اللبيب كان لعوبا
أو بخديك عقرب الصدغ دبت * فبقلبي لها وجدت دبيبا
لم تزل تألف الكثيب وقلبي * يتمنى بأن يكون الكثيبا
أنت ريحانة المشوق ولكن * جاءنا ما يفوق رياك طيبا
فلنا من محمد بشذاه * نسمات الاقبال طابت هبوبا
نفحتنا أعطافه فانتشقنا * أرجا عطر الصبا والجنوبا
أكثرت شوقها إليه القوافي * فأقلت للمدح فيه النسيبا
ودعت يا بن أعلم القوم بالله * ويا أكمل الورى تهذيبا
لحظات الاله في الخلق أنتم * وابن ريب من رد ذا مستريبا

ومتى تنتظم قنا الفخر كنتم * صدرها والكرام كانوا كعوبا
وإذا أذنب الزمان فأنتم * حسنات له تحط الذنوبا
بردت بالهنا ثغور المعالي * وجلى الابتسام منها الغروبا
ووجوه الأيام قد أصبحت تخطب * حسنا وكن قبل خطوبا
ضحكت بهجة بلامع بشر * لم تدع للتقطيب فيه نصيبا
ليت شعري أكان للنجف الأشرف * أم للفيحاء أجلى شحوبا
فرح طافت المسرة فيها * فأزالت عن القلوب الكروبا
فتعاطت على اختلاف هواها * ضربا هذه وتلك ضريبا (٢٠٨)
فأدر لي يا صاحبي حلب (٢٠٩) البشر * المصفى واترك لغيري الحليبا
أيها القادم الذي تتمنى * كل عين رأته أن لا يغيبا
قد شهدن الفجاج أن بتقويضك * للجود في الفلا تطنيبا
كل فج لم ترتحل منه إلا * وأقمت السماح فيه خطيبا
قد بذلت القرى لها وسقاها * بك رب السماء غيثا سكوبا
فكفاها خصبا بأنك فيها * سرت والغيث تقتلان الجدوبا
يا بن قوم يكاد يمسكها الركن * كما يمسك الحبيب الحبيبا
بك باهى مقام جدك إبراهيم * لما أن قمت فيه منيبا
مس منه مناكبا لك مسته * وأخلق عنه بها أن تنوبا
ولو أن البطحاء (٢١٠) تملك نطقا * لسمعت التأهيل والترحيبا
منك حيت عمر والعلى ذلك المكثر * للضيف زاده والمطيبا
وأرتها شمائل لك راقت * ان شيخ البطحاء قام مهيبا
واستهلت طير السماء وقالت * مشمع الطير جاء يطوي السهوبا
إن هذا لشيبة الحمد أولى * فابن من سادهم شبابا وشيبا
شرفا يا بني الإمامة قد * ألف مهديها عليها القلوبا
فيه بانت حقائق الفضل للناس * وكن الأسماء والتلقيبا
واليه رئاسة الدين آبت * وقصارى انتظارها أن تؤوبا
كلما عن مشكل حضرته * فكرة فيه أطلعته الغيوبا
أحزم العالمين رأيا وأقواهم * على العاجمين عودا صليبا
يا أبا الأنجم الثواقب في الخطب * بقلب الحسود أبقوا ثقوبا
إن من عن قسي رأيك يرمي * لجدير سهامه أن تصيبا
حلف المجد فيك لا يلد الدهر * لهم في بني المعالي ضريبا
لست أدري هل الصوارم أم * السنهم في الخصام أمضى غروبا
والغوادي للعام أضحك أم * أيديهم البيض حين تأبى قطوبا
خير (٢١١) ما استغزر الرجا جعفر الجود * وناهيك أن ترود وهوبا

لو بصغرى البنان ساجل بحرا * لارى البحر أن فيه نضوبا
أريحي أرق طبعا من الزهر * المندى باكرته مستطيبا
عجبا هزه المديح ارتياحا * واهتزاز الأطواد كان غريبا
هو في طيب ذكره صالح الفعل * لقد طاب محضرا ومغيبا
أطهر الناس مئزرا ورداء * الغيب أنقى على العفاف جيوبا
خلقه أسكر الزمان ولكن * لم يكن في كؤوسه مسكوبا
قل لمن رام شأوه أين تبغي * قد تعلقت ظنك المكذوبا
أوما في الحسين ما قد نهاكم * أن تطيلوا ورأه التقريبا
سادة للعلى يرشحها المجد * وليدا وناشئا وربيبا
زعماء الأنام قد ضرب الفخر * عليهم رواقه المحجوبا
سمروا في قباب مجد أعدوا * حارسيها الترهيب والترغيبا
كل سبط البنان في الشتوة الغبراء * يأبى عنها الحيا أن ينوبا
حي بسامة العشي تفدي * بوجوه كم قد دجت تقطيبا
كم دعاها الرجا فأنشد يأسا * من سجايا الطلول أن لا تجيبا
لا عدى ميسم الهيجاء أناسا * كان وسم المديح فيهم غريبا
صبغ الله أوجه البيض والصفر * بحظ الذي يكون أديبا
كم أعارت محاسن الدهر قوما * ملأوا عيبة الزمان عيوبا
أيها اللامعات فيهم غرورا * لابن دينارك استرقي الخصيبا
كتب الطبع فيك نصرا من الحظ * وفتحا للأعبياء قريبا
كم لبيب بغير ومغن * لأخي ثروة وليس لبيبا
فأعد لي ودعهم ذكر قوم * لك مهما نشرته ازداد طيبا
عترة الوحي ما أقل ثنائي * إن ظهر الانشاء (٢١٢) ليس ركوبا
بل بصدر القول ازدحمن مزايا * كم فضيقنه وكان رحيبا
لم تزل (٢١٣) منكم تقر عيونا * فرحات لكم تسر القلوبا
فبثوب الزمان ليس سواكم * فالبسوه على الدوام قشيبا

---

٢٠٧ وفي نسخة: الجيد.
٢٠٨ الضرب: العسل الأبيض الغليظ. الضريب: الشكل من الناس، الثلج الصقيع.
٢٠٩ الحلب: الحليب. شراب التمر.
٢١٠ وفي نسخة: البطاح.
٢١١ وفي نسخة: حين.
٢١٢ وفي نسخة: الانشاد.
٢١٣ وفي نسخة: لا تزل.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه (٢١٤) في زواج ولده الحاج مصطفى كبه:
حيتك سارقة اللحاظ من الظبا * تجلو المدام فحي ناعمة الصبا
جاءتك تبسم والبنان نقابها * فأرتك بدرا بالهلال تنقبا
وكأنها هي حين زفت كأسها * شمس تزف من المدامة كوكبا
عقدت على الوسط النطاق مفوفا * ولوت على الخصر الوشاح مذهبا
أحبب إليك بها عشيقة مغرم * راض العواذل شوقه فتصعبا
هي تلك لاعبة العشاء ومن لها * ألفت بنات الشوق قلبك ملعبا
أمسيت منها ناعما بغريرة * بنسيم رياها تعطرت الصبا
ونديمة لك لو تغنى باسمها * حجر (٢١٥) لرقصه غناها مطربا
سكبت بكأس حديثها من لفظها * راحا ألذ من المدام وأعذبا
وترنمت هزجا فأطرب لحنها * قمري ماشة الأراك فطربا
فكأنما علمت بعرس المصطفى * فشدت غنا لابن الأراكة أطربا
في ليلة طابت فساعة أنسها * لم تلق عمر الدهر منها أطيبا
وفد السرور بها لمغنى أصيد * كرما يحيي الوافدين مرحبا
شملت مسرته البرية كلها * إذ كان في كل النفوس محببا
فكأن عرس المصطفى فيه الورى * كل محمد صالح أن يطربا
قد عاد مغربها يهني شرقها * فيه ومشرقها يهني المغربا
فرحوا وحق لهم به أن يفرحوا * من حيث أن الدهر فيه أغربا
في الشيب جاء به سرورا لم يجئ * في مثله مذ كان مقتبل الصبا
هو في الأنام صنيعة مشكورة * للدهر ما صحبوا لسانا معربا
للكرخ ناعمة الهبوب تحملي * مني سلاما من نسيمك أطيبا
وصلي إلى بيت قد انتجع الورى * منه جنابا بالمكارم معشبا
بيت على (الزوراء) يقطر نعمة * فكأنه بالغيث كان مطنبا
قولي إذا حييت فيه بالرضا * فسواك منه هيبة لن يقربا
بشراك بسام العشي بفرحة * ضحكت بها الدنيا إليك تطربا
وجلا عليك اليمن فيها طلعة * غراء ساطع (٢١٦) سعدها لن يغربا
فاسعد بقرة ناظريك فقد غدا * في عرسه المجد المؤثل معجبا
أمقيل من لبس الهجير تغربا * ومعرس السارين تنزع لغبا
عجبا لهذا الدهر يصحب بخله * ولجود كفك ليس يبرح مصحبا
ويرى جبينك كيف يشرق للندى * كرما ويغدو الوجه منه مقطبا
أرحبت للأضياف دارة جفنة * من دارة القمر الوسيعة أرحبا
وحملت عب بني الزمان ولو به * يعنى أبوهم لاستقالك متعبا
وأما ومجدك خلفة لو لم يكن * للعالمين سجال جودك مشربا

نزف اغترافهم البحار وبعدها * ترك اعتصارهم الغمائم خلبا
فمتى تقوم بحارها وقطارها * لهم مقامك ما جرت وتصببا
يفدي أناملك الرطيبة (٢١٧) معجب * في يبس أنملة بعذلك أسهبا
لو مس وجه الأرض يبس بنانه * لرأيته حتى القيامة مجدبا
عذبت مذاقة (لا) بفيه لبخله * وبفيك طعم (نعم) غدا مستعذبا
فأزداد حتى في معيشة نفسه * ظيقا وللوفاد زدت ترحبا
تسع الزمان بجود كفك باسما * ويضيق صدر الدهر منك مقطبا
لورعت مهجة نفسه وزحمته * لفطرتها وحطمت منه المنكبا
ولقد جريت إلى العلاء بهمة * لم ترض عالية المجرة مركبا
حلقت حيث الطرف عنك مقصر * فصعدت حيث النجم عنك تصوبا
شهدت قناة المجد أنك صدرها * وعدا أخيك غدا الأماجد أكعبا
ما قمت يوم الفخر وحدك موكبا * إلا وقام به مثالك موكبا
أصبحت منتسبا لغر أماجد * ودت لهم شهب السما أن تنسبا
هم أيكة الشرف التي منها الورى * ثمر السماحة ما اجتنوه مرجبا (٢١٨)
طابت أرومتها العريقة في العلى * وسقت مكارمها ثراها الطيبا
وكفى بجودك وهو أعدل شاهد * يصف الذي من جودها قد غيبا
ولقد تحققت اسم غادية الحيا * فوجدت معناه نداك الصيبا
وأجلت فكري في اسم أنفاس الصبا * فإذا به خلق الرضا قد لقبا
سيماء عزك في أسرة وجهه * لله أنت فهكذا من أنجبا
زينت أفق الفخر منك بكوكب * ما كان أزهره بفخرك كوكبا
فالشمس قد ودت وان هي أعقبت * قمر السماء نظيره أن تعقبا
قد غاض فيض ابن الفرات لجوده * إذ كان أغزر من نداه وأعذبا
لا تطر (كعبا) واطو (حاتم طيء) * وانشر مكارمه تجدها أغربا
واترك له (معنا) على ما فيه من * كرم فمعن لو رآه تعجبا
ودع (الخصيب) فلو تملك ملكه * الهادي لجاد به لفرد أتربا
الجامع الحمد الذي لم يجتمع * والواهب الرفد الذي لن يوهبا
خلقت أدر من السحائب كفه * بل أنشأت منها أعم وأخصبا
هو خير من ضمت معاقد حبوة * وأخوه فخرا خير من عقد الحبا
طلعا طلوع النيرين فما رأى * أفق المكارم مذ أنارا غيهبا
فعلاهما في المجد أبعد مرتقى * وندا هما للوفد أقرب مطلبا
أبقية الكرم الذين سواهم * لم يتخذ نهج المكارم مذهبا
لا زلتم في نعمة ومسرة * ما دام ظهر الأرض يحمل كبكبا (٢١٩)

---

٢١٤ الحاج محمد صالح كبه. جد الأسرة العريقة العربية المحتد والتي تتفرع من ربيعة. وبيت آل كبه من البيوت القديمة في بغداد يرجع إلى العهد العباسي. ولد في ١٢٠١ ه ونشأ محبا للخير والعلم والأدب. وقد نال حظا وافرا منها. برع في كثير من الفنون غير أن مزاولته للتجارة وإدارته الواسعة لمساعدة العلم والعلماء وإنفاقه عشرات الألوف من الدنانير في هذا السبيل باعدا بينه وبين مواصلة الدراسة، وهذا الديوان كاف لان يعلمك منزلته ومكانته السامية. اشتهر في مختلف العواصم الشرقية. توفي ببغداد سنة ١٢٨٧ ه ودفن في النجف بمقبرته الخاصة، وآثاره العمرانية والاصلاحية باقية لليوم. ذكره المؤرخ إبراهيم بن فصيح الحيدري في كتابه - عنوان المجد - المخطوط، وصاحب الديوان في كتابه - العقد المفصل -.

٢١٥ وفي نسخة: لو تغني باسمها حجرا.

٢١٦ وفي نسخة: طالع.

٢١٧ وفي نسخة: الرقيقة.

٢١٨ المرجب: الثمر يوضع حوله الشوك ليمتنع على الناس.

٢١٩ الكبكب: المجتمع الخلق.

وقال مهنئا الحاج محمد رضا كبه (٢٢٠) في مرض عوفي منه ويمدح أباه الحاج محمد صالح

كبه:

يا نسيم الصبا وريح الجنوب * روحا مهجتي بنشر الحبيب
إن روح المحبوب روح لقلبي * ما لقلبي آس سوى المحبوب
وعلى البعد منه إن تحملاه * فعلي أنفحا به من قريب
لو سوى نشر يوسف شم * يعقوب إذا لم يزل جوى يعقوب
وعجيب بميتة ذاب قلبي * ويرى طبه بنشر المذيب
ليت يا عذبة اللمى من فؤادي * فيه أطفأت بعض هذا اللهيب
أو على السفح للوداع حبست * الركب مقدار لفتة من مريب
منك لو نال ساعدي ضمة التوديع * أدركت غاية المطلوب
وعلى المتن كان منك هلالا * حين شرقت جانحا للغروب
ما لطيف الخيال ضاعف شوقي * حين وافى بوعده المكذوب
فيه جاءت من بعد توهيمه الركب * حذارا من عاذل ورقيب
قلت أنى وفت فعاد نصيبي * وصلها والمطال كان نصيبي
بينما في العناق قد لفنا الشوق * ضجيعين في رداء قشيب
وإذا الوصل في انتباهي أراه * سرق الإفك من سراب كذوب
أين مني مي وقد عوذتها * غلمة الحي بالقنا المذروب
شمس خدر حجابها حين تبدو * جنح ليل من فرعها (٢٢١) الغربيب
وهي عن بانة تميس دلالا * وهي ترنو عن طرف ظبي ربيب
وسوى البدر في الإنارة لولا * كلفة البدر مالها من ضريب
حسدتني حتى عيوني عليها * لو تذكرتها لأضحت تشي بي
أو سرت موهنا إلي لظنت * كل نجم في الأفق عين (٢٢٢) رقيب
بوركت ليلة تخيلت من * أردانها عطرت بنشر الطيب
قلت ذا الطيب من كثيب حماها * حملته لنا الصبا في الهبوب
قال لي الصحب من بشير أتانا * من حمى الكرخ لا الحمى والكثيب
مخبرا عن محمد كوكب المجد * سرى الداء للحسود المريب
أيهذا البشير لي حبذا أنت * بشيرا ببر داء الحبيب
لو سواه روح لجسمي لأتحفتك * فيه وقل من موهوب
لي أهديت فرحة ما سرت (٢٢٣) قبل * ولا بعد مثلها في القلوب
غرس الدهر قبلها الذنب عندي * فغدا مثمرا بعفو قريب
وغريب من الزمان وما زال * لديه اختراع كل غريب
أن أراني وما أراني سواه * حسنات تجنى بغرس الذنوب

عجبا كيف أولد النحس سعدا * شق في نوره ظلام الخطوب
فمحيا الدنيا غدا وهو طلق * ما بصافي بياضه من شحوب
ضاحك من غضارة البشر أنسا * وهو بالأمس موحش التقطيب
أيها الواخد (٢٢٤) المغلس في عزم * على الهول ليس بالمغلوب
صل على الامن ناجيا لمحل * في ذرى الكرخ بالندى مهضوب (٢٢٥)
مستجار بالعز يحرس أو * بالحافظين الترغيب والترهيب
وبه حي صفوة الشرف المحض * ربيع العفاة عند الجدوب
طيب الأصل فرعه في صريح * المجد ينمى إلى نجيب نجيب
وافر البشر والسماح إذ المحل * بدا عامه بوجه قطوب
جاد حتى مس الوفود من الاخذ * لغوب وما به من لغوب
في زمان لو (الخصيب) به * ينشره الله لم يكن بالخصيب
قل له يا محمد صالح أنت * لاحراز كل فضل غريب
ليس تنفك أنت واليمن في ظل * رواق من العلى مضروب
ولك السعد حيث كنت قرين * لم يمل عنك نجمه لغروب
كمل الانس حين صرت تهنئ * بشفى أنسك الأعز الحبيب (٢٢٦)
وأخوك الذي قداح المعالي * للمعلى منها حوى والرقيب (٢٢٧)
ماجد هذبت خلائقه في * المجد والفخر غاية التهذيب
ذو بنان ند ووجه جميل * ولسان طلق وصدر رحيب
فابقيا للعلا ما بدت الشمس * ومالت في أفقها للغروب
في سرور صاف وطرف قرير * ونعيم باق وعيش رطيب

---

٢٢٠ الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صالح كبه. ولد سنة ١٢٤٥ ه وولي تدبير الزعامة بعد أخيه المهدي، وكان كما وصفه صاحب الديوان (أرق طبعا من الهواء، وأطهر من ماء السماء، إن سكت فوقار مهاب، وإن نطق ففصل خطاب) توفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ ه. خلف الحاج عبد الحسين كبه وابنتين.
٢٢١ وفي نسخة: شعرها.
٢٢٢ وفي نسخة: كان رقيبي.
٢٢٣ وفي نسخة: سرى.
٢٢٤ الواخد المغلس: الساري في آخر الليل.
٢٢٥ المهضوب: الممطور.
٢٢٦ وفي نسخة: الحسيب.
٢٢٧ المعلى: سابع سهم الميسر، والرقيب ثالث سهامه.

وقال مهنئا الشيخ عبد الله باش أعيان العباسي (٢٢٨) بزواج ولده الشيخ عبد الواحد باش أعيان:

عجل الصب وقد هب طروبا * فتعدى لتهانيك النسيبا
منك بدر المجد قد ألهاه عن * رشاء زر على البدر الجيوبا
بدر حسن في دجى من فرعه * ما أحيلاه طلوعا وغروبا (٢٢٩)
كم تصبى من أخي حلم وكم * من أخي لب به جد لعوبا
لست أدري (٢٣٠) إذ يعاطي كفه * خمرة من لونها يبدو خضيبا
أجلا لامعة في كأسه * أم سنا وجنته أبدى لهيبا
شادن وفرته ريحانة * نشرها ينفح للندمان طيبا
ما أدار الراح إلا مثلت * حول كسرى منه في الكأس ربيبا
لا تقل قطب من سورتها * من تعاطى رشفها كوبا فكوبا
بل رآه حول كسرى فاكتسى * وجهه من سورة الغيظ قطوبا
لك أخلاق عدتني عن طلا * رشفها من فمه يحيي القلوبا
ولطبع فيك من رقته * لي أنفاس الصبا رقت هبوبا
عفت منه وجنة رقت إلى * أن شكت من عقرب الصدغ دبيبا
يا نسيم الريح إني لم أكن * لسواك اليوم عني مستنيبا
سر إلى (البصرة) واحمل عن فمي * كلما أعبق من رياك طيبا
إن فيه منتدى رب حجى * أحرز السؤدد مذ كان ربيبا
طف (بعبد الله) فيه إنه * كعبة حطت من الدهر الذنوبا
واعتمد طلعته الغرا وقل: * بوركت من طلعة تجلو الكروبا
أيها الثاقب نورا كلما * قصدوا إطفاءه زاد ثقوبا
أخصبت ربعك أنواء الهنا * فبنوء الجود لم يبرح خصيبا
خير ما استثمرته غصن علا * لك أنماه النهى غضا رطيبا
قد نشأ في حجر علياك التي * رضع السؤدد منها لا الحليبا
ذاك عبد الواحد المالئ في * عزه قلب أعاديه وجيبا
شبلك المخدر في عريسة (٢٣١) * ترهب الليث ولو مر غضوبا
إصطفى المجد له منجبة * واصطفى منه لها كفوا نجيبا
وعلى نسلهما من قبل أن * يلداه قيل بارك كي يطيبا
فلك البشرى بعرس سعده * في محيا الدهر ما أبقى شحوبا
مسحت قلب العلى فرحته * بيد ما تركت فيه ندوبا
قم فهني المجد يا سعد بمن * مثله لم يصطف المجد حبيبا
وعن الحساد لا تسأل وقل * مهج لاقت من الوجد مذيبا
قد أبات القوم في (٢٣٢) غيظهم * يتجافون على الجمر جنوبا

خطبوا مجدك يامن كم به * عنهم قد دفع الناس الخطوبا
وجروا خلفك للعليا وكم * فت مطلوبا وأدركت طلوبا
فاتهم (٢٣٣) منك ابن مجد لم يزل * في العلى أطولهم باعا رحيبا
أين من في الأرض ممن عقدت * بنواصي الشهب علياه الطنوبا
حسدت شهب الدراري وجهه * إذ له ما وجدت فيها ضريبا
وغدا الأفق الذي زين بها * يتمنى فيه عنها أن ينوبا
يا بني العصر دعوا ضربكم * بقداح قط لم تحرز نصيبا
فبأعشار العلى فاز فتى * كان كفاه المعلى والرقيبا
أروع وقر ناديه النهى * فبصدر الدهر لم يبرح مهيبا
ما النسيم الغض يسري سحرا * منعشا في برد رياه القلوبا
لك أذكى من سجاياه شذا * فانتشق زهر المعالي مستطيبا
فلبسام العشيات فدى * أوجه تدجو على الوفد قطوبا
ولرطب الكف في الجدب وقى * كف قوم جف في الخصب جدوبا
شنجته علة البخل فلا * طب أو يغدو له السيف طبيبا
أغربت أوصاف ذي مجد حوى * من مزايا المجد ما كان غريبا
أين ما يسري سرى شوق انورى * فهو يقتاد الحشا منها جنيبا
وهو بحر ولهذا فمه * يقذف اللؤلؤ في النادي رطيبا
وهو الغيث وأجدر أن ترى * علم الغيث نداه أن يصوبا
أين منه معدل الضيف إذا * لقراه التمس المسنى المطيبا
وإذا ضرع الغوادي جف في * شتوة واغبرت الأرض جدوبا
بسط الكف بها ثم دعى * دونكم حافلة الضرع حلوبا
وغدا يطرب إذ يسمعها * للقرى هدارة الغلي غضوبا
رث برد الحمد لولا ملك * كل آن يلبس الفخر قشيبا
أطرب المدح إليه أنه * فاتح سمعا إلى المدح طروبا
عربي الذوق يستحلي التي * من عذارى الشعر جاءته عروبا
خطب الأبكار مشغوفا بها * فأقام الجود في الدنيا خطيبا
فهو عذري الهوى في عذرها * وهي من شوق له تطوي السهوبا
أبدا تدعو له قائلة * لا رأت شمس معاليك الغروبا

---

٢٢٨ هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد باش أعيان العباسي الملقب بضياء الدين. ولد في البصرة سنة ١٢٦٣ ه ونشأ بها محبا للخير والعلم والأدب أحبه البصريون عامة. كان مهيب الطلعة، جليل القدر، سمح النفس، رقيق الشمائل. يتفقد الفقير والبائس، ويحنو على الضعيف، درس العلوم الدينية على جده لامه الشيخ أحمد نور الأنصاري وعلى

فريق من أعلام عصره، ولازم الحجة السيد ناصر بن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي وكانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي والنكت البديعة. اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود السعدي فكتب عنه في رحلته: (قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين) ج ١ ص ٥٥. تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية فقد عين في سنة ١٢٩٢ ه عضوا في محكمة التمييز، وفي سنة ١٢٩٧ ه عضوا في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ ه وولي خلالها عدة وظائف منها وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة، وعضوا في مجلس المعارف والأوقاف، وعضوا في إدارة الألوية وتلقى عدة فرامين من السلطان عبد الحميد خان. توفي بمسقط رأسه سنة ١٣٤٠ ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة في جامع الكواز. له آثار منها رسالة في تراجم أعيان البصرة توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. وكتاب الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية (-. طبع -. ورسائل أخرى لم تكمل. وله تعليقات كثيرة شاهدتها على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الأسرة الخاصة. خلف أنجالا ثلاثة:

(١) الشيخ عبد الواحد

(٢) معالي الشيخ صالح المتوفي ١٣٦٥ ه والد الشيخ عبد السلام

(٣) معالي الشيخ محمد أمين المتوفي ١٣٤٠ ه والأول هو المقصود بالقصيدة، له مقام كبير عند البصريين كما له منزلة عالية بين العلماء والأدباء له كتب منها (زبدة التواريخ) يقع في ١٨ مجلدا أسمى ثلاثة منها ب (النصرة في تاريخ البصرة) وقد ذكره لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق). توفي ١٣٣٧ ه خلف أنجالا أربعة

(١) الشيخ احمد نوري توفي ١٣٦٦ ه والد الأستاذ برهان الدين

(٢) الشيخ ياسين توفي ١٣٦١

(٣) الشيخ عبد القادر عميد الأسرة اليوم

(٤) الشيخ محمود توفي بعد أبيه وعمره ٢٢ سنة.

٢٢٩ وفي نسخة: مغيبا.

٢٣٠ وفي نسخة: تدري.

٢٣١ العريسة والعريس: مأوى الأسد.

٢٣٢ وفي نسخة: من.

٢٣٣ وفي نسخة: فاقهم.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه في ختان حفيديه عبد الكريم وسليمان أولاد الحاج عبد
الهادي كبه ومؤرخا وذلك عام ١٢٧٧ ه:
بشراك باليمن عليك وفدا * من هذه الأفراح ما تجددا
مسرة قد خصك الله بها * تملأ قلب الكاشحين كمدا
وفرحة أقبل يدعو بشرها * يا معشر الحساد موتوا حسدا
صفت لآل المصطفى برغمكم * نطاف هذا البشر تحلو موردا
بها اجتلوا وجه السرور أبيضا * فاستقبلوا وجه النحوس أسودا
يا سعد ما أبهجها مسرة * أم السرور مثلها لن تلدا
سر بها الدهر بني العليا فلم * يدع لهم قلبا عليه موجدا
إذ بختان فرقدي سمائها * لعترة المجد السرور خلدا
عبد الكريم وسليمانهم * الذين طابا في العلا مولدا
وغير بدع أن يطيب مولدا * من جده أزكى الأنام محتدا
ذلك أعلا الماجدين همة * مولى ببرد الشرف المحض ارتدى
ما خلة صالحة إلا بها * رأى الأنام صالحا محمدا
فيه لجبار السما عناية * أضحى بها بين الورى مؤيدا
تسمى خطوط راحه أسرة (٢٣٤) * لأنها نقوش أسرار الندى
من دوحة مثمرة قدما على * أولى الزمان كرما وسؤددا
دوحة مجد بسقت فروعها * بحيث لا تلقى النجوم مصعدا
نمت غصون كرم ما برحت * بظلها تقيل طلاب الجدا
حسبك منها شاهدا بمجدها * أن نمت الهادي فرعا أمجدا
ذاك الذي أبت سماء جوده * أن تمطر الوفاد إلا عسجدا
ذاك الذي أبت صفايا خلقه * إلا بأن تعذب حتى للعدى
ذاك الذي أبت مزايا فخره * إلا بأن تفوق حتى الفرقدا
مهذب يبصر في أعطافه * شمائل المهدي مصباح الهدى
شمائلا بين الورى أطيب من * أنفاس روض بله طل الندى
أورثه كماله وهديه * وفخره ومجده الموطدا
وعنه قد ناب بمكرماته * يعمر فيها بيته المشيدا
كالشمس ان تغرب بد البدر ابنها * بنورها بأفقها متقدا
فهو لعمري والحسين بعده * أسمح أبناء ذوي الجود يدا
هما هلالا الجود مصباحا النهى * كلا عليه يجد الساري هدى
فريدتا مجد على جيد العلى * زانا بهاءا عقدها المنضدا
يا آل بيت المصطفى من قد غدوا * مأوى الضيوف متهما ومنجدا

ومن على معروفهم تعاقبت * بنو الرجاء مصدرا وموردا
لتهنكم فرحة هادي عزكم * بماله من ذا الهنا قد جددا
وليهن ما غنى الحمام هو في * ختان بدريه ويبهج أبدا
فطائر الأفراح يا سعد به * أرخ (أجد زاهيا مغردا)

---

٢٣٤ أسرة: مفرده سرر خطوط الكف والجبهة.

وقال مهنئا السيد محمد سعيد ومؤرخا، وقد أرسلها إلى الشام بالتماس من صديقه الحاج مصطفى كبه وذلك عام ١٢٨٥ ه:

بشرى العلاء فذي مطالع سعده * ولدت هلالا زاهرا في مجده
وحديقة المعروف هاهي أنبتت * غصنا سيثمر للعفاة برفده
ونشت بأفق المكرمات سحابة * من ذلك البحر المحيط لوفده
الان رد على الزمان شبابه * غضا فأصبح زاهيا في رده
وجلت له الدنيا غضارة بشرها * عن منظر شغل الحسود بوجده
وحلا اصطباح الراح من يد أغيد * في خده تزهو شقائق ورده
تجلى بكف رقيق حاشية الصبا * متمايل الأعطاف ناعم قده
يكسو الزجاجة خده فيديرها * حمراء تحسب أنها من خده
رقص الحباب على غناء نديمها * طربا وود يكون موضع عقده
شهد الضمير بأنها من ريقه * مزجت بأطيب لذة من شهده
فاشرب فدا الساقي عذولك واسقني * كأسا وفى فيها الزمان بوعده
وانهض كما اقترح السرور مهنيا * بفتى به الوهاب جاد لعبده
ميلاده الميمون بورك مولدا * قد أصبح الاقبال خادم سعده
تتوسم العلياء وهو بحجرها * فيه مخائل من أبيه وجده
جد له انتهت العلى من هاشم * وعلا هاشم لا انتهاء لحده
وكساه في عصر الشبيبة والصبا * برد النهى والحمد (شيبة حمده)
فالبدر ود بأن يكون له أخا * والشهب تهوى أنها من ولده
نضت الحمية منه سيف حفيظة * ماء الحيا الرقراق ماء فرنده
لما رأيت (الشام) يبعد قصده * عن ركب (فيحاء العراق) ووخده
أودعت تهنئتي إليه رسالة * تهدى على شحط المزار وبعده
ودعوت حاملها لأشرف منزل * بالشام خذ عني السلام وأده
حي السعيد محمدا فيه وقل: * بشرى بأشرف طالع في سعده
بأغر ينميه إلى عمرو العلى * حسب محمده علي معده
حملته أم الفخر سيد قومه * وأتت به والفضل ناسج برده
ولد سيرفع عن علاك بولده * ويشد أزرك في بلوغ أشده
لو لم يكن فلك المجرة مهده * لم تطلع الشعرى العبور بمهده
قرت به عين الفخار لأنها * لم تكتحل أبدا برؤية نده
فليهنين حمى السيادة إنه * قد أطلعت شبلا عرينة أسده
وانشق مسك ثرى النبوة فيه عن * ريحانة الهادي ووردة مجده
فاليوم كف لوي عاد بنانها * فيها وسل حسامها من غمده
وتباشرت طير السماء كأنما * نشر ابن هاشم للقرى من لحده

وكأنما الدنيا لتهنية العلى * ناد تأنقت السعود بعقده
وكأن كل الناس منطق واحد * يشدو ليهن الفخر مولد فرده
وبديعة في الحسن قد أهديتها * جهد المقل لمكثر من حمده
خطبت له بلسان أشرف من بنى * في الكرخ بيتا سقفه من مجده
بيت يظلل بالنعيم إذا أوى * ضيف إليه رآه جنة خلده
واليكما غراء بأرج عطفها * بنسيم غالية الثناء وندده
نطقت بناديك العلي وأرخت * (ولد النهى للفضل أسعد ولده)

وقال مهنئا العلامة السيد مهدي القزويني في زواج ولده العلامة السيد حسين القزويني (٢٣٥):

سقتك يا ربع العلى عهادها * وطفأ بشر أطلقت مزادها
تلمع للزهو بها بوارق * تقدح في قلب العدى زنادها
لاطفها فيك نسيم أرج * إلى حماك ساقها وقادها
فألبستك زهرها وأنبتت * ما بين أجفان العدى قتادها
وأبرزت منك لأحداق الورى * حديقة نوء السرور جادها
يا رائد الأفراح في دار العلى * قد صدقتك نفسك ارتيادها
باكر مناك وارتشف رياضها * كما اشتهيت واقتطف أورادها
وحي في الدست زعيم هاشم * وخير من سادت به وسادها
القائم المهدي أقضى من ثنت * رئاسة الدين له وسادها
وقل ولا تحفل بغيظ أنفس * قد تركت لغيها رشادها
ما علماء الأرض إلا رجل * قد جمع الله به آحادها
لجة علم عذبت مواردا * كل ذوي الفضل غدت ورادها
وروضة لو كشف الله الغطا * رأيت أملاك السما روادها
أعلمهم بالله بل أدلهم * على التي من خلقه أرادها
حامى عن الدين فسد ثغرة * ما ضمنوا عنه له انسدادها
فاستلها صوارما فواعلا * فعل السيوف ثكلت أغمادها
الموقد النار عشيا للقرى * وبشره يتقد اتقادها
والمرخص الزاد وكان جده * لراكبي ظهر الفلاة زادها
قد فاخرت جفانه شهب السما * بضوئها وكاثرت عدادها
بشراك وضاح الدجى بفرحة * قد بلغت فيها العلى مرادها
حلت نطاق الليل عن صبيحة * قد نسجت أيدي الهنا أبرادها
لو عرب الاسلام باهت فرسه * بحسنها لاستحقرت أعيادها
أنت الذي قد عقد الله به * عرى الهدى وأحكم انعقادها
منك أعدت هاشم لمجدها * من نشر الله به أمجادها
فقللت فيك مريدي فخرها * وفي بنيك كثرت حسادها
أبناء مجد نشأوا (٢٣٦) سحائبا * سقى الاله خلقه عهادها
أنملها العشر جميعا حلم * أرضعت الدنيا بها أولادها
بيض المساعي ومساعي غيرهم * بيض وصفر أحسنوا انتقادها
لم تبتدء بين الورى أكرومة * إلا وكل منهم أعادها
عقدت اطناب العلى وابتدروا * يرفع كل منهم عمادها
وغيرهم يهدم علياه التي * سعى أبوه قبله فشادها

قوم إذا شب ابن مجد منهم * ألقت لكفيه العلى قيادها
أو زوجوه فبأخت شرف * يحكي طريف مجدها تلادها
لو لم تجد منه المعالي كفوها * لم ترض إلا في الخبا انفرادها
يا من يروم بأبيه هضبهم * ونفسه قد سكنت وهادها
خلفك والفخر بنار ذهبت * بضوئها وخلفت رمادها
بني العلى دونكموها غادة * عذراء قد أصفتكم ودادها
جلت بكم قدرا فما أنشدتها * إلا ازدهت جبريل فاستعادها

---

٢٣٥ السيد حسين بن السيد مهدي القزويني. عالم كبير وشاعر مجيد نال مكانة أبيه الاجتماعية، وهيمن على الزعامة الدينية والأدبية، وإلى جانب ذلك فهو تقي بر، وناسك ورع. كانت داره كعبة يحج إليها العلماء والأدباء، وأدبه يغلب عليه اللون العرفاني.
توفي بمدينة الحلة في ذي الحجة من عام ١٣٢٥ ه ونقل إلى النجف حيث دفن بمقبرة أسرته المخاصة، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة جمعها العلامة المرحوم الشيخ جواد الشبيبي وقرضها كما شارك في رثائه هو بقصيدتين ونجله معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي بقصيدة.
٢٣٦ وفي نسخة: نشروا.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبة في مرض عوفي منه:

إيماض برق أم ثغور * في ضمنها نطف الخمور
حلب الغمام رضابها * وحديثها حلب العصير
لما نشرن لنا حديث * الوصل كالروض النضير
ساقطن عن برد تنظم * رائق الدر النثير
سقيا لليلة لهونا * في ذلك الرشاء الغرير
والكاس دائرة علي * تعينها عين المدير
فمفاصلي وجفونه * الوسنا سواء في الفتور
نشوات سكر أمكنتني * من محالات الأمور
لو يعتفيني عندها * (رب الشويهة والبعير)
لوهبت من طربي له * (رب الخورنق والسدير)
الان دع يا سعد * قاصرة الغواني للقصور
وانهض لبشرى طبق * الدنيا بها صوت البشير
بشفاء من عبرت معاليه * على الشعرى العبور
كم عين داع إذ شكى * شخصت إلى الملك القدير
واستوهبته شفاء بدر * المجد وهاب البدور
فأجاب دعوتها

وقال: * رجعت في جفن قرير
فبه لك البشرى وفي * أعداه داعية الثبور
أقسمت ما لكفاية * الأحرار فادحة الأمور
إلا محمد صالح * ولنعم جار المستجير
مولى غدت بشفائه * الأيام باسمة الثغور
عبق بعطفيه عبير * المجد لا عبق العبير
نظر الزمان بأعين * أبدا إلى علياه صور (٢٣٧)
عدد النجوم جفانه * والراسيات من القدور
تقف المكارم عنده * وتسير حيث يقول سيري
فإذا نظرت إلى الزمان * بعين منتقد بصير
لم تلقه إلا صحيفة * مأثرات بني الدهور
وسوى مآثره الجميلة * ليس فيها من سطور
تغنيه أول نظرة * في الرأي عن نظر المشير
ويرى بعين وروده * في الامر عاقبة الصدور
تغذو حلوبة جوده * العافين بالدر الغزير
يتشطرون ضروعها * لا بالثلوث ولا الشطور (٢٣٨)
زرعوا رجاءهم بجانب * جوده العذب النمير
فما ورف عليه مثل * النبت رف على الغدير
لولا نظارة ولده * لحلفت عز عن النظير
إذ من بهاه بهاؤهم * وكذا الشعاع من المنير
أوما ترى للبدر ما * للشمس من شرف ونور
خير الكرام وفيهم * ما شئت من كرم وخير
تروي قديم المجد * تسنده صغيرا عن كبير
يا معشرا لولاهم * أضحى السماح بلا عشير
قرت عيونكم بصحة * صفوة الشرف الخطير
وهناكم المنشور من * هذا السرور إلى النشور

---

٢٣٧ الصور: الميل والعوج.
٢٣٨ وفي نسخة: الزور.

وقال مهنئا الحاج مصطفى كبه عند عودته من زيارة الإمام علي ابن موسى الرضا (ع) ومؤرخا وذلك في عام ١٢٩١ ه:

طرب الدهر (٢٣٩) فاستهل منيرا * يملا الكون بهجة وسرورا
وسرت نفحة من البشر فيه * ضمخت خيمة السماء عبيرا
عدن أوقاته رقاق الحواشي * لك تهدي بشاشة وحبورا
كل وقت يمر منه تراه * بارد الظل طيبا مستنيرا
فكأن الهجير كان أصيلا * وكأن العشي كان بكورا
بوركت من صبيحة في ضحاها * وفد اليمن بالسعود بشيرا
وإلى طلعة جلت كل هم (٢٤٠) * ببنان الاقبال أضحى مشيرا
فتأمل عقود هذي التهاني * كيف زانت بها الليالي النحورا
وتصفح أيامها الغر وانظر * كيف قد وشحت بهن الخصورا
فرح من شعاعه اقتبس النور * محيا الدنيا فشع منيرا
فاقتبل عمرها جديدا وأيامك * عيدا والعيش غضا نظيرا
طاب نشر الأفراح في بشر قوم * لهم الفضل أولا وأخيرا
عترة المجد أسرة الشرف المحض * زكوا محتدا وطابوا حجورا
شرع في العلى وغير عجيب * فلها رشح الكبير الصغيرا
معهم يولد النهى فترى اليافع * كهلا والكهل شيخا كبيرا
خاطروا في العلى فناهيك فيهم * شرفا باذخا ومجدا خطيرا
منهم يستضاء شرقا وغربا * بوجوه تكسوا الكواكب نورا
فمع الشمس يشرقون شموسا * ومع البدر يشرقون بدورا
أيها العصر لا أرى لك مثلا * زانك المصطفى فباهي العصورا
قبله هل مسحت غرة صبح * عن لثام الاسفار أبدت سفورا
شخصت نحوه العيون ولكن * عاد بعض يقذى وبعض قريرا
فبعين شعاعه كان نارا * وبعين شعاعه كان نورا
بلغته الرضا عزيمة نفس * كبرت أن ترى الخطير خطيرا
كم طوى البيد باسطا كف جود * نشرت ميت الندى المقبورا
واستقل البحور جودا فأجرى * من أسارير راحتيه بحورا
مانحا بلدة بمسراه إلا * وأبت نحو غيرها أن يسيرا
وإذا ذكره أطاف بأخرى * كاد شوقا فؤادها أن يطيرا
فأتى مشهدا لمن طاف فيه * قد أعد الاله أجرا كبيرا
فيه لطف الله الذي من يزره * زار في عرشه اللطيف الخبيرا
حاز أجرا لو الورى اقتسمته * لغدا فيه كلهم مأجورا
وبتلك الديار أبقى مزايا * تستقل المنظوم والمنثورا

وانثنى راجعا بأحشاء قوم * معه سافرت وعفن الصدورا
يا نديمي على الهنا زانك الله * ولقاك نظرة وسرورا
قل لعبد الكريم بشراك يامن * شاد بيت المكارم المعمورا
قد أقر الاله عينيك فيمن * كان في غرة (٢٤١) لعينيك نورا
زار (بغداد) من بها ركز اليوم * لواء المفاخر المنشورا
راقها منه طلعة بدر مجد * لا رأت للغروب فيه نذيرا
ما تجلى بباهر الضوء إلا * عاد طرف الحسود عنه حسيرا
حسدتها السما عليه وقالت * لمجليك ما حويت نظيرا
لو قبلت التعويض عنه لقايضتك * حتى هلالي المستنيرا
فهو يغني عمن سواه ولكن * ليس يغني سواه عنه نقيرا
من رآه يقري الضيوف ويسعى * للمعالي ويطلق المأسورا
قال: هذا محمد ذلك الصالح * قد عاد شخصه منشورا
ونعم لا تقل طوى الموت من لم * تفتقد منه سعيه المشكورا
وكذا الشمس إن تغب فابنها البدر * يجلي بنورها (٢٤٢) الديجورا
يا بن من قد أتى على الجود حين * فيه لولاه لم يكن مذكورا
بك قرت عينا أخيك كما طرفك * قد عاد في أخيك قريرا
فلمن منكما أهني تساوى * فيكما البشر زائرا ومزورا
إنما أنت للمعالي يمين * وهو قد كان سيفها المشهورا
فإذا ما هززته يوم فخر * جاءك الدهر مذعنا مستجيرا
فرويدا مراهنيه رويدا * لن تشقوا غباره المستطيرا
خلفكم عن مدى يشق عليكم * ما ركبتم إليه إلا الغرورا
ما لعليا محمد حسن الأخلاق * تلقى الشعرى العبور عبورا
ماجد النفس في اقتبال صباه * يلبس الفخر كل آن حبيرا
مستطيل كم ابتدا مكرمات * عاد باع الكرام عنها قصيرا
رف نبت المنى بجانب جدواه * فكانا خميلة وغديرا
كان تأريخ بيته أول الدهر * على جبهة العلى مسطورا
عن أبيه عن جده المصطفى يروي * حديث المكارم المأثورا
قد بنى في السماء قبة مجد * تخذ النيرات فيها سميرا
من كرام قد استرقوا لباس * الحمد والناس تسترق الحريرا
لعلاها محمد قد أعدته * جوادا على الثناء مغيرا
كم جرى والصبا بحلبة جود * فغدا عنه شأوها محسورا
وجلا أفقها محمد الهادي * لمن نص في الظلام المسيرا
كوكب عز أن يرى فلك المجد * منيرا بمثله مستديرا

ولها من محمد بأمين * حفظت كنز فخرها المذخورا
قد رقى حيث ليس ترقى الثريا * وسقى الوافدين نوءا غزيرا
وبعبد الحسين قد فاخروا الشمس * فودت في الأفق أن لن تنيرا
هم بنو السؤدد القديم كما هم * إخوة المجد واحدا وعشيرا
فادع غريد أنسهم ثم أرخ * (رجعة المصطفى بها أسجع دهورا)

---

٢٤٣ الحاج مصطفى ابن الحاج محمد صالح كبه ولد سنة ١٢٥٥ ه ونشأ ببغداد متطلعا إلى توسيع دائرة مجد أبيه، واشتهر في القطر العراقي بما قام به من نشر الخير وتوزيع الرواتب على طلاب العلم وأعلام الأدب توفي عام ١٣٣٦ ه وقد خلف ولدين
(١) الحاج عبد الغني
(٢) محمد سليم وبنتا واحدة.

وقال مهنئا له (٢٤٣) بمناسبة زواج ولده الحاج عبد الغني كبه:

حي تحت الدجى محيا أنارا * فأحال الليل البهيم نهارا
واعتنق كاللجين ناظر قد * لا يجيل الوشاح إلا نضارا
وارتشف كالسلاف ريقة ساق * خلت منها أدار لي ما أدارا
سحرا زارنا وأرخى جعودا * ذات نشر تعطر الأسحارا
وجلاها وردية اللون فيها * خلت أن قد أذاب لي جلنارا (٢٤٤)
ما أنارت من جانب الكأس إلا * قال قلبي الكليم آنست نارا
يا نديمي على الطلى عاطنيها * أخت خديك رقة واحمرارا
هاتها تطلق النفوس من الأسر * كما تترك العقول أسارى
وبها يا بن نشوة الكأس صرفا * داو شوقي فقد مرضت انتظارا
وعلى الرشف قرط السمع مني * نغمات تحرك الأوتارا
غنني باسم ناعم حضنته * في ظلال النعيم بيض العذارى
وغرير حلا بعيني ومنها * قد حمى الجفن أن يذوق غرارا
زار سرا وكان صد جهارا * فأراني نجوم ليلي نهارا
كم تعاطيت من مقبله العذب * على ورد وجنتيه عقارا
في رياض جلت عرائس زهر * كان طل الأنداء فيها نثارا
واكتستها ديباجة ألحم القطر * وسدى في نسجها وأنارا
كلما زر نورها الغض جيبا * عنه حلت يد الصبا الأزرارا
خلعة من بهاء عرس غني * كان حسنا بهاؤها مستعارا
ماجد قرت العلى فيه عينا * واستهلت بسعده استبشارا
وغني بفخرها أطلعته * كوكبا في سمائها سيارا
عرسه غادر الحواسد بالأمس * سكارى وما هم بسكارى
وعلى قطب دارة المجد زهوا * فلك اليمن بالسعود استنارا
ذلك المصطفى الذي للمعالي * إن جرى قيل سابق لا يجارى
رق طبعا وراق خلقا وخلقا * وزكى شيمة وطاب نجارا
قد حمى حوزة العلى في زمان * غيره فيه ليس يحمي ذمارا
واستطالت به على الدهر كبرا * همم تبذل الخطير احتقارا
بيته كعبة الندى وحماه * لبني الدهر لم يزل مستجارا
من أناس بذكرهم أنجد المدح * على أول الزمان وغارا
هم أطالوا عمر السماح وأعمار * المواعيد قدروها قصارا
كلهم ينتمي لدوحة مجد * شرفا أثمرت علا وفخارا
تلك أقمار سؤدد بل شموس * ولدت في سما العلى أقمارا
فإذا باهلوا السما بأبي * الهادي وقد أشرقت تروم افتخارا

رأت الأرض تستنير بوجه * حسن مثله بها ما استنارا
ودعت يا رفيعة القدر من * أنجمي الزهر خفظي الاقدارا
لست إلا فدى لوجه كريم * ليس يرضى بدارة الشمس دارا
ذو يمين مبسوطة بالعطايا * لا تغب (٢٤٥) الوفاد منها اليسارا
فلكم حررت أرقا دهر * واسترقت من الورى أحرارا
مستشار وهل لعقد وحل * يجد القوم مثله مستشارا
هو أنكى رأيا لطارقة الخطب * وأذكى لطارق الضيف نارا
لست أدري إذا احتبى ناطقا * بالكلم الفصل ناهيا أمارا
أبصدر النادي توقر رضوى * أم هو احتله فأرسي وقارا
حص قوم حر القريض فأضحى * واقعا لا يرى لأفق مطارا
وهو قد راشه فرف بجنحيه * اشتياقا ونحو علياه طارا
يا بني المصطفى كفى نظرا للمجد * منكم بأن تهينوا النضارا
والمعالي ليهنها أن تقضوا * طربا في وصالها الأوطارا
وليزود ربع المكارم زهوا * إنكم تعمرون منه الديارا
قد كفيتم من غارة البخل لما * أن نهضتم مشمرين غيارى
وهي لولاكم لطلت دم الجود * وقالت قد ضعت فاذهب جبارا (٢٤٦)
أينعت روضة الهنا فاجتنينا * لكم التهنيات منها ثمارا
وغفرنا ذنب الزمان وقلنا * قد أقلناك يا زمان العثارا
وأزرنا عقيلة الفكر (٢٤٧) ترخي * طربا للنشيد منها الإزارا
يممتكم عطرى البرود بذكرا * كم فناهيكم بها معطارا
إن جلت من عرائس اللفظ عونا * فالمعالي تزفها أبكارا
هي غيظ الحسود لم تجل إلا * زاد أهل الكمال فيها ابتهارا
وغدت تكثر القيام لاعجاب * بها والحسود يبدي ازورارا
كلما أنشدت دعى المجد قام * إلا وللحسود أشارا
فأقيموا على السرور بعصر * القوم هو فيكم يفاخر الأعصارا

---

٢٤٤ الجلنار: زهر الرمان.
٢٤٥ الغب: البعد.
٢٤٦ الجبار: الهدر.
٢٤٧ وفي نسخة: الفخر.

وقال مهنئا الحاج مصطفى كبه عند عودته من حجته الأخيرة وقد ذهب أكثرها:

أرأيت كيف بدا يشير * بلحاظه الرشاء الغرير
خط ابن مقلته الهوى * وارتاح يقرأه الضمير
في طرس خد من خيال * الهدب لاح به سطور
فصحيفة البشرى محياه * ورونقه البشير
حيا بيوم كاد يقطر * من غضارته السرور
وأدار لامعة تشف * كخده - بأبي - المدير
أهلا وقد حدر اللثام * كأنه القمر المنير
رشاء إذا كسر الجفون * فقلب عاشقه الكسير
والجفن أصرع ما يكون * غداة يصرعه الفتور
خصر اللمى تحيى وتقتل * في تكسرها الخصور
يا جاهلا نبأ اللحاظ * وذاك يعقله البصير
أفلا سقطت على الخبير * بوحيها فأنا الخبير
إن الوجوه لكالزجاجة * تستبين بها الأمور
وتشف عما خلفها * فله بها أبدا ظهور
وإذا القلوب تراسلت * فمن اللحاظ لها سفير

ومنها:

بشراك زرتك يقظة * فالطيف طارقه غرور
فدعوت لي فيه الهنا * ولغيري الجد العثور
أحبب إليك بهالة * فيها تنادمت البدور
هي جنة لكن سقاة * رحيقها المختوم حور
بين الخدور ولا أصرح * باسم من حوت الخدور
بيضاء مطعمة الهوى * شهدت بعفتها الستور
كلفي بصائدة القلوب * ومن حبائلها الشعور
ما بين قرطيها إلى الخلخال * روض صبا نظير
والوجنتان شقيقة * ماء الشباب لها غدير
كيف الوصول لخدرها * ووراء كلتها الغيور
لام العذول بها

وقال: * من الصبابة لا عذير
لا تخدعنك غريرة * هي أمها الدنيا الغرور
والعشق لا يملك فؤادك * فهو سلطان يجور
كم مغرم حكمت بمهجته * الترائب والنحور
ثم انثنت ولها حشاشة * صدره وله الزفير
قسما بأيدي الراميات * إلى منى عنقا تسير
ومنها:
قل الكرام وإنما * بكم قليلهم كثير
ولكل عصر أول * منهم لأولكم أخير
نفر إلى غير المساعي * العز ليس لكم نفير
للمجد كلكم بدور * فلك السعود بها يدور
وعلى ارتشاف طلى الهنا * أبدا نديمكم السرور
أصبا القريض قفي فقد * بلغ المقام بك المسير
حطي اللثام فهاهنا * روض المباكر (٢٤٨) والغدير
ومن القوافي فتحي * زهرا به تبهى العصور
يبقى كما اشتهت العلى * غظا تهاداه الدهور
سبحان من بالمصطفى * أسرى فطاب (٢٤٩) له المسير
حملته همته وتلك * هي البراق به تطير

---

٢٤٨ وفي نسخة: المكارم.
٢٤٩ وفي نسخة: فطال به.

ومنها:
للحج سار ومن رأى * ركنا إلى ركن يسير
فالأرض تشهد كلها * لك إنك النوء الغزير
حيت أغر كأن طلعة * وجهه قمر منير
ومنها:
لا النسر طار لها ولا * عبرت بها (٢٥٠) الشعرى العبور
قري شقاشق غيرها * فبذا الندي لها الهدير

---

٢٥٠ وفي نسخة: لها.

وقال مهنئا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في عيد الأضحى:

عش مهنا فكل يوم يمر * لك عيد وللحواسد نحر
في سرور جميعه لك لكن * هو شطر لنا وللدين شطر
إنما العيد أن نراك مطاعا * لك نهي على الزمان وأمر
ونرى الوجه منك يلمع بشرا * منك للدهر ملا عينيه بدر
يرجع الطرف أن أراك عدوا * وكأن مر بين جفنيه جمر
فلشمل السرور عندك نظم * وعلى حاسديك للسوء نثر
أنت يا كعبة الهدى مشعر الحق * على رغم أنف من لا يقر
لك فكر يطالع الغيب حتى * ليس من دونه عن الغيت ستر
واليك الرياسة انتهت اليوم * وفيها للدين عز ونصر
قمت فيها على التقى فتمنى * كل عصر بأنه لك عصر
من ترى في ولائنا منك (٢٥١) أولى؟ * ولك الود للرئاسة أجر
أنت بحر لكن جدواك مد * كل آن والبحر مد وجزر
أنت غيث لكن جودك من أولاه * سكب وأول الغيث قطر
ذو بنان بموضع الجود تسمى * وهي من مرضع الغمام أدر
أتملات ما أتعبتها العطايا * ومتى أتعب الغمائم قطر
فاخرت أرضها السماء فقلنا * لك لولا بيت على الأرض فخر
فيه شمس الهدى وأربعة منه * بدور وفيك شمس وبدر
هم به للسماح خمسة أنهار * وذا فيك للمجرة نهر
حرم باب عزه مستجار * وهو دون اللاجي على الدهر حجر
لم يقع في حماه حجر على صيد * ولا طار نحو علياه نسر
ومعار بغلطة الحظ عزا * قد ثنى العطف منه زهو وكبر
ظن أن الفخار قصر منيف * وثياب عليه حمر وصفر
فتعاطى علاك وهو ابن خفض * يزن الطود ضلة وهو ذر
ثم أعي وحطه النقص عجزا * أن يساوي بقدره لك قدر
قلت أقصر وحشو ثوبك خزي * عن علا ملؤ برده منه فخر
جل قدرا فقبله ما رأينا * بشرا ولده ملائك غر
هو بدر النهى وهم في علاه * أنجم في مطالع الفضل زهر
كل كأس من الجميل ففخرا * نسج بردي علاه حمد وشكر
ماجد النفس في الخليقة حلو * إن تذقه وفي الحفيظة مر
حفظوا حوزة العلى في زمان * بين أنيابه دم المجد هدر
فهم اخوة المكارم فيهم * لا رأت عينها سوى ما يسر

---

٢٥١ وفي نسخة: لك.

وقال مهنئا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني (٢٥٢) في مرض عوفي منه وقد ذهب منها

قسم (٢٥٣):

أسقتك يا ربع الحبيب قطارها * ديم إليك حدى النسيم عشارها
من كل هاضبة تألف برقها * فأتتك تتبع عينها أبكارها
نفاحة وسمت رباك فروضت * من بعد ما محت الصبا آثارها
وبأيمين العلمين أمثال المها * لا يستطيع أخو الغرام مزارها
علمن أغصان النقا فتمايلت * طربا وعلمت الشجى أطيارها
إن تمنع الاعراب روضة ريمها * عني وتأبى أن أشم عرارها
فلأعدلن بصبوتي عنها إلى * فئة على الروحين أعهد دارها
حي من الأتراك بين خدورهم * هيفاء تمنح وصلها من زارها
وافت تبرقع وجهها قمر الدجى * وتزر في شهب السما زنارها
فصم السوار لفعمة من زندها * فكأنما كان الهلال سوارها
فدنوت منها لا أهم بريبة * فيها ولم تطرح لدي أزارها
لكن ليقضي ناظري من حسنها * الأوطار لا أقضى لها أوطارها

---

٢٥٢ نثبت هذه القصيدة هنا بناء على ما جاء بنسختي الديوان انها تهنئة للقزويني وإن لم يوجد ما ينم على ذلك عملا بالأمانة الأدبية.

٢٥٣ السيد ميرزا جعفر نجل العلامة السيد مهدي القزويني الحلي، أحد زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده، وممن سعى كل السعي لترسيخ دولة الأدب وتقويتها بتنميته لكثير من مواهب الأدباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز. ولد في النجف سنة ١٢٥٣ ه ونشأ بها وانتهل العلم من خاله العلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والحجة الشيخ مرتضى الأنصاري، ورجع إلى الحلة وهو علم عيلم. توفي في حياة أبيه في الحلة أول المحرم سنة ١٢٩٨ ه وحمل جثمانه على الأعناق إلى النجف حيث دفن في مقبرة آل القزويني الخاصة، ورثاه جميع الشعراء بقصائد خالدة جمعها صاحب الديوان في كتاب مع شروح ومقدمات عرف المؤلف بها الشاعر ومكانته أسماه (الأحزان في مراثي خير إنسان) لا يزال مخطوطا في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين. خلف المترجم له رسائل في الفقه والأصول لا تزال مخطوطة.

ومنها:

ماتوا بغيظهم وليت نفوسهم * فيها المنية أنشبت أظفارها
ما مد في أعمارهم لكرامة * لكنما كره الاله جوارها

وقال مهنئا الحاج محمد رضا كبه بمناسبة ختان ولديه الحاج عبد الحسين وعبد العزيز ومؤرخا وذلك في سنة ١٣٠٣ ه:

صبح الهنا اليوم تجلى أبيضا * وبالمنى ربع التهاني روضا
فقم إلى كأس التهاني واصطبح * فيها بناد بسنا البشر أضا
فان هذي فرحة من قبلها * لمثلها الزمان ما تعرضا
من لم يكن يأخذ منها حظه * فليت شعري ما الذي تعوضا
وكيف لا يدخل في كل حشا * منها سرور سر أحشاء الرضا
أسخى الورى الناهض من ثقل الندى * بما به كل الورى لن تنهضا
ذاك الذي من كرم النفس يرى * ندب صلاة وفده مفترضا
ذاك الذي كلتا يديه رهمة * ربعية بها المنى قد روضا
ذاك الذي للمسنتين جوده * رقى إذا صل الجدوب نضنضا
ذاك الذي سمت به همته * لغاية عنها السماك انخفضا
ذاك الذي لو لم يشيد للعلى * بناءها السامي إذا لانتقضا
ذاك الذي للمجد كان جوهرا * وكان كل الماجدين عرضا
يزين كل الناس بعض فخره * لو أنه عليهم تبعضا
له سجايا من أبيه حسنت * وبسط كف في الندى ما انقبضا
وغرة من لمعها تحت الدجى * أعارت البرق السنا فأومضا
يصرح البشر بها للمجتدي * بالنجح قبل أن يرى معرضا
أحببت بدهر جلب البشر به * وكان قبل جلبه مبغضا
إذ في ختان قرتي عين العلى * سر الأنام أسودا وأبيضا
طاب الهنا فيه لهم فياله * قطعا به وصل الهنا تقيضا
فليهن في (عبد الحسين) ما شدت * في الأيك ورقاء وما برق أضا
وليزه في (عبد العزيز) فلقد * زها به جميع ما ضم الفضا
واليوم في ختان كل أرخوا * (بالزهو قد حوى محمد الرضا)

وقال مهنئا العلامة الكبير السيد محمد مهدي القزويني على اثر سقوطه من السطح في النجف وسلامته:

عثر الدهر فاستقال سريعا * رب عبد عصى فآب مطيعا
زل لكنه تراجع لما * ملأت هيبة حشاه صدوعا
قرن الذنب بلا نابة واستشعر * من عظم ما جناه الخشوعا
وتمنى وإن هو استدرك الهفوة * لو قبلها تردى صريعا
ورأى أنه أساء لرجل * شرفا بالرؤوس تفدى جميعا
وإلى منكب عليه استقلت * قبة الدين، لابه الدين ريعا
راحتا جبرئيل منه تلقت * منكب المصطفى تقيه الصدوعا
وترقى يبشر الملأ الأعلى * بمولى عليه خافوا الوقوعا
يا عيونا سهرت بالأمس قري * أقبل اليوم من ملاك هجوعا
وقلوبا رففت شوقا إليه * لك وافى فلا تشقي الضلوعا
قد أتى رافها بصحة جسم * تركت قلب حاسديه وجيعا
وأتى الدهر تائبا وهو يدعو * من عذيري فقد أسأت الصنيعا
رافع الطرف نحو من لعلاه * كسرت طرفها الملوك خضوعا
وعلى كفه رأى الصيد تهوى * طلب اللثم سجدا وركوعا
فدنى لاثما ثرى أخمصيه * لم يقدم سوى البكاء شفيعا
ولسان المسئ أعطف شئ * لكريم بأن يكون دموعا
قد لعمري استقال أحلم مولى (٢٥٤) * كرما يغفر الذنوب جميعا
حي مستحفظ العلوم بعصر * فيه لولاه أوشكت أن تضيعا
ذو بنان حوالب المزن ودت * أن تراها الورى لهن ضروعا
فيه عمر (الفيحاء) قد عاد غضا * وزهت بالسرور فيه ربوعا
ولإن قيل جاء فاستقبلته * قمرا طالعا وغيثا مريعا
فهو من رد كل ليل نهارا * بحماه وكل قيض ربيعا
ولده الطيبون أصلا وفرعا * علم المسك خلقهم أن يضوعا
إخوة البيض ألسنا وبنو الشهب * وجوها آباؤهن طلوعا
سبقوا النيرات منها وجودا * ومشوا فوقها فرادى جميعا
كل عف عن الهوى بتقاه * فطم النفس يوم كان رضيعا
ولعوا بالنهى على حين شبوا * وسواهم باللهو شاب ولوعا
من سهام الزمان كم من صنيع * نسجوه على العفاف دروعا
علماء منها نضوا سيف فكر * تركوا معطس الضلال جديعا
لا يزالوا معا على حوزة الدين * لأهل الايمان سورا منيعا

---

٢٥٤ في نسخة: ولعمري استقال أكرم مولى.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة زواج ولده الحاج محمد جواد كبه:

أبشر فيك العلى والشرف * وأهدي إلى المجد أسنى التحف
وأنظم فيك لجيد الفخار * لئال تفوق لئال الصدف
وأجلو عليك بنادي السرور * عروس الثنا بالتهاني تزف
أبا المصطفى أنت فخر الكرام * وأكرم من بالفخار التحف
وأزكى البرية فرعا نماه * من دوحة المجد عيص الف
لك الله أكمل هذا السرور * بعز عليك لواه يرف
ولا زلت في آلك الأكرمين * ترى ما يقر عيون الشرف
تروح على فرح فيهم * وتغدو على فرح يؤتنف
جلا اليوم بشرك وجه الزمان * فماء الغضارة فيه يشف
نظمت بأيامك الصالحات * شمل المكارم حتى ائتلف
وقمت بأثقال هذا الزمان * وعنها أجلهم قد ضعف
أقول لمن بات ينضي الركاب * رويدك في السير لا تعتسف
أمل عن بني الدهر أعناقها * فقد لئموا يوم كانوا نطف
وبادر إلى ماجد بيته * به للأكارم نعم الخلف
ترى علة المكث للضيف فيه * طيب القرى فهو لا ينصرف
إذا للإقامة فيه أتم * أجد به نية فاعتكف
وحي به من أبي المصطفى * ربيع العفاة إذا الضرع جف
أجل نظرا في مزايا علاه * وفي قومه خلفا عن سلف
تجد فيه كل صفات الكمال * وفيهن عبد الكريم اتصف
فتى وكفت كرما كفه * فعلمت الغيث حتى وكف
ترى للمكارم والأكرمين * في مصطفى المجد نشرا ولف
إذا بسط الكف يوم العطاء * طوى كلمن نشرته الصحف
وزاد على كل حي به * علا عنه يقصر من قد وصف
له حلف الدهر أن لا يجيء * بمثل وقد بر فيما حلف
وكيف يساجله الأكرمون * وكلهم من نداه اغترف
ولو شاء جارى بصغرى بنان * أخيه من الأكرمين الأكف
وأبدا من الحسن المكرمات * مزايا جمعن حسان الضرف
هو الحسن الندب من في الكمال * أقر الحسود له واعترف
تبارى الصبا كرما راحتاه * وأخلاقه الغر منها أشف
بني المصطفى من يباهيكم * وأنتم نجوم سماء الشرف
حللتم من المجد أوساطه * وغيركم منه حل الطرف
سبقتم إلى صهوات العلا * فأعلى الورى خلفكم مرتدف

ثقال الحلوم فلو توزنون * برضوى إذا لرجحتم وخف
يقر بعين الورى (٢٥٥) أن ترى * بيوتكم للعلى مختلف
وان عليهن طير السعود * بأجنحة اليمن زهوا ترف
أهنيكم بفتى ماجد * حسان العلى فيه تبدي الشغف
غدا عرسه روضة للهنا * وزهر السرور بها يقتطف
به قد غفرنا ذنوب الزمان * وقلنا عفى الله عما سلف
وبتنا على طرب نستطيب * أرق النشيد بنادي الظرف (٢٥٦)
نفض ختام رحيق السرور * ونرشف أعذب ما يرتشف
نعمكم ونخص الجواد * فيا بورك الفرح المنتصف
ليهن بعرس هلال له * ظلام الخطوب به ينكشف
إذا ما ادعى البدر أن قد حكاه * فقل خل يا بدر هذا الصلف
سباك محياه وهو الأغر * فغط بوجهك هذا الكلف
وتحكيه عندي لو أن الجواد * أبوك فذلك شمس الشرف
جواد جرى سابقا للندى * وعن شأوه الدهر عجزا وقف
فيا أسرة المجد (٢٥٧) لا زلتم * ببشر من الدهر لا ينصرف

---

٢٥٥ وفي نسخة: العلى.
٢٥٦ وفي نسخة: الشرف.
٢٥٧ وفي نسخة: الفخر.

وقال مهنئا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بمناسبة قران ولده العلامة السيد محمد:

طلعت كبدر دجى تزف سلافها * يا حي طلعتها وحي زفافها
بيضاء ناعمة الشبيبة أقبلت * تثني بنشوة دلها أعطافها
تطأ الحرير ولو تطيق ذوو الهوى * فرشت لها فوق الحرير شغافها
يهنيك أن العامرية عن هوى * ألفت حماك ونافرت ألافها
طرقتك زائرة بأسعد ليلة * قد كاد يرفع نورها أسدافها
وجلت بأنمل فضة ذهبية * خضبت بلون مدامها أطرافها
فاشرب على الورد الندي بخدها * صهباء مقلتها تدير سلافها
وتمل عيشك ناعما بغريرة * كالريم أرهف خصرها إرهافها
وبمسقط العلمين شائقة الهوى * ضربوا على مثل المهاة سجافها
ثعلية لكن لها من حاجب * قوس غدا أهل الهوى أهدافها
نشأت مع الأرام إلا أنها * لا شيحها ترعى ولا خذرافها
وبذي الأراكة ربعها لك جنة * غيد الظباء تفيأت ألفافها
ألفته فارتبعت بأطيب ملعب * منه وكان لطيبه مصطافها
أرجت برياه رباه وقد مشت * عطرى البرود فضوعت أخيافها
يا ربع شوقي هل تضيف حشاشة * نزلت ظباك (٢٥٨) بربعها فأضافها
ديست بأخفاف المطي لأنها * شوقا إليك تقدمت أخفافها
حيتك من نور الثريا حفل * حلبت عليك يد الصبا أخلافها
من كل صادقة المخيلة حلقت * من نحو نجد واغتديت مطافها
طارت بأجنحة النسيم وأقبلت * تحدو الرعود ثقالها وخفافها
قد حللت كف البروق نطاقها * فغدت تريق بصقوتيك نطافها
نثرت عليك عشية برد الحيا * نثر اللئالئ فارقت أصدافها
أمشببا بالغيد زدني مازجا * في وسف مجلس أنسنا أوصافها
هو تحفة الدنيا لنا قد أحسنت * فيه بريحان الهوى إتحافها
قد بت أقطف من حديقة زهره * أزهار بشر ما ألذ قطافها
ونديمتي هيفاء وشح خصره * بمذهب شغفت به وصافها
جلت المدام لنا فقلت لصاحبي * منحتك ساقية الطلى أسعافها
وشدت وقد أرخت ثلاث ذوائب * بيد الدلال فأطربت ألافها
ودعوت يا بشراك إن ليالي * التشريق تلك فبادر استينافها
وصدقتك البشرى فعرس محمد * عيد على الدنيا أدار سلافها
ضحكت بها الدنيا سرورا واكتست * للزهو من حبراتها أفوافها
فاليوم قرت عين هاشم في الثرى * وسقته أنواء السرور نطافها

وسرت إلى أبناء عبد منافها * نفحات بشر أطربت مستافها
وصلتهم البشرى بعرس مهذب * أحيت مآثر جده أسلافها
ينميه من مهدي آل محمد * هذا الذي نعشت يداه ضعافها
ورث الإمامة (٢٥٩) علمها وصلاحها * وسماحها وإباءها وعفافها
يتدارس الملا المقدس عنده * حكما بهرن من الورى عرافها
رب القدور الراسيات مواثلا * كالبرك أرحب مائلا أجوافها
هدارة تحت الدجى فكأنما * تدعو بحي على القرى أضيافها
ولو أن يأجوجا ومأجوجا أتت * مغناه تلتمس القرى لأضافها
يا من مكارم شيبة الحمد انتهت * إرثا إليه وزادها إضعافها
علمت قريش أن قومك خيرها * كرما وإن منعتهم إنصافها
فإذا قريش في المكارم طاولت * غلبت بطول المطعمين عجافها
بالراحلين بها وقد أخذوا لها * عهد الأمان وسل بهم إيلافها
بالمنشقين أنوفها عزف العلى * والمرغمين على الهدى آنافها
من أعتقوها في المحول وأرهنوا * في السبق حتى استعبدوا أشرافها
فبكم أعز المؤمنين إلهمها * وكفى بواحد جمعكم آلافها
واليوم إن شكت الشريعة قرحة * فسواك ليس بمدمل إقرافها
ما أيقنت ببقاء مهجتها لها * حتى دعاك الله قم فتلافها
فمنعت حوزتها وصنت حريمها * وحميت بيضتها وحطت سجافها
يا بن النبي وتلك أشرف دعوة * طربا تهز لها العلى أعطافها
أنت الذي ارتضع النبوة درها * وله الإمامة مهدت أكنافها
من حل دارك ظن تربة قدسها * كافورة خلدية فاستافها
ونعم هي الفردوس إلا أنها * رضوان بشرك خازن إلطافها
هي باحة الشرف المقدسة التي * ولدت بها منك العلى أشرافها
ولدتهم علماء يكشف هديهم * عن ذي القلوب الغافلات غلافها
شفوا طباعا لا تميل مع الهوى * من حيث طهر ربها شفافها
فإذا بجعفرها ارتفدت وجدته * فراج كل عظيمة كشافها
قمر توسط دارة فلكية * جمع الكمال على النهى أطرافها
لولا اكتساب الحاسدين بنعله * شرفا لقال المجد طاء آنافها
حيث التفت وجدت ألسنة الثنا * والمدح تعلن في علاه هتافها
وسع الورى حلما وأدب جهلها * غضبا فآمن خوفها وأخافها
وكفى بني الامل السؤال وطالما * ملت بساحة غيره إلحافها
هو سيد الكرماء إن ذكر السخا * وأخو المكارم إن غدوا أحلافها
زعم الأنام بنانه أم الحيا * كذبوا وإن رضع الحيا أخلافها

لاقلت أنمله ضروع غمامة * ومن الغمائم كم ذممت جفافها
وحمدت أنمله لان لها الندى * طبع تنيلك دائما إسعافها
قد قلت للبخلاء مذعقر والندى * وبنو المكارم (٢٦٠) حرمت إيجافها
كونوا ثمود فان جعفر صالح * للوفد يغمر بالندى معتافها
هذا أبو الهادي الذي لو جاورت * يده الغيوم لبخلت وكافها
بين الإمامة والنبوة رتبة * بعلى السيادة قد علا (٢٦١) أعرافها
تقف الملائك دون نور جلالها * خضعا فتكثر نحوه استشرافها
آباؤه حمت الشريعة في ضبا * لم يعد حاسم رأيه أوصافها
فكأن من أسيافها آراؤه * وكأن من آرائه أسيافها
رأي يرد على الزمان سهامه * حتى تبيت صروفه أهدافها
جذلان يبسط راحة لم يعقد الا * مساك لمحة ناظر أطرافها
ماذا حواسدها تقول وقد رأت * في المكرمات لوفرها اتلافها
أتقول مسرفة بلى هي تقتفي * بالجود في إسرافها أسلافها
وكأنما فمه حوى نضناضة * للخصم ينفث في حشاه ذعافها
هو في لسان المكرمات محمد * ومحمد هو جامع أصنافها
مولى خلائقه حلت فلو أنها * في الكأس تسكب أسكرت رشافها
هو والحسين بمجده قمرا علا * كل عن الدنيا جلا أسدافها
سقيت رياض كماله ماء النهى * فبهرن في أزهارها قطافها
فئة لها حسب تكافا في العلى * طرفاه قد وطأ معا أكتافها
فلكم بني الوحي الرسالة (٢٦٢) في الورى * وعليكم مد الاله طرافها
إن تفضلوا شرفا ملائكة السما * فالله أخدم جدكم أشرافها
لو لم يجئ في الذكر وصف علاكم * تالله ما عرف الورى أوصافها
ولكل آن في الأنام إذا التوت * منكم إمام هدى يقيم ثقافها
وامام هذا العصر قام أبوكم * فيها فراض برفقه اعسافها
لم تختلف علماؤها في مشكل * إلا ورد إلى الصواب خلافها
يا بن الألى ركبوا سوابق من علا * عقدوا بناصية السهى أعرافها
وابن الذين إذا الجياد حملنهم * لوغى وقوا بصدورها أردافها
خذها كما اقترح الوفا مزفوفة * بجميل ذكرك تستطيب زفافها
تهدي التهاني جهدها ومن الحيا * تبدي رجاء قبولك استعطافها
أنت الذي زهرت مناقب مجده * بين النجوم وأشرفت إشرافها
نضت الشريعة من لسانك مرهفا * فمخيفها بالأمس هاهو خافها
ورأت بنائلك الوفود غناءها * من كل من طلبت لديه كفافها
فإذا لغيرك ذم موجفئها السرى * حمدت إليك بنو السرى ايجافها

فخلدت في الدنيا بعلمك في الورى * ونداك يملا صحفها وصحافها

---

٢٥٨ وفي نسخة: ضباك.
٢٥٩ وفي نسخة: الأئمة.
٢٦٠ وفي نسخة: الركائب.
٢٦١ وفي نسخة: رقى.
٢٦٢ وفي نسخة: الرئاسة.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة قران ولده العلامة الحاج محمد حسن كبه ومؤرخا عام القران وذلك سنة ١٢٧٤ ه:

حيتك من وجناتها بشقيقها * وجلت عليك مدامة من ريقها
وتبسمت لك عن ثنايا لم تشم * عين كبارقها ولا كعقيقها
وحبتك من رشفاتها بسلافة * ما فض مرتشف ختام رحيقها
وتعطفت لك بانة غير الصبا * لم يحض قبلك بانعطاف رشيقها
ورنت بأجفان إليك فواتر * بأخي الهوى الدنيا تضيق لضيقها
يا أهل رامة ما الجمال وما الهوى * إلا لشائق ريمكم ومشوقها
نفحتكم بعبيرها ريح الصبا * ونحتكم ديم الحيا ببروقها
فسقت ملاعبكم بأوطف تزدهي * منه بزهر رياضها وأنيقها
غيث بسيب ندى (محمد صالح) * تشبيه واكف سحبه ودفوقها
هو خير من رضع المكارم درها * ورعى بها - مذ كان - فرض حقوقها
من مثله وهو ابنها البر الذي * ما هم لمحة ناظر بعقوقها
ملك تجلى للبرية فخره * السامي تجلي الشمس عند شروقها
فإذا تكرم كان فارج ضيقها * وإذا تكلم كان ضيق حلوقها
تفدي أناميله العريقة في الندى * أيد من اللؤم انتساج عروقها
ورث العلى من سابقين لغاية * ما للبرية مطمع للحوقها
خلقت كراما فهي تقتسم الثنا * والحمد بين جديرها وخليقها
شرعت طريق الجود وهو مشى به * فمشى الكرام ورأه بطريقها
ولدته ثم (أبا الأمين) فأحرزت * بهما ثناء عدوها وصديقها
بلغا السماء علا وزاد محمد * شرفا سما فيه على عيوقها (٢٦٣) غريقها
أحيت أناميله العفاة ومن رأى * لججا يكون بها نجاة (٢٦٤) غريقها
كرم كغادية السحاب تزينه * لمعات بشر كالتماع بروقها
يا من تفرع في الذرى من دوحة * تجنى المكارم من ثمار وريقها
من دوحة الشرف الذي بثرى العلى * وشجت قديما ساريات عروقها
أهدى لك الفرح الاله مخلدا * وكساك من حلل الثنا برقيقها
هذي المسرة كم أقرت أعينا * ولا عين كانت قذى في موقها
وعد الزمان بأن يزيل بها جوى * الأحشاء فاشتاقت إلى تحقيقها
خفقت بها شوقا وحين وفى بها * سكنت وقرت بعد طول خفوقها
وغدا الزمان وقد ترشف راحها * نشوان بين صبوحها وغبوقها
فليهنيك سائغ الطرب الذي * لك قد أغص الحاسدين بريقها
واسعد بعرس (محمد حسن) العلى * وأخي النهى (عبد الحسين) شقيقها
داما بظلك رافهين ولم تزل * تغلي حشاشة من أبي بحريقها

فبنوك ثم بنو أخيك جميعهم * تأوي الورى منهم لفارج (٢٦٥) ضيقها
فإذا الخطوب تراكمت فالمصطفى * يرجى لدفع جليلها ودقيقها
وإذا لياليها دجت (فمحمد * الهادي) بطلعته انجلا غسوقها
ولدي (أمين) المجد حفظ عهودها * إن خانها دهر بحل وثيقها
أبني العلى ارتشفوا سلافة فرحة * أحلى من الصهباء في راووقها (٢٦٦)
طاب السرور بها فقلت مؤرخا * (وصل الأحبة عرسكم برحيقها)

---

٢٦٣ العيوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها.
٢٦٤ وفي نسخة: حياة.
٢٦٥ وفي نسخة: لفادح.
٢٦٦ الراووق: المصفاة. إناء يروق فيه الشراب. الكأس.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه بقدوم حفيديه الحاج عبد الهادي والحاج محمد حسين من
الحج:
وصلت وريعان الشبيبة مونق * وجفت وقد لبس المشيب المفرق
والغيد طوع نسيم ريعان الصبا * يهتز غصن شبابهن المورق
والشيب إن حطت عقاب نهاره * فغراب ليلة وصلهن محلق
أدرت فتاة الحي أني مذ نأت * قلبي أسير هوى ودمعي مطلق
أنا والجوى والدمع وهي ومهجتي * طوع البعاد مغرب ومشرق
عافت أخا دمعي العقيق وثغرها * أمسى يضي به أخوه الأبرق
لله موقفنا صبيحة أجمعت * بينا له جزعا بريقي أشرق (٢٦٧)
ومسكت قلبي كي يقر وإنه * ليكاد يلفظه الزفير فيحرق (٢٦٨)
وكظمت أنفاسي الغداة وفوقها * كادت مجامع أضلعي تتفرق
جاذبتها فضل الرداء فأقبلت * بالعنف تجمع ما جذبت وأرفق
ومذ استقل بها الفراق دعوتها * بالدمع إذ هو من لساني أطلق (٢٦٩)
أللله يا ذات النطاق بواجم * لسن المدامع عن جواه تنطيق
وتذكري عهد المودة بيننا * أيام أوقاتي بلهوك تنفق
متألفين بحيث لا ظل الهوى * صاح ولا صفؤ الوداد مرنق
في روضة عذراء لم يبرح بها * يمري (٢٧٠) مذانبه الغمام المغدق
يسري النسيم عليلة أنفاسه * فيها بنشر من عبيرك يعبق
وعيون نرجسها المندى غازلت * منك المحيا وهو شمس تشرق
فكأن في أجفانهن الطل من * أنوار وجهك أدمع تترقرق
ولهوت منك بذات خدر زانها * ثوب الشباب الغض لا الاستبرق
طورا تعاطيني الحديث وتارة * راحا بها شمل الهموم يفرق
قالت وقد عاقرتها من كفها * صرفا لها نور يروق ورونق
ألها نظير، قلت خلق (محمد) * في لطفه منها أرق وأورق
خلق لأبلج غير معقود الندى * ديم الغمام غدت به تتخلق
عذبت بفيه نعم فليس بغيرها * يلقى الذي من جوده يسترزق
ويود أن بكل منبت شعرة * منه بقول نعم لسان ينطق
أثرى من الحسب الكريم وكل من * أثرى بلا حسب مقل مملق
فانظر لمن عرب القوافي في الورى * تنشى وأبكار المعاني تخلق
ما فيهم إلا (محمد صالح) * بالمدح جيد علائه يتطوق
المستجار من الزمان بظله * إن جاء يرعد بالخطوب ويبرق
والمستضاء بوجهه إن يدج من * دهم الحوادث ليلهن الأورق (٢٧١)

ومسدد الآراء أسهم رأيه * غرض القضايا الغامضات تطبق
يقضان قد سبرت تجارب حزمه * غور الزمان بأي فن يطرق
إن أبهمت يوما مطالع شبهة * عمياء فيها الحق لا يتحقق
يغشى نعاس الجهل تحت ظلامها * بصر القلوب المدركات فتخفق
فعمود صبح بيانه بضيائه * غسق العمى لذوي البصائر يفلق
وإذا تحيرت العقول بمشكل * صعب مجال الوهم فيه ضيق
جمع العقول على الصواب بحجة * فيها احتمال الريب لا يتطرق
فمن السكينة والوقار سكوته * وله المقال الفصل ساعة ينطق
وعلاؤه الآفاق ضقن بعظمها * وبعظم معجزه البسيطة أضيق
إما أقام فمنه طرف الناس في * إنسان عين زمانهم تتعلق
وبأي أرض قد سرى ففعاله * عن أهلها عين الحوادث تطبق
فالناس في جدواه شخص واحد * وبمدحه الدنيا جميعا تنطق
ونداه لو سكتوا لنوه باسمه * إن الندى لهو الخطيب المفلق
وإذا ترادفت المحول تشعبت * منه غمائم للبلاد تطبق
وغدا يرف على البرية ظلها * وبريق النعماء فيهم تغدق
حتى تمج الأرض ماء نعيمها * ريا وبالعشب الثرى يتشقق
فتبيت حالية بوشي ربيعها * ولساكنيها العيش غضا يونق (٢٧٢)
منن تفوت الواصفين وإنما * وصف الأنام ببعضها يستغرق
وإذا انتمى فلدوحة الشرف التي * تنمو على مر الزمان وتورق
وشجت قديما ساريات عروقها * حيث المجرة نهرها يتدفق
فأصولها فوق السما وفروعها * شرفا إلى مالا نهاية تبسق
وطريف علياه يريك تليدها * فمن المكذب والطريف مصدق
لا كالذي بين البرية أصله * خبر على غلك اللسان يلفق
ملك على أولى الزمان قبيله * بذوائب الشرف الرفيع تعلقوا
طلبوا سماء المجد فابتدرت بهم * تسموا قدامي عزهم وتحلق
حتى ارتقوا أفلاكها وغدا لهم * دون البرية غربها والمشرق
وإلى انقطاع الدهر فخر علاهم * أبدا بهالتها الرفيعة محدق
فكفاهم فخرا بأن عشيرهم * فيه وفي (عبد الكريم) معرق
فهما معا كفا ندا وصلا بهم * وهم لتاج العز قدما مفرق
فرعا علاهم في حديقة مجدهم * ما أثمراه طيب مستوسق
ضربا بعرق واحد في طينة * هي من سواها في المكارم أسبق
مثلان مهما راهنا في حلبة * فغبار شأوهما بها لا يلحق
وبكف كل منهما ما برزا * في السبق رهن ذوي المعالي يغلق (٢٧٣)

كالعين تبلغ أختها الشأو الذي * بلغته إن كل إليه تحدق
يا نيري فلك المعالي من غدا * لهما بكل سماء مجد مشرق
قرت بانسانيهما عيناكما * وعلى القذى أغضى الحسود المحنق
فلقد تباشرت النفوس بأوبة (* الهادي) وجمع أنسها المتفرق
وسما المكارم أشرقت لما بدا * نور (الحسين) بأفقها يتألق
قدما معا والسعد طائر يمنه * غرد يرف عليهما ويرنق
ولئن تشوقت البلاد إليهما * فإلى لقائهما المعالي أشوق
لامس أيدي الراميات إلى منى * نصب ولا منها عقرن الأسوق
فلكعبة البيت الحرام بكعبتي * أمل العفاة سرت خفائف تعنق (٢٧٤)
وبثقل أجرهما ثقيلات الخطأ * صدرت كأن لها الرواسي أوسق (٢٧٥)
المحرمين وإن أحلا دائما * زهدا بما تهوى النفوس وتعشق
فكأن كل مقام احتلا به * حرم وحج كل يوم يخلق
والركن يشهد ان كفهما التي * استلمته لا إثم بها متعلق
نحرا غداة النفر هديا قال لم * يقبل سواي لو أن هديا ينطق
وسرين من حرم الاله جوانحا * بهما إلى حرم النبي الأينق
بيت لو البيت استطاع لجاءه * بالركن يسعى سعي من يتملق
فالدهر فيه محرم فمقصر * والفخر فيه طائف فمحلق
عكفا به يتمسكان فناشق * لثم الضريح ولاثم يتنشق
واستقبلا حرم الوصي وإنه * حرم الاله به الملائك تحدق
وحمى يجير من السعير لأنه * نفحات عفو الله منه تعبق
فاستشفعا لله فيه ويمما * ناد بغير العز ليس يروق
رفعت بأعلا (الكرخ) منه سرادق * بعلائها العيون لا يتعلق
جمع الصلاح على التقى أطرافه * وغدا لواء الفخر فيه يخفق
فلتلبس (الزوراء) حلة زهوها * فالعيش رغد والهنا مستوسق
أوما ترى كأس المسرة تجتلى * لعشيرة الشرف الرفيع وتدهق
عقدوا الندي وللوفاء محبهم * ينشي المديح مهنيا وينمق
والزهر من أبنائهم ما بينها * الندب (الرضا) في خلقه تتخلق
قد أحدقت منه بأزهدها كما * تمسي بأزهرها الكواكب تحدق
تسمو لواحظهم إليه مطرقا * وإذا سمت منه اللواحظ تطرق
لو أنصفته الكاشحون بنعله * لتتوجوا وبشسعها لتمنطقوا
عبقت شمائله فما ريا الصبا * ممطورة الأنفاس منها أعبق
وجلت محيا الدهر بهجة وجهه * فارتد وهو من النضارة مشرق
وجه يلوح عليه عنوان النهى * ويروق فيه من الطلاقة رونق

ومن الخلال الصالحات قد احتوى * مجموع ما هو في الورى متفرق
فبعزه صرف الزمان مقيد * وبجوده جود العفاة مطوق
أمرا هنيه في الفخار وراءكم * عمن إذ ابتدر المدى لا يلحق
ودعوا الندى فله (محمد جعفر) * يسقي رياض المكرمات فتورق
ضرغام هيجاء إذا ذكر اسمه * في يوم روع للجموع تفرقوا
خلقت أنامل راحتيه أبحرا * يروي بها طورا وطورا يغرق
نشأت لهن غمائم بين الورى * عشر بوادقها تضيء وتحرق (٢٧٦)
في السلم وابلها النضار وإنما * في الحرب وابلها دم يتدفق
ولها تبسمه بريق في الندى * وبسيفه يوم الكريهة تبرق
لو قيل يوم الروع من ترب الوغى * لأشار من بعد إليه الفيلق
أو قيل أي الناس أسبق للندى * قلنا (محمد الجواد) الأسبق
لجج أسرة راحتيه ووجهه * منه سهيل طالع يتألق
فأعجب لانضاء الوفود وأنسها * بسناه إن وردت وليست تفرق
ملا الزمان فواضلا وفضائلا * بهما يكل من الفصيح المنطق
يا من رباعهم غدت مملوة * بالوفد من كل الأماكن تطرق
فتحوا لهم باب السماح بهن في * زمن به باب السماحة مغلق
قد زف فكري من عقائله لكم * عذراء ليس لغيركم تتشوق
أضحت بجيب الدهر جونة عنبر * في نشر ذكركم تضوع وتعبق
جاءت كما اقترح الوفاء وإن يكن * كثر القصيد فغيرها لا يعشق
وترى الوفا نفس الكريم لأهله * فرضا ولو بأدائه هي تزهق
وتمجه نفس اللئيم ولو لها * ما دمت بالعسل المصفى تلعق

---

٢٦٧ لا يوجد هذا الشطر في النسخة المطبوعة.
٢٦٨ وفي نسخة: فيخفق.
٢٦٩ وفي نسخة: أنطق.
٢٧٠ يمري: يستدر. المذانب: مجاري الماء.
٢٧١ الأورق: الذي لونه لون الرماد.
٢٧٢ وفي نسخة: يورق.
٢٧٣ يغلق: الرهن يملك.
٢٧٤ العنق: السير السريع.
٢٧٥ الوسق: حمل البعير.
٢٧٦ هذا البيت لم يثبت في الديوان المطبوع.

وقال مهنئا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي (٢٧٧) في يوم مبعث الرسول الأعظم محمد

(ص):

أين في عصرنا نرى لك مثلا * جئت بعدا ففقت من جاء قبلا
كلما قد بلغت غاية فضل * زدت جدا فزادك الله فضلا
وإذا قيل بعض جدك هذا * لك كل الفضل انتهى قلت كلا
لم تزل هكذا تجد إلى أن * قيل مهلا لك انتهى الفضل كلا
نلت أقصى العلى وتبغي مزيدا * عز من هكذا براك وجلا
لو على قدرك اتخذت خليلا * لا اتخذت الهلال في الأفق خلا
أيما خصلة من المجد عنت * لم تفز من قداحها بالمعلى
قد بحثت العلوم فنا ففنا * وبها قد أحطت عقلا ونقلا
وشحنت الزمان هديا ونشكا * وقضيت الحقوق فرضا ونفلا
فإلى أين عنك يبغي انحراف * ضل من لا يراك لله ظلا
أيها المقتفي الأئمة لا تخطئ * قولا لهم ولم تعد فعلا
قل لمن يدعي النيابة عنهم * هكذا عنهم يناب وإلا
أنت يا كعبة إليها الرجا حج * ويا قبلة لها المدح صلى
مشعر الحق مستجار ذوي الحق * ومن لم يقل بما قلت ضلا
فيك لو أعطيت مناها الثريا * لتمنت بأن ترى لك نعلا
يا وقور الندي جئت بجيل * خيرهم في نديه طاش جهلا
ما عسى أن يقول فيك مريب * صقلت عرضك المكارم صقلا
لك أفدي معذبا بمعاليك * إليها يمد باعا أشلا
يتعالى بجهله وهو يدري * أن من مفرقيه كعبك أعلى
لو رأى الليث كيف رشحت أشبا * لك لارتاح أن يرى لك شبلا
غررا قد نجلتها ليس ترضى * معها البدر ينتمي لك نجلا
طبت نسلا وكنت أزكى بني المجد * وما كل من زكى طاب نسلا
سرجا للعلى ولدت وكل * كم له من نهار فخر تجلى
لك خلق لو ذاقه مجتني النحل * دعى ما جنيت ما عشت نحلا
ذاك للذائقين حلو وهذا * في فم الذوق منه أحلا وأحلا
خفة الروح لا كأخلاق (٢٧٨) قوم * أبدا في الأرواح تحدث ثقلا
هو روض النهى وقد جعل الله * له منك رائق البشر طلا
قد لعمري حملت أعباء جود * لو بها الدهر يستقل لكلا
ومن الرمل لو عطاؤك يعطى * نفذ الرمل من يديه وملا
لقد اختط دارك المجد للحمد * وفيها الندى ترعرع طفلا

منه جيد المحب يلبس طوقا * ويد الكاشحين تحمل غلا
دم شكيم المصاقع اللد (٢٧٩) واسلم * شرقا للخصيم تنطق فصلا
بلسان يريه نضنضة الصل * فيغضي كيلا يساور صلا
أمطرتنا يداك طلا ووبلا * فوردنا نداك نهلا وعلا
بهدايا يديك أقسم لا أيدي * الهدايا يرمين نحو المصلى
لجديرا أراك في أن أهنيك * بمن نبت عنه قولا وفعلا
ولا حلا الأيام يوم يد الله * به سلت الحسام المحلى
يوم بعث لمن سيبعث فيه * مالي المشرقين قسطا وعدلا
ذاك من كان قربه قاب قوسين * من الله إذ دنى فتدلى
والبشير الذي به قسم الله * على العالمين لطفا وفضلا
هو للخير كان أصلا وفرعا * وله الخير كان فرعا وأصلا
أيها المجزل الوهوب سماحا * هاك نظما كجود كفيك جزلا
بل كعلياك خذه ممتنعا صعب * منال ومثل خلقك سهلا
زف بكرا كفاك فيها هديا * لك تجلى وحسبها بك بعلا

---

٢٧٧ هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن الكاظمي الشهير بآل ياسين. أشهر مشاهير علماء الشيعة في عهده. ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٠ ه ونشأ في أحضان أسرته التي توارثت العلم والدراسة الدينية كابرا عن كابر. هاجر إلى النجف في عهد العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر فاتصل به وتلمذ عليه وانتهل من ينبوعه الصافي، ولقوة تمركزه في نفس أستاذه كان يمضي حكمه عنده ولما يستتم عمره الخامسة والعشرين. وتلمذ على الفقيهين الشيخ علي بن الشيخ موسى صاحب كشف الغطاء والشيخ جواد ملا كتاب كما أخذ أصول الفقه على العلامة الكبير شريف العلماء في كربلاء.
والحجة آل ياسين مجتهد كبير ومؤلف أخضع كثيرا من العلماء للاستفادة من قلمه ورأيه فقد كان العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي المتوفى سنة ١٣١٢ ه يذكر آراء المترجم له من على منبره لأعضاء حلقة درسه. ولولع الحجة آل ياسين بنشر العلم ولخصوبة النجف العلمية استطاب له المقام وحرص أن لا يفارق بلد الإمام علي أمير المؤمنين غير أن أستاذه صاحب الجواهر ألزمه بالعودة إلى الكاظمية ليستعيد بها المركز الديني الذي ساهم في تأسيسه أجداده الكرام. اجابه فإذا به العلم المفرد والسيد المطاع والامام المفتدى والمثل الاعلى في الكاظمية. رجع الرأي العام له بالفتيا بعد وفاة أستاذه صاحب الجواهر وبالتقليد بعد وفاة الامام الأنصاري وانتشر رأيه في الأوساط الاسلامية والعواصم الشرقية، وقد أحصي في حلقة درسه عشرون مجتهدا. نكب في حياته بفقد الأولاد فقد مات ستة اعلام فيهم المجتهدون المعترف لهم بالمرتبة العلمية السامية. وكان كريما سخيا يهب هبات من لا يخاف الفقر. من كتبه:
(١) أسرار الفقاهة في أحد عشر مجلد - كتاب استدلالي -
(٢) رسالة عملية في العبادات
(٣) رسالة في اختلاف الأفق للصائم

(٤) تعليقات على كتاب الفصول في الأصول
(٥) تعليقات على الرسائل (الفرائد) للامام الأنصاري
(٦) رسالة في حقوق الوالدين
(٧) المجالس في تسعين موضوعا في الدين والأخلاق والتأريخ. توفي بمسقط رأسه في التاسع من رجب سنة ١٣٠٨ ه وتأريخ وفاته: (ثلم الاسلام ثلمه) وحمل جثمانه إلى كربلا فالنجف ودفن بها حيث مرقده الذي تقوم عليه قبته الزرقاء في (العمارة) ورثاه شعراء عصره جميعا، وولي الإمامة بعده حفيده الحجة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين وتوفي سنة ١٣١٥ ه ودفن إلى جنب جده في النجف وهو والد الحجة الأكبر آية الله اليوم الشيخ محمد رضا آل ياسين المرجع العام أطال الله عمره الشريف.
٢٧٨ وفي نسخة: لا لأخلاق.
٢٧٩ الشكيم: المنتصر. المصاقع: جمع مصقع، الخطيب المفوه. اللد: جمع لدود، الشديد الخصومة.

وقال مهنئا في عرس ولده السيد حسين (٢٨٠) العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني وقد طلب
منه ذلك:
زارت على رقبة عذالها * فاقتبل العمر باقبالها
طيبة الأردان ما استجمرت * بالمندل الرطب كأمثالها
تدني الجلابيب لتخفي لها (٢٨١) * ما رسم المشي بأذيالها
وكيف تخفى وكثيب الحمى * يأرج من فضلة سروالها
فأنعم بعطشى الخصر ريا الصبا * مجدولة (٢٨٢) الأعطاف مكسالها
وارشف كما شاء الهوى ريقة * كانت تمنيك بسلسالها
أحبب بها من شائق واله * أحيت مشوقا بالحمى والها
غيداء لو غنت لريم الفلا * ما بكرت تعطو إلى ضالها
جاءت ولكن كمجئ الكرى * تكاتم الغيران من آلها
يا طرب الصب لانسانة * لم تكن الحور بأبدالها
كم زادني العذل ولوعا بها * ما أولع النفس بقتالها
يهزها الدل فتختال عن * معتدل القامة ميالها
ترقص قلب الصب مهما مشت * لكن على رنة خلخالها
ذات الجعود السود معقوصة * تحكي الأفاعي عند إرسالها
هل نثرت مسكا على كثبها * إذ عبقت دلا بإسبالها
أم علقت في خدها جمرة * فاحترق العنبر من خالها
يا هل طرقت الحي قد حجبت * معسولة الريق بعسالها
أم رئال (٢٨٣) بين أبياتهم * يا عجبا تحمى برئبالها
تلك الخصور الهيف وارحمتا * لضعفها من ثقل أكفالها
هيمت الصب وقالت له * صل الغديات بآصالها
نفسك للاطراب دعها فقد * مالت إلى الزهو بآمالها
إجر بكفيك كميت الطلى * وأجل صدى الهم بجريالها (٢٨٤)
فروضة الأفراح قد طلها * ببشره (جعفر) إفضالها
من جمعت فيه العلى هاشم * وافترقت منه إلى آلها
قد وزنت قنطار أهل الندى * همته لكن بمثقالها
يبسط أخت السحب لكن يدا * تهز بالجود بهطالها
إيها (أبا موسى) لأنت الذي * قد رشح الأسد لأغيالها
ضرغام فهر وحقيق بأن * طرا تهنيك بأشبالها
لي من (حسين) أي ريحانة * قد أينعت منك باخضالها
أنميت لي في عرسه نبعة * عنك ستروي طيب أفعالها

فاسمع فداك الدهر من قائل * تهنية طابت كقوالها
في عرس (هاد) سبقت نعمة * بشرى لك اليوم بأكمالها
تلك التي قرت عيون العلى (٢٨٥) * والفضل فيها يا بن مفضالها
وفي السما قد قام (جبريلها) * يهدي شذا البشر (لميكالها
والأرض من نوء الهنا أغدقت * فروضت من بعد إمحالها
فخرا جبال الحلم لولاكم * ما قرت الأرض لزلزالها
أسرة مجد كوفئت في العلى * أعمامها الغر بأخوالها
معذولة الأيدي على جودها * والغيث فيه بعض عذالها
تنمى إلى القائم بين الورى * برشدها أو حمل أثقالها
ما هو إلا آية للهدى * قد شرف الروح بإنزالها
بل هو في لامة مهديها * وحبه صالح أعمالها
للرشد أبواب وأبناؤه * كانوا المفاتيح لأقفالها
هم أنجم العلم التي كم جلت * عن الورى ظلمة أشكالها
داموا ببال فاره في النهى * أبقى أعاديهم ببلبالها

---

٢٨٠ هو ابن صاحب الديوان وقد سبقت ترجمته في المقدمة.
٢٨١ وفي نسخة: بها.
٢٨٢ المجدولة: المحكمة الفتل.
٢٨٣ الرئال: فرخ النعامة. والرئبال: الأسد.
٢٨٤ الجريال: الخمر أو لونها.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه بقدوم أخيه الحاج عبد الكريم وابن أخيه الحاج أمين
من الحج:
فاخري أيتها الدار النجوما * هن في الضوء، وفي الجو الغيوما
ونعم أنت بآل المصطفى * معدن الفخر حديثا وقديما
لم تلد أم المعالي منهم * فيك إلا واضح الوجه كريما
معشر طابوا فروعا في العلى * وزكوا في طينة المجد أروما
فقد المعروف إلا عندهم * وغدا الدهر - وحاشاهم - لئيما
وكفاهم (بأبي المهدي) فخرا * حيث أضحى لهم اليوم زعيما
المحيا عند بذل الجود وجها * صاحيا، والمرتجى كفا مغيما
تخجل المزن إذا ساجلها * بيد أرطب منهن أديما
وتموت الشهب إن قابلها * بمحيا يكشف الليل البهيما
ليم في الجود، ولا جود لمن * لم يكن بين الورى فيه ملوما
وكريم الطبع من لم يتغير * طبعه في عذل من أضحى لئيما
ليس يثني الغيم عذل فمتى * ينثني من علم الجود الغيوما
همم لو عن مدى زاحمها * منكب الدهر لردته حطيما
عاد مرعى (٢٨٦) الفضل مخضرا به * وهو لولا جوده كان هشيما
تحمد الناس فان جاء به * لم نجد أحمدهم إلا ذميما
ما بصلب الدهر يجري مثله * إذ على ميلاده صار عقيما
هو في أجفانه ثاني الكرى * قرة العينين منه أن يدوما
من أناس ركبوا ظهر العلى * وجروا في حلبة الفخر قديما
هم أقاموا عمد العليا وهم * شرعوا فيها الصراط (٢٨٧) المستقيما
ذهبوا بيض المجالي طيبي * عقد الأزر مصاعيبا قروما
وتبقوا من بنيهم لعلاهم * زينة في نحرها عقدا نظيما
(كأبي الهادي) ذي الفضل ومن * في معاليه لهم كان قسيما
ذلك الندب أخوه من براه * ربه من عنصر المجد كريما
ورضى العليا ومن غير (الرضا) * من عظيم يدفع الخطب العظيما
ذكره بين الورى يهدي شذا * عطرت نفحة رياه النسيما
وأخيه (مصطفى) الفخر الذي * لم تزل طلعته تجلو الهموما
وكنجم الشرف الهادي إلى * بيت جدواه لمن نص الرسوما
(وأمين) ذي النهى من لم يزل * سالكا نهجا من التقوى قويما
كرماء لا تبارى كرما * حلماء تزن الشم حلوما
كم دعتهم للقوافي ألسن * تركت قلب أعاديهم كليما

يا نجوما في سما المجد زهت * ويسر المجد قولي يا نجوما
للعلى أنتم مصابيح كما * لشياطين العدى كنتم رجوما
قد أقر الله منكم أعينا * كم لحظتم بالغنى فيها عديما
وحباهم فرحة تشملهم * والمحبين خصوصا وعموما
ذهب الروع الذي غم وقد * جاءت البشرى التي تنفي الغموما
واستهل التسعد في أبياتكم * فاكتست من حلل الزهور قوما (٢٨٨)
بالفتى (عبد الكريم) المجتبى * (وأمين) الفضل من طاب أروما
قد لعمري سنن الحج لها * ما رأت مثلهما أمس مقيما
قيل نخشى لهما يدنو البلى * قلت لا يدنو وان كان عظيما
فهما من أسرة في برهم * يدر الخطب وإن كان جسيما
فحجيج البيت لما أنزل الله * فيهم ذلك الرجز الأليما
فعن الباقين منهم كرما * بهما قد صرف الريح العقيما
فحطيم البيت لو لم يشهداه * كل من قد أمه أضحى حطيما
آل بيت المصطفى حيتكم * غادة تجلو لكم وجها وسيما
أقبلت زهوا تهنيكم بما * زاد من يحسد علياكم وجوما
فبقيتم في سرور أبدا * ولكم لا برح السعد نديما

---

٢٨٥ وفي نسخة: الورى.
٢٨٦ وفي نسخة: ربع.
٢٨٧ وفي نسخة: الطريق.
٢٨٨ الرقم: ضرب مخطط من الوشي أو البرود، جمعه رقوم.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه:

يا جوهر المجد بل يا جوهر الكرم * امنت من عرض الآلام والسقم
ولا أصابك داء يا شفاء بني * الآمال من مرض الاقتار والعدم
أنت الذي تتداوى الناس قاطبة * في خصب نائله في شدة القحم (٢٨٩)
لا غرو أن شكت الدنيا وساكنها * داء أجارك منه بارئ النسم
فالدهر أنت له روح مدبرة * ويؤلم الجسم ما بالروح من ألم
واليوم بشرى لنا صحت بصحتك * الدنيا وزالت غواشي الهم والغمم
وأصبحت أوجه الأيام مسفرة * من البشاشة تجلو ثغر مبتسم
نعم وعين المعالي قرنا ناظرها * إذ بر إنسانها من أكبر النعم
برؤ ولكنه منا لكل حشا * حوت على الود قلبا غير متهم
وصحة وشفاء وانتعاش قوى * لكن لنفس العلى والمجد والكرم
أما ومجدك يا بن المصطفى قسما * من عالم إن هذا أعظم القسم
لقد غدا بشفاك الدين مبتهجا * لعلمه ماله إلاك من علم
لله برؤك من شكوى بها لك دام * الاجر وهي بحمد الله لم تدم
آل النبي بها كانوا أسر أم النبي * بل شرع هم في سرورهم
وهل بدعوة أهل الأرض أم بدعا * أهل السما عنك زالت أم بكلهم

---

٢٨٩ القحمة: القحط جمعها قحم.

الموشحات
قال رحمه الله مجيبا على كتاب العلامة الحاج محمد حسن كبه (٣٠٤) الذي يحثه فيه على
انجاز كتاب (العقد المفصل):
إحدى الغواني إلى الزوراء * جاءتك تمشي على استحياء
* * *
جميلة من بنات الفكر * مكنونة في حجاب الصدر
حيتك تبدي جميل العذر * فحي منها ألوف الخدر
يا ساكنا مثلها أحشائي
سيرتها في سماء الحمد * زهرة مدح لبدر السعد
لمن أياديه جلت عندي * قد خففت في ثقيل الرفد
عن كاهلي منة الأنواء
معشوقة أقبلت للوصل * لسانها ناطق بالفصل
تغنيك عن غيرها بالنقل * غناء كفيك لي بالمحل
حتى عن الديمة الوطفاء
كم رق ديباج نظمي وشيا * وراق صوغي القوافي حليا
كجوهر زان نحر العليا * ذاك الذي لم تلد في الدنيا
نظيره من بني حواء
ذو طلعة وهي أم البشر * من شامها قال بنت البدر
وراحة وهي أخت البحر * كم قلدت للورى من نحر
بجوهر الرفد والنعماء
سماؤها لم تزل منهلة * بها رياض المنى مخضله
وغيرها ليس يشفي غلة * عن الندى لم تزل معتله
بالبخل لا فارقت من داء
محمد الطيب الأخلاق * الحسن الماجد الأعراق
تباركت قدرة الخلاق * إذ أطلعت منك للاشراق
للأرض شمس السما للرائي
سبحانه ناشرا إحسانا * في (حسن) طاويا (سحبانا)
أنسى أخاها به (ذبيانا) * نسيانه لي لأمر كانا
حداه عني على الأعضاء
يا هل ترى مخلفا للوعد * من لم يجد غير بذل الجهد
ان كنت أبطأت عما عندي * فأنت يا مسرعا بالصد
أعجل بالعتب من ابطائي

لا تشمتن هجرنا بالوصل * ولا تسم عقدنا بالحل
فمثلك اليوم خلا من لي * ومن لك اليوم خلا مثلي
ونحن كالماء والصهباء
أنت على النفس منها أغلا * وأنت في العين منها أحلى
وأنت أولى بقلبي كلا * ذاك الهوى لا تخله ملا
فمال عنه إلى الأهواء
لسانكم للمقال الفصل * وكفكم للندى والبذل
فمالكم في الورى من مثل * هيهات مثلا لروح الفضل
ما ظللت قبة الخضراء

---

٣٠٤ الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبه. عالم كبير، ومجتهد يؤخذ عنه الرأي في الفقه والدين، وأديب له مكانته العالية في الأوساط الأدبية. له مساجلات ومراسلات أدبية مع المجاهد الاسلامي السيد محمد سعيد الحبوبي وصاحب الديوان كفلها كتاب (العقد المفصل).
ولد بالكاظمية في رمضان سنة ١٢٦٩ ه ونشأ ببغداد، رباه والده تربية عالية، وسانده في عمله التجاري حتى سنة ١٢٩٩ ه. هاجر إلى النجف واتصل بعلمائها وأعلامها، وصحب نفرا عرفوا بالذهنية الحادة والفكر النير فاستقى من ينبوعهم كالشيخ أغا رضا الهمداني، والشيخ عباس الجصاني، وهاجر بعد ذلك إلى سامراء حيث اتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وبعد وفاته اتصل بخليفته الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري، وقد أجازه في الفتوى ورواية الحديث. له مؤلفات كثيرة تبلغ (٦٠) مؤلفا.
توفي سنة ١٣٣٦ ه وشعره موجود بعضه وهو كاف لان يرفعه في مصاف أعلام الشعراء. خلف أولادا ثلاثة:
(١) محمد صالح
(٢) رشيد كبه
(٣) معالي محمد مهدي كبه، وأربعة عشر بنتا.

وقال مهنئا العلامة الحاج محمد حسن كبه عند مجيئه من الحج:
عرفت ناسكة ذات اللمى * فرنت فاتكة في أضلعي
ولكم بالهدب راشت أسهما * فرمت شاكلتي (٣٠٥) صبري معي
* * *

أنشقتني يوم جمع عرفها * وعلى الخيف حمتني رشفها
كحل الحسن لسحر طرفها * ما رنت للصب إلا أقسما
ما كذا ترنو ضباء الأجرع * والغواني تدعي السحر وما
هو إلا تحت ذاك البرقع
غادة أقتلها لي كلها * مثل ما أحيى لقلبي وصلها
ذات غنج قد سباني دلها * طرقت وهنا فقالت أجرما
إذ رأتني بائتا في الهجع * ونعم يا ريم طرفي هوما
طمعا منك بطيف ممتع
دمية نشر الخزامي نشرها * بفتات المسك يزري شعرها
كم ليال هي عندي بدرها * قابلت فيهن مرآة السما
بمحياها فقيل انطبعي * هي والظبية من واد كما
هي والبدر معا من مطلع
كلما ورد خديها الخجل * قطفت ذيالك (٣٠٦) الورد المقل
لا تسل عني وعنها لا تسل * وقفت فاستوقفتني ذ
وأفاضت فأفاضت أدمعي * عجبا راقبت فيها الحرما
واستحلت صيد قلبي الموجع
كم قضت في سعيها من منسك * ما أضاعت فيه إلا نسكي
فلقد عدت بقلب مشرك * في الهوى يعبد منها صنما
فهو في اللاهين لا في الركع * ظلة يقرأ – قل من حرما
زينة الله – ولما يقلع
لست أنسى بالمصلى موقفا * فيه يرجى العفو عما سلفا
فبدت أحلا الغواني مرشفا * تجرح النسك بلحظ إن رمى
سهمه قرطس (٣٠٧) قلب الورع * وانثنت تطعن بالحج بما
قد حوى لين الرماح الشرع
يا سقى الله ضحيات النقي * وكساها الروض وشيا مونقا
كم أرت عيني وجها مشرقا * وجلت لي من فتاة مبسما
عن شتيت واضح ملتمع * فدعى دمعي ولكن رخما
فأجابت بعقيق أدمعي
عجبت حين بدت في تربها * ورأتني بين صرعى حبها

ثم قالت للتي في جنبها * هل وصلن الغيد قبلي مغرما
وسوى الشيب له لم يشفع * سنة ما عملت فيها الدمى
وهي في دين الهوى لم تشرع
لا ومن أودع في خصري النحول * ورمى نرجس جفني بالذبول
لست أحي أشيبا واسمي قتول * للذي ماء الصبا فيه نما
غصنه من ناشي أو يفع * كلما استقطرت منه اللمما
قطرت ماء فبلت موضعي
قلت يا سالبتي طيب الوسن * ما لمن تصبي المعنى والسنن
فصلي الصب الذي فيك افتتن * واجعلي وصلك في هذا الحمى
بدعة جاءت كبعض البدع * وألمي كخيال سلما
هوم الركب فحيا مضجعي
من رأى خديك قال العجب * كيف في الماء يشع اللهب
والتي طاب أبوها العنب * بالذي أودعها منك الفما
وبه حلت بأحلا موضع * مالذي من يرتشفه أثما
هي أم فوك فزيدي ولعي
وحديث تتهاداه الربى * طاب نشرا بين أنفاس الصبا
عن بشير جاء يطوي السبسبا * تأرج البشرى عبيرا أينما
حل في الأربع بعد الأربع * شعبت شمل العلى فالتأما
ودعت قلب الحسود: انصدع
فأدر يا صاحبي كأس الطرب * واطرح في كأسها بنت العنب
قم فشاركني بما سر الحسب * بشر المجد وهن الكرما
وعلى هذا إلهنا باكر معي * قد تجلى كل أفق أظلما
بسنا هذي البدور الطلع
زهر مجد زهر المجد (٣٠٨) بهم * لأخلت أفلاكه من شهبهم
كلما خف الهوى في صبهم * وعلى المسرى إليهم عزما
ثقلت نهضته في المربع * في أمور طاريات كلما
هم ينحو قصدهم قلن ارجع
لك يا (عبد الكريم) الفرح * ولحسادك ذاك الترح
وصفت لابن أخيك المنح * (مصطفى) المجد بأزكى من نما
شرف سام لمجد أرفع * كبدور التم تنضو اللثما
عن ثغور كالبروق اللمع
قر طرف الفخر منها (بالحسن) * ذاك من قرت به عين الزمن
شخصه والدهر روح وبدن * فحياة الدهر لما قدما

رجعت للناس أحلا مرجع * ما براه الله إلا عيلما
لبني الآمال عذب المشرع
رد في صدر المعالي قلبها * ولأفلاك المساعي قطبها
والقوافي سبحته ربها * وأتت تهدي إليه أنجما
ما حواها فلك في مطلع * دررا وهي تسمى كلما
مثلها ما أنشدت في مجمع
شهدت للمجد أبهى محفل * فادعت فخرا وقالت: هو لي
أيها القالة مثلي فصلي * من فريد المدح ما قد نظما
ثم يا صاغة مثلي رصعي * أو فكفي وأريحي القلما
وبياض الطرس للطرس دعي
هذه الأفناء أفناء الشرف * منتدى الآداب فيها والظرف
لم يزل للمدح فيها معتكف * من يرد يهدي إلى هذي السما
يلتقط من هذه الزهر معي * ما وعاها الدهر إلا مغرما
قال أحسنت فقرط مسمعي
دار مجد (مصطفى) الفخر بها * كأبيه حلمه من هضبها
فالورى في شرقها أو غربها * كلمها تلحظ منه علما
شامخا هضبته لم تطلع * خيرها مجدا وأعلى منتما
في العلى من كل ندب أروع
طاول الأمجاد حتى ابتدرا * غاية جاز إليها القمرا
وغدا جودا يمير البشرا * بيد أخجل فيها الديما
قائلا: يا أيها السحب اقلعي * ما أتاه الوفد إلا كرما
حل منه في الجناب الممرع
يا عرانين المعالي والشرف * لكم أهديتها أسنى التحف
ولكم تجلى عروسا وتزف * فلها البشر بكم زهوا كما
لكم البشر بها في المجمع * والبسوا الأفراح ثوبا معلما
عنكم طول المدى لم ينزع

---

٣٠٥ الشاكلة: الخاصرة ومنه (أصاب شاكلة الصواب).
٣٠٦ وفي نسخة: من ذلك.
٣٠٧ قرطس: أصاب القرطاس أي الغرض.
٣٠٨ وفي نسخة: الدهر.

وقال يهني الحاج مصطفى كبه في ختان ولديه الحاج عبد الغني وسليم:

نصب العشق لعقلي شركا * من جعودكم سبت ذا ولع
ومن اللحظ بقلبي فتكا * بسهام ليتها لم تنزع

* * *

يا نديمي على الورد الندي * من خدود الخرد الغيد الكعاب
غنياني بلعوب بالعشي * ليس غير العطر تدري والخضاب
قد حوى مرشفها العذب الشهي * شهدة قد لقبوها برضاب
أطرباني ودعا من نسكا * أنما الجنة تحت البرقع
في محيا ذات قد قد حكى * قمر التم بأبهى مطلع

* * *

عللاني برشوف ثغرها * مرتو خلخالها، عطشى الوشاح
غضة الجيد، رهيف خضرها * لم تكن تبسم إلا عن أقاح
طرفت زائرة تسترها * طرة في ليلها تعمي الصباح
بت لا أجذبها إلا اشتكى * خصرها مما تلوى ولعي
لفنا الشوق

وقال احتبكا * بعناق وبضم ممتع
* * *

غادة قامتها الغصن الوريق * فوقها ريحانة الفرع ترف
صدغها والخد آس وشقيق * فتروح وإذا شئت اقتطف
خالها والريق مسك ورحيق * فتنشق وكما تهوى ارتشف
نصبت ألحاضها معتركا * غير عذري الهوى لم يجمع
جفنها في سيفه كم سفكا * من دم لولا الهوى لم يضيع
* * *

معرك للشوق كم فيه مقام * لأخي قلب من الوجد صديع
وبه كم قلبت أيدي الغرام * بين ألحاظ الغواني من صريع
ودعت حوراؤه: موتوا هيام * فلدينا أجركم ليس يضيع
في سبيل الحب من قد هلكا * فمعي يمسي ومن يمسي معي
كان في جنة حسني ملكا * أين ما مد يدا لم يمنع
* * *

أقبلت سكرى ومن خمر الصبا * عطفتها نشوة الدل عليك
تسرق النظرة من عين الضبا * وبلحظ فاتر ترنو إليك
تخذت ماشطة كف الصبا * كلما رجلت الجعد لديك
نثرت مسكا بذي ألبان ذكا * فسرت نفحته في لعلع
كم تسترت بها فانهتكا * ذلك الستر بطيب المضجع
* * *

ونديم لفظه العذب الرخيم * كنسيم الورد في رقته
قبله ما خلت ولدان النعيم * بعضهم يسرق من جنته
إنما آنست يا قلبي الكليم * شعلة بالكاس من وجنته
لا تقل كيف من الكاس ذكا * جمر خديه معا في أضلعي
فذكا وهي تحل الفلكا * ان تقابل بزجاج تلذع
* * *

عد عن ذكرك ربات الخدور * وأعد لي ذكر أرباب الحسب
وأدر راح التهاني والحبور * للندامى واطرح بنت العنب
فصبا الأفراح عن نور السرور * فتحت يا سعد أكمام الطرب
والعلى والمجد بشرا ضحكا * في ختان قال للشمس اطلعي
ان يكن قطعا ففيه اشتركا * بسرور ليس بالمنقطع
* * *

طاولوا الشم بني الشم الرعان * والبسوا الفخر على طول السنين

ما أتم المجد فيكم فالزمان * منكم العليا به في كل حين
لم تلد إلا (غنيا) عن ختان * (وسليم) عن زيادات تشين
كلهم في منبت العز زكا * وكطيب الأصل طيب المفرع
من ترى منهم تخله ملكا * قد تراءى بشرا في المجمع
* * *

لكم البشرى ذوي الفخر الأعز * بسليلي أكرم الناس قبيل
لست أدري أفهل أنتم أسر * بهما اليوم أم المجد الأثيل
وهل العلياء عيناها أقر * بهما أم عين ذي الرأي الأصيل
(مصطفى) المعروف من لو ملكا * حوزة الأقطار لم تتسع
لأياديكم بها قد سمكا * من سماء لعلا أرفع
* * *

إن أقل: يا بدر مجد زهرا * وبزعمي غاية المدح بلغت
قال لي البدر: كفاني مفخرا * فبتشبيهك لي فيهم مدحت
أو أقل: يا بحر جود زخرا * قال لي البحر: لماذا بي سخرت
قست من لو رام فخرا لا تكن * وكفى عني بصغرى إصبع
كم بها بخل غيثا فبكى * وغدا ينحب بالرعد معي
* * *

واحدا في كل فضل منفرد * بمزايا في الورى لم تكن
حلف الدهر به أن لا يلد * للعلى مثلا له في الزمن
لا تخلها حلفة لم تنعقد * فبها استثنى له بالحسن
ذاك من أصعد حتى أدركا * ذروة المجد التي لم تطلع
كم من المجد سماء سمكا * لاح والشمس بها من مطلع
* * *

ذو مزايا سقيتها روضته * فارتوت بالعذب من ماء النهى
كملت عند المعالي نهضته * لو بها شاء إذا حط السهى
وهو الغيث ولكن ومضته * تنبت الشكر بمنهل اللهى
مثلما ينبت طورا حسكا * في عيون حسدا لم تهجع
أعين ليت الكرى إن سلكا * بين جفنيها جرى في الأدمع

وقال مهنئا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في قران ولده العلامة السيد حسين:

يا خليلي وأيام الصبا * حلبات فانهضا نستبق

* * *

خلعت خيل التصابي عذرها * فردا فيها بحزوى غدرها
واقنصا بين الخزامي عفرها * فات فيما قد مضى أن تطربا
فخذا حظكما فيما بقي
إن أيام الصبا في مذهبي * لأخي الشوق دواعي الطرب
فعلى جلوة بنت العنب * أو على نرجس أحداق الظبا
غنياني، من لصب شيق
زال عني يا نديمي الوصب * أقبل النور ولي فيه أرب
أبرز الانقاء (٣٠٩) في زي عجب * ومن الوشي كساها قشبا
حلل السندس والاستبرق
وشح الطل عروس الزهر * بسقيط اللؤلؤ المنحدر
ثم حياها نسيم السحر * وجلاها فوق كرسي الربا
لمع برق من ثنايا الأبرق
أعرس الروض بنوار حلا * عندليب الأيك فيه هلهلا
رقص القطر فغنى وعلى * منبر الأغصان لما خطبا
عقد ألبان

وقال اعتنقي
في ربيع بالتهاني زهرا * فرش الأرض بهارا بهرا
ودنانيرا عليها نثرا * بيد الوسمي ليست ذهبا
بل خدود الجلنار المونق
كم شقيق قد جلى عن نظرة * من بياض مشرب في حمرة
ومن الريحان كم من وفرة * رفرفت ما بين أنفاس الصبا
فوق قد من قضيب مورق
وعلى خد من الورد بدا * صدغ آس بله طل الندى
في رياض غضة فيها غدا * ضاحكا ثغر الأقاحي عجبا
وبها النرجس ساهي الحدق
في الرياحين يطيب المجلس * لبني اللهو وتحلو الأكؤس
نزه ترتاح فيها الأنفس * لمدام عتقوها حقبا
ونديم ناشئ ذي قرطق
بين سمطي ثغره للمستلذ * خمرة لم يعتصرها منتبذ
إن تغنى هزجا قلت اتخذ * (معبدا) عبدا وبعه إن أبى
وعلى (إسحاق) (٣١٠) بالنعل اسحق
ذي دلال يتكفى غنجا * فاق أنفاس الخزامي أرجا
كلما شعتها تحت الدجى * خلته أوقد منها لهبا
كاد أن يحرق ثوب الغسق
أيها المخجل ضوء القمر * حرك الشوق بجس الوتر
فإلى ريقك ذاك الخصر (٣١١) * طرب الصب فزده طربا
بغنى يصبي ذوات الأطوق
واجلها وجنة خد أشربت * ماء ورد الحسن حتى شرقت
وبكأس من ثناياك حلت * عاطنيها خمر ريق أعذبا
من جنى النحل ورب الفلق
كم ليال بالهنا مبيضة * نعمتنا بفتاة غضة
صيخ حسنا نحرها من فضة * وهي تلويه وشاحا مذهبا
فوق خصر مثله لم يخلق
ذات خد ورده للمقتطف * عقرب الصدغ عليه تنعطف
وعلى فرش من الجعد ترف * طالما العاشق منها قلبا
حلوة المرشف والمعتنق
حيها عاقدة زنارها * كم قضت من صبها أوطارها
ودعت في خدرها من زارها * لبني الأتراك أفدي العربا

فظباهم خدرها لم يطرق
لو تطيق العرب من إشفاقها * حمت الطيف على مشتاقها
وغواني الترك مع عشاقها * كلما مد الظلام الغيهبا
كم لها في مضجع من عبق
من عذيري من غزال ثمل * ثعلي الجفن (٣١٢) لا من ثعل
راش بالأهداب سهم المقل * لو رمى من حاجب فيمن صبا
حاجبا راح بقوس غلق
يا خليلي على ذكر المقل * خلتما همت ومن يسمع يخل
لا وما في الرأس من شيبي اشتعل * إنما كان غرامي كذبا
وحديثي في الهوى لم يصدق
إن ريعان الشباب النظر * وطر العمر وعمر الوطر
فخذا غيد الطلى عن بصري * فاتني العشق وفي عصر الصبا
خسرت صفقة من لم يعشق
كان ذياك السوار المنقلب * شافعا عند العذارى لم يخب
فأتى الشيب ولي قلب طرب * فبماذا أبتغي وصل الظبا
ولها عندي بياض المفرق
وعظ الحلم فلباه النهى * ونهى جهل التصابي فانتهى
فبما راع بفودي المها * خبراها، إن طرفي قد نبا
عنك يا ذات المحيا المشرق
قد وهبنا لسليمى قدها * وعلى اللثم وفرنا خدها
برد الشوق فعفنا بردها * واقتبلنا فرحة قد أعربا
حسنها عن جدة لم تخلق
إن في عرس الحسين ذي النهى * حيز الكون (٣١٣) جميعا قد زهى
وبهاء الغرب للشرق انتهى * يبهج العين ويجلو الكربا
وإلى الغرب بهاء المشرق
بشر الدين به أن سيلد * من حبا الدين عليهم تنعقد
والمعالي هنها أن ستجد * منه في أفق سناها شهبا
وهو بين الشهب بدر الأفق
فله الأملاك لما عقدوا * كلهم لله شكرا سجدوا
وعلى (المهدي) طرا وفدوا * ثم هنوه وقالوا: لا خبا
نور هذا الفرح المؤتلق
يا صبا البشر بنشر روحي * شيبة الحمد وشيخ الأبطح
وعلى (الهادي) برياك انفحي * ولانف المرتضى والنقبا

ولده عرف التهاني أنشقي
وعلى الفيحاء زهوا (٣١٤) عرجي * وانقلي فيها حديث الأرج
وانشري وسط حماها المبهج * لا عن الشيح ولا عود الكبا (٣١٥)
بل عن (المهدي) طيب الخلق
من به الدين الحنيفي اعتضد * والهدى فيه اكتسى عز الأبد
جد في كسب المعالي واجتهد * وسواه يستجيد اللقبا
فوق فرش حفها بالنمرق
ضمن الفخر بمثنى برده * ووطى الشهب بعالي جده
كان نصفا لو أعادي مجده * كلما حلت لمرآة الحبا
رفعت نعليه فوق الحدق
نشر المطوي عمن سلفوا * فطوى من نشرته الصحف
أين منه وهو فينا الخلف * إنه أعلم ممن ذهبا
من ذوي الفضل وأعلى من بقي
يا بن من قد عبد الله بهم * ولهم من سلم الامر سلم
ان أنفا ان مدحناك رغم * ليته ما شم إلا التربا
أو أطاحته مدى معترق
لك لا مدت من الدهر يد * فلأنت الروح وهو الجسد
وهو الباع وأنت العضد * كم ألنا بك منه المنكبا
بعد ما كان شديد المرفق
تزدهي الأمجاد في آبائها * وتباهى الصيد من أكفائها
ونرى هاشم في عليائها * أنت قد زينت منها الحسبا
فاكتسى منك بأبهى رونق
فالورى شخص بجدواك كما * أصبحت في مدحك الدنيا فما
لو بتقريضك أفنى الكلما * لم يصف معشار ما قد طلبا
من معانيك لسان المفلق
دارك الدنيا وأنت البشر * ولك الورد معا والصدر
وبتعليمك جاد المطر * فالورى لو كفرت منك الحبا (٣١٦)
لكفى شكر الغمام المغدق
هي أرض أنت فيها ملك * أم سماء أنت فيها ملك
دار قدس يتمنى الفلك * لو حوى مما حوته كوكبا
ولها كل نجوم الأفق
كل ذي علم فمنهم يستمد * واليهم كل فضل يستند
وبتطهيرهم الله شهد * حنق الخصم فقلنا: اذهبا

عنهم الرجس لأهل الحنق
حسدت شمس الضحى أم الهدى * فتمنت مثلهم أن تلدا
وابنها البدر لهم قد سجدا * وحياء منه مهما غربا
ود من بعد بأن لم يشرق
كلهم جعفر فضل من يرد * خلقه العذب ارتوت منه الكبد
أبدا في الوجه منه يطرد * ماء بشر من رآه عجبا
كيف قد رق ولما يرق
ففداء لميحاه الأغر * أوجه تحسب قدت من حجر
أين هم من ذي سماح لو قدر * وعلى قدر علاه وهبا
وهب المغرب فوق المشرق
لا تفقه والورى في حلبة * فلقد بان بأعلى رتبة
ولئن كان وهم من منبت * فالثرى ينبت وردا طيبا
وصريما ليس بالمنتشق
جاء للمجد المعلى (صالحا) * بحر جود بالمزايا طافحا
فغدا فكري فيه سابحا * يبرز اللؤلؤ عقدا رطبا
والعلى تلبسه في العنق
فرع مجد كرمت أخلاقه * فكستها طيبها أعراقه
يهجر الشهد لها مشتاقه * لو بكأس الدهر منها سكبا
ثمل الدهر ولما يفق
ورع أعماله لو وزعت * في الورى عنها الحدود ارتفعت
أو بتقواه الأنام ادرعت * لوقتها في المعاد اللهبا
أو لنار لهب لم يخلق
بأبي القاسم قد حلت لنا * راحة الأفراح أزرار المنى
لم يزنه بل به زين الثنا * أفحم المطري فكنى مغربا
إذ رأى ذكر اسمه لم يطق
(بالحسين) استبشروا آل الحسب * وأبلغوا في عرسه أسنى الإرب (٣١٧)
ولكم دام مدى الدهر الطرب * بختان الطيبين النجبا
خير أغصان العلاء المعرق

---

٣٠٩ الانقاء: جمع النقا وهي القطعة من الرمل المحدودبة.
٣١٠ معبد وإسحاق من مشاهير المغنين في العصر العباسي.
٣١١ الخصر: البارد.
٣١٢ وفي نسخة: الطرف.

٣١٣ وفي نسخة: الدنيا.
٣١٤ وفي نسخة: بشرا.
٣١٥ الكبا: جمع كباء عود البخور. والشيح: نبات طيب الرائحة.
٣١٦ الحبا: السحاب. العطية.
٣١٧ وفي نسخة: الرتب.

وقال مهنئا الحاج محمد صالح كبه عند عودة ولديه الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من
الحج.
اجتلي الكاس فذي كف الصبا * حدرت عن مبسم الصبح اللثاما
واصطبحها من يدي غض الصبا * أغيد يجلو محياه الظلاما
* * *
بنت كرم زوجت بابن السحب * فتحلت في لئال من حبب
مذ جلاها الشرب في نادي الطرب * ضحكت في الكاس حتى قطبا
كل من كان لها يبدي ابتساما * وانثنى الزامر يشدو مطربا
غرقوا بالراح كسرى يا ندامى
هي نار في إناء من برد * عجبا ذابت به وهو جمد
أبدا تحرق نمرود الكمد * وإذا منها الخليل اقتربا
غودرت بردا عليه وسلاما * فاحتسي أعذب من ماء الربى
خمرة أطيب من نشر الخزامي
أشبهت صافية في الأكؤس * دمعة الهجر بخدي العس
إن أديرت مثلت للمحتسي (٣١٨) * وجنة الساقي بها فاستلبا
رشده حتى تراه مستهاما * ليس يدري وجنة قد شربا
أم سلافا عتقت عاما فعاما
تنشئ الخفة في روح النسم * وتروض الصعب منهم للكرم
لو حساها وهو في اللؤم علم * (مادر) منه إذا لانقلبا
ذلك اللؤم سماحا مستداما * ودعي خذ مع عقلي النشبا
آخر الدهر ودعني والمداما
كم على ذات الغضا من مجلس * قد كساه الروض أبهى ملبس
فيه بتنا تحت برد الحندس * نتعاطى من كؤوس شهبا
تطرد الهم وان كان لزاما * إذ به نامت عيون الرقبا
ليتها تبقى إلى الحشر نياما
ونديمي من بني الترك أغن * شهدة النحل بفيه تختزن
هب يثني عطفه سكر الوسن * بمدام خلت منها خضبا
أنملا أبدى بها الحسن وشاما * وكأن خديه منها أشربا
خمرة إذ زفها جاما فجاما
رشاء جسد صافي جسمه * من شعاع الخمر لا من جرمه
خفيت صهباؤه من كتمه * لسناه مذ عليها غلبا
نور خديه فما تدري الندامى * أسنا خديه أبدى لهبا

أم سنا الكاس لهم أبدى ضراما؟
إن يقل لليل: عسعس، شعره * قال للصبح: تنفس، ثغره
أو من الردف تشكى خصره * قال يا زادك: من زان الظبا؟
بالخصور الهيف ضعفا وانهضاما * ولكاسيك الوشاح المذهبا
زاد جفنيه فتورا وسقاما
يا أليفي صبوتي بشراكما * جاء ما قرت به عيناكما
ذا جديد الانس قد حياكما * وخلاصا لكما قد جلبا
ناقلا من صفة الراح النظاما * فاجعلاه للتهاني سببا
فعل من يرعى لذي الود الذماما
خليا ذكر أحاديث الغضا * واطويا من عهد (حزوى) ما مضى
وانشرا فرحة اقبال (الرضا) * وأخيه (المصطفى) ابن المجتبى
إن اقبالهما سر الأناما * وكذا الدنيا استهلت طربا
إذ معا آبا وقد نالا المراما
بوركا في (الكرخ) من بدري على * شع برج المجد لما أقبلا
ومحيا الفخر بالبشير انجلى * وغدا زهوا ينادي مرحبا
بمنيري أبرج المجد القدامى * بكما قرت عيون النجبا
آل بيت المصطفى السامي مقاما
رجع السعد إلى مطلعه * والبها رد إلى موضعه
والندى عاد إلى منبعه * بسراجي شرف قد أذهبا
بالسنا من أفق (الكرخ) الظلاما * وخضمي كرم قد عذبا
موردا يروي من الصادي الأواما
هل بنات السير في تلك الفلا * علمت عاد بها ما حملا
وبماذا بوقار وعلى * رحلت بالأمس تطوي السبسبا
حدرا (٣١٩) تهبط أو تعلو أكاما * وأريحت بالمصلى لغبا
قد برت أقتابها منها السناما
حملت من حرم المجد الكرم * وانبرت تسعى إلى نحو الحرم
وألمت لا لتمحيص اللمم * بمقام البيت لكن طلبا
لمزيد الاجر وافين المقاما * وبمغناه طرحن القتبا
بغية الفوز وألقين الخطاما
قربت منه ومنشي الفلك * صفوتي بيت التقى والنسك
بالسما أقسم ذات الحبك * لهما بالحج حازا رتبا
ما حبا في مثلها الله الأناما * هي كانت من سواها أقربا
عنده زلفى وأعلاها مقاما

رتبا لا يتناهى قدرها * يسع الخلق جميعا برها
حيث لو عاد إليهم أجرها * واستووا في الاثم شخصا مذنبا
لمحى الله به عنه الآثاما * وله من حسنات كتبا
ضعف من حج ومن صلى وصاما
بهما سائل، تجد حتى الحجر * شاهدا أنهما بين البشر
خير من طاف ولبى واعتمر * وهما مذ للحطيم اقتربا
مسحاه بيد تنشى الحطاما * هي بالجود لاجزال الحبا
كعبة تعتادها الوفد استلاما
حيث كل منهما أتى يحل * بين إحرام عن الاثم وحل
ويرى للهدي بالنحر يصل * كل يوم ويميح النشبا
بيد لم يحكها الغيث انسجاما * كان طبعا جودها محتلبا
لا كما تحتلب الغيث النعاما
ثم لما أكملا الحج معا * ودعا مكة فيمن ودعا
وإلى (يثرب) منها أزمعا * قصد من ألبس فخرا يثربا
وحباها شرف الذكر دواما * وبه فاق سناها الشهبا
فاشتهت تغدو لها الشب رغاما
ونحى كل ضريح المصطفى * ناشقا طيب ثراه عرفا
وبه طاف ومنه عطفا * نحو مغنى المرتضى مرتغبا
لسواه عنه لا يلوي الزماما * فقضى من حقه ما وجبا
وأتى (الكرخ) فحيا وأقاما
كم لأيدي العيس يا سعد يد * أبدا مشكورة لا تجحد
فعليها ليس ينأى بلد * وبها وخدا سرت أو خببا
يدرك الساري أمانيه الجساما * ويرى أوطأ شئ مركبا
ظهرها من طلب العز وراما
أطلعت (بالكرخ) من حجب السرى * قمري سعد بها قد أزهرا
وغراما بهما أم القرى * لو أطاقت لهما أن تصحبا
حين آبا لأتت تسعى غراما * وأقامت لا ترى منقلبا
عن حمى (الزوراء) ما دامت دواما
أوبة جاءت بنيل المنح * ذهبت فرحتها بالترح
فبهذا العام أم الفرح * ولدتها فأجدت طربا
بعد ما جاءت بها من قبل عاما * ولها الاقبال قد كان أبا
سعده أخدمه اليمن غلاما
فاهن والبشرى أبا (المهدي) لك * تلك علياك لبدريك فلك

قد بدا كل بها يجلو الحلك * فترى الأقطار شرقا مغربا
لم يدع ضوؤهما فيها ظلاما * والورى أبعدها والأقربا
بهما تقتسم الزهو (٣٢٠) اقتساما
ملت القلب سرورا مثلما * قد ملأت الكف منها كرما
واحتبت زهوا تهنيك بما * خصك الرحمن من هذا الحبا
حيث لا زلت لها ترعى الذماما * جاليا ان وجه عام قطبا
للورى وجها به تسقي الغماما
ففداء لك يا أندى يدا * من بني الدهر وأزكى محتدا
معشر ما خلقوا إلا فدا * لبسوا الفخر معارا فنبا
عن أناس تلبس الفخر حراما * كل من فيهم على الحظ أبى
قدرهم عن ضعة إلا الرغاما
تشتكي من مس أبدانهم * حلل ترفع من شانهم
وإذا صر بأيمانهم * قلم فهو ينادي عجبا
صرت في أنملة اللؤم مضاما * من بها قر مقيما عذبا
إنها ساءت مقرا ومقاما
هب لهم درهمهم أصبح أب * فسما فيهم إلى أعلا الرتب
اكرام هم لدى نص النسب * إن يعدوا نسبا مقتضبا
لا عريقا في المعالي أو قدامي * عدموا الجود معا والحسبا
فبماذا يتسمون كراما
عبدوا فلسهم دهرهم * وعليه قصروا شكرهم
فاطرح بين الورى ذكرهم * وأعد ذكر كرام نجبا
قصروا الوفر على الوفد دواما * وبنوا للضيف قدما قببا
رفعت منها يد المجد الدعاما
إذ على تقوى من الله الصمد * أسس البنيان منها ووطد
من له كل يد تشكر يد * (مصطفى) الفخر وفيها أعقبا
عشرة ألقى له الفضل الزماما * إذ سهام الفضل عشر قصبا
فيه كل فحوى العشر السهاما
أعقب (الصالح) فيها خلفا * وأبا (الكاظم) من قد شرفا
(والرضا) الهادي حسينا مصطفى * وأمينا كاظما ان أغضبا
(وجوادا) (جعفرا) كلا هماما * صبية سادوا ولكن في الصبا
بأبي (المهدي) قد سادوا الأناما
معشر بيت علاهم عامر * بهم للضيف زاه زاهر
فيه ما أم الأماني عاقر * تلد النجح فتكفي الطلبا

وأبو الآمال لا يشكوا العقاما * وعلى أبوابه مثل الدبي
نعم الوفد لها تلقي الزمانا
أرضعت أم العلى ما ولدوا * فزكى ميلادهم والمولد
إنهم طفلهم والسؤدد * يستهلان فداع للحبا
ذا وهذا قائل طبت غلاما * إبق في حجر المعالي حقبا
لا ترى من لبن العليا فطاما
صفوة المعروف قرؤا أعينا * واهنئوا بالصفو من هذا الهنا
لكم السعد جلا وجه المنى * بيد اليمن ومنه قربا
لكم الاقبال ما ينأى مراما * فالبسوا أبراد زهو قشبا
منكم لا نزعت ما الدهر داما
وإليكم غادة وشحتها * وبريا ذكركم عطرتها
وإلى علياكم أرفقتها * فلها جاء افتتاحا طيبا
نشر راح الانس منكم لا الخزامي * ولها تشهد أنفاس الصبا
من ثناكم مسكه كان ختاما

---

٣١٨ وفي نسخة: للمجلس.
٣١٩ الحدر: ما انهبط من الأرض.
٣٢٠ وفي نسخة: الزهر.

العتاب
قال رحمه الله معاتبا الحاج محمد حسن كبه:
ذخرتك لي إن نابني الدهر مرهفا * على ثقة فيه أصول على الخطب
وقلت: أبي، والامر لله، إن مضى * فعنه أخي، والحمد لله، لي حسبي
وبت لنفسي عنه فيك مسليا * وعين رجائي فيك معقودة الهدب
فلما علي الخطب ألقى جرانه (٣٢١) * وسد بعيني واسع الشرق والغرب
نزلت بآمالي عليك ظواميا * وقلت ردي قد صرت للمنهل العذب
عهدتك عني في العظائم ناهضا * بأثقالها فراج معضلة الكرب
وكان رجائي منك (٣٢٢) ما يكمد العدى * فعاد رجائي ان تدوم على الحب
فكيف وأنت السيف حدا ورونقا * ونيت على اني هززتك بالعتب؟

---

٣٢١ جرانه: اثقاله.
٣٢٢ وفي نسخة: فيك.

وقال مخاطبا بالعتاب العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:

كلما زادك المحب اقترابا * زدت عنه تباعدا واجتنابا
شيمة ليست العلى ترتضيها * للذي كان هاشميا لبابا
يا هماما ضربن في طينة العلياء * أعراقه فطبن وطابا
لا تسم هذه الأواصر قطعا * ليس ذا اليوم (يوم لا أنسابا)
كيف تغضي، وقد سمعت عتابا * لم أخلني عدوت فيه الصوابا؟
هل أتى غير مفهم عن قصور؟ * أم تراني أسأت فيه الخطابا؟
أو تثاقلت عن ملال، وحاشاك * فكان السكوت منك جوابا؟
كان ظني بأن على إثر إن * ناديت، أغدو بما رجوت مجابا
فإذا بي أتابع الرسل تترى (٣٢٣) * بكتاب للعتب يتلو كتابا
لست أسخو بأن يقول لساني: * مس بعض التغيير ذاك الجنابا
يا تنزهت عن تطرق ظن * بسجاياك أن تحول انقلابا
قد أبت تلكم الخلائق حتى * للعدى أن تكون إلا عذابا
سؤتني يا نسيج وحدك (٣٢٤) حدا * فنسجت القريض فيك عتابا
ان تجدني أطلت نحوك ترادي * بالعتب جيئة وذهابا
فلود شكا وأيأس شاك * من يداوي بعتبه الأوصابا

---

٣٢٣ وفي نسخة: تسعى.

٣٢٤ يقال: هو نسيج وحده: أي منفرد الخصال محمودة لا نظير له فيها.

وقال معاتبا بعض إخوانه:
يا خير من أعطى الجميل في الورى * تبرعا فيه وأوفى من وعد
لي عدة عندك ماذا صنعت؟ * كأن عنها طرف ذكراك رقد

وقال معاتبا بعض إخوانه:
يا أصدق الناس وأوفى من وعد * ما أنت من أعطى الجميل واسترد
أبعد بها طارية بذكرها * يخزى أخو المجد إذا النادي انعقد
وخطة شنعاء لا يركبها * إلا الذي في عود علياه أود (٣٢٥)
وسبة تثلم من مجد الفتى * ثلمة نقص ضل من قال: تسد
لم يرضها إلا الوضيع همة * أو من على أخلاقه الذم حشد
لا من سما لما سما لا مفردا * بل هو والحمد على النجم صعد
يا جامعا بالمنع شمل وفره * لا ترم شمل المكرمات بالبدد
مجد أبوك بالسماح شاده * حاشاك أن تهدم منه ما وطد
ذاك الذي كانت سمات فخره * في جبهة الدهر سناها يتقد
يمد كفا من رحمة * في الله تعطي ولها منه المدد
لو أن فيها كان رمل (عالج) (٣٢٦) * ينفق ما أنفق منه لنفد
حتى مضى تلفه مطارف * من الثنا، تبقى على الدهر جدد
فقمت أنت بعده مقامه * فقيل: (هذا الشبل من ذاك الأسد)
لا مثل من مجد أبيه بعده * أضاعه، فقيل: بئس ما ولد
كنت لعمري ديمة، وإنما * ذاب زمانا عرفها (٣٢٧) ثم جمد
ولجة بالأمس عادت وشلا * واردها اليوم تمنى لا ورد
كم قلت – لست حالفا موريا * بأن هذا جهد ما عندي وجد (٣٢٨)
ثم شفعت الوعد في إيصاله * مكررا: لم لا علي تعتمد؟
ولم أخل أن السراب صادق * حتى غدا وعدك منه يستمد
نعم صددت إذ بخلت موهما * فابخل (أبا الهادي) وسم البخل صد
فيا فداء لك من كان له * وجه من الصخر وعرض من سرد (٣٢٩)
تذكر كم فيك القوافي فاخرت * من سجد الناس له حتى سجد
فكيف تقذي عينها بجفوة * من أجلها طرف المعالي قد رمد
إن يغرك الحاسد فيها فلقد * أغراك في مجدك من فرط الحسد
أبعد ما مد الثنا طرافه (٣٣٠) * عليك حتى قيل: بالحمد انفرد
عنك كما الحاسد فيك (٣٣١) يشتهي * يصبح في كفيك منزوع العمد
فقل لمن يرغب عن كسب الثنا: * من فقد المدح ترى ماذا وجد؟
أهون بمنشور دفين ذكره * فذاك مفقود وإن لم يفتقد
صابتك من بوارقي مرشة * من عتب شؤبوبها (٣٣٢) لا من برد
في عدة نومك عن إنجازها * غيظا له قام القريض وقعد
ترقد عنها والقريض حالف * بمجدك الشامخ عنها ما رقد
ما الخلف في الوعد اكتساب شرف * وليس في منع الندى فخر الأبد

تلك اليد البيضاء بعد بسطها * عن السماح كفها كيف انعقد؟
وذلك الوجه الكريم ماله * من بعد ما ماء الحيا فيه اطرد
أسفر بين الناس لا يخجله * خلف المواعيد ولا منع الصفد (٣٣٣)
فعد كما كنت، وإلا انبعثت * ترى إليك النافثات في العقد
من اللواتي إن أصاب سهمها * عرض لئيم طل من غير قود
وهي على عرض الكريم نثرة * ما النثرة الحصداء منها بأرد (٣٣٤)
تبدو فاما هي في جيد الفتى * طوق وإما هي حبل من مسد
فعش كما تهوى العلى ممدحا * لا خير في ميت العلى حي الجسد

---

٣٢٥ الأود: الاعوجاج.
٣٢٦ عالج: موضع بالبادية معروف بكثرة الرمال، والرمل العالج: المتجمع.
٣٢٧ العرف: العطاء.
٣٢٨ وفي نسخة: أجد.
٣٢٩ السرد: الأديم المثقوب.
٣٣٠ الطراف: الشرف والمجد.
٣٣١ وفي نسخة: منها، فيها.
٣٣٢ الشؤبوب: المطر.
٣٣٣ الصفد: العطاء.
٣٣٤ النزة: الدرع. والنثرة الحصداء: الدرع الضيقة.

وقال معاتبا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني (٣٣٥):
ولاؤك أنفع (٣٣٦) ما يذخر * وذكرك أضوع ما ينشر
أجل ومكارمك الباهرات * أجل وأعظم ما يشكر
(أبا جعفر) أنت لطف الاله * وأنت لرأفته مظهر
براك الاله لنا رحمة * يعان بها العائل المقتر
لقد صنت وجهي عن أن يرى * لدى أحد ماؤه يقطر
وعودتني كرما أن تجود * علي ابتداء بما يغمر
فأضحى لساني لديك يطول * وهو لدي غيركم يقصر
أبو إخوة لي على الحاسدين * على قلتي بهم أكثر
وداد الورى عرض زائل * وثابت ودهم جوهر
هم الأطيبون هم الأنجبون * هم السحب جودا هم الأبحر
وهم عدتي حيث لا عدة * وهم معشري حيث لا معشر
وعني بهم كم دفعت الخطوب * فولت بأذيالها تعثر
توعدني زمني بالظما * وفي زعمه أنني أضجر
فقلت له: خلي عني الوعيد * أيظمأ من عنده (جعفر) (٣٣٧)
فتى أملي في ندى كفه * كبير وهمته أكبر
له أنمل سحب عشرها * وراح أساريرها أبحر
وعيشي في طيبها (صالح) * رياض المنى فيه لي تزهر
محياه كالبدر لا بل أتم * على أنه الشمس بل أنور
فيا رائشي حصن مني الجناح * ففي الوكر طيري لقا يصفر
ويا ناعشي أضعفت من قواي * أمور بها كاهلي موقر
أعد نظرا نحو حالي غدت * ومربعها طلل مقفر
لئن أنت فيها غرست الجميل * بالشكر سوف إذا يثمر
وعن بصري إن جلوت القذا * فاني بهديك مستبصر
وإن كنت أخرت صنع الجميل * بعسر وليتك لا تعسر
فحسبي صنايعك السالفات * واجبة الشكر لا تكفر
ستعذر عندي عذر الذي * على نفسية نفسه تصبر
ولكن على كل حال أخال * بأن لك نفسك لا تعذر

---

٣٣٥ السيد مهدي القزويني: علم فذ، وعلامة جهبذ، وفقيه متضلع جد الأسرة المعروفة بالحلة اليوم والتي تبتدء سلسلتها في العراق من العلامة السيد احمد القزويني الكبير المعاصر للحجة السيد مهدي بحر العلوم والمصاهر له على كريمته. هاجر من قزوين إلى النجف وفيها تألق نجمه واشتهر فيها. والسيد مهدي هذا حفيده وأبو الأشبال الأربعة:

(١) الميرزا جعفر
(٢) الميرزا صالح
(٣) السيد محمد
(٤) السيد حسين.
ولد في النجف سنة ١٢٢٢ ه ونشأ فيها فدرس العلوم على أعلامها واختص بالعلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، ولمزيد علمته به زوجه من كريمته أم الأشبال.
هاجر من النجف إلى الحلة فأسس فيها دار مجده وانصرف إلى التأليف والكتابة فأكثر من التأليف بمختلف العلوم والفنون كالفقه والأصول والحديث والرجال والحكمة والكلام والأخلاق وسائر العلوم العربية وهي لا تزال مخطوطة، ولم ينشر منها إلا رسائل لا تكاد تذكر. كما ساهم في بعث الحركة الأدبية وصقلها في أواخر القرن التاسع عشر.
توفي قرب مدينة (السماوة) عند عودته من الحج سنة ١٣٠٠ ه ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في مقبرته الخاصة، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة.
٣٣٦ وفي نسخة: أنفس.
٣٣٧ جعفر اسم للنهر، ويقصد منه التورية باسم السيد ميرزا جعفر القزويني.

وقال معاتبا العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:
ما بال من نوهت دهرا * فيه يتيه علي كبرا
وكسوته العليا فجر * علي ثوب الزهو فخرا
كم قمت فيك مفاخرا * من كان أشرف منك قدرا
وموازنا من لا يراك * بجنب طود علاه ذرا
ومسايرا من كان أسير * في المكارم منك ذكرا
ومطاولا من لم تقس * أبدا بباعك منه فترا
ومباهيا من لا يعد * كفخره لعلاك فخرا
كنت الهلال فزدت في * مدحي إلى أن صرت بدرا
أنت البغاث لمعشر * فعلام صرت علي صقرا

وقال معاتبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:
أيا خير من يرتاده أمل الورى * فمبصره في روضة منه يحبر
لديك رمت نفسي كبار همومها * وهمتك العلياء منهن أكبر
وطار رجائي في حماك محلقا * عن الناس حيث الكل منهم مقصر
وعدت بري منك حائمة الرجا * فهل هكذا تبقى وجودك (جعفر)
سواك يخيب الظن فيه فيعذر * ويمسك بخلا وهو بالبخل أجدر
وغيرك يستجدى وما الجود عنده * سوى كلمات بالأكاذيب تسحر
ولكنك المولى الذي انتشرت له * صنايع ما بين البرية تشكر

وقال معاتبا أيضا:
حيا لي الباري صفي مودة * قد لذ لي وله قديما كاسها
ما زال يفتل حبله ما بيننا * بالوصل حتى استحصدت أعراسها (٣٣٨)
وكأن بعض حواسدي، وأعيذه * بالله، وسوس عنده خناسها
فنهى ولكن عن حقوق مودة * لم يغد منتقضا علي أساسها
يا من غرست له المودة في الحشا * وعلى الصفاء نمت له أغراسها
أنتم دعاة الله سادة خلقه * أمناء ملة دينه حراسها
ومطهرون من الخبائث كلها * أبدا فليس تمسكم أدناسها
ومبجلون فما تطاولت الورى * وحضرتم إلا وطأطأ رأسها
وأرى الكرام معادنا فلجينها * وأبيك أنت وما سواك نحاسها
ولأنت نعم مناخ وافدة المنى * وأبر من شدت له أحلاسها (٣٣٩)
تلك الخلايق أين جامع بشرها * كانت تفرق وحشتي إيناسها
تلك المكارم أين هامع قطرها * ما زال يخضب ساحتي رجاسها (٣٤٠)
عجبا دعوتك والخطوب تلوكني * وعلى حشاشتي التقت أضراسها
فصرفت فهمك عن خطاب ألوكتي * تبدي الغموض بها وأنت (أياسها)
نزعت (٣٤١) برغبتها إليك فلم يكن * من غير خجلتها لديك لباسها
نشرت وسائلها إليك مع الرجا * فلايما سبب طواها ياسها
وجبهتها بالرد حتى أنها * لتكاد تضرم مهجتي أنفاسها
عين رعيت بها هواي فحقبة * لم أدر عين الدهر كيف خلاسها
مالي أنبهها لتلحاظ خلتي * ومن الجفاء لها يطيب نعاسها

---

٣٣٨ استحصد الحبل: فتل فتلا محكما. والأعراس: جمع عرس وهو الحبل.
٣٣٩ الحلس: كل ما يوضع على ظهر الناقة.
٣٤٠ الرجاس: البحر. ويقال: سحاب رجاس: شديد الهدير.
٣٤١ نزع إلى الشيء: ذهب. اشتاق.

وقال يعاتبه أيضا:
رأيت الثنا في (جعفر) الجود صادقا * وكم (جعفر) فيه الثنا غير صادق
فتى لم يزده المدح فخرا لفخره * على أنه في غيره غير لائق
وهل تستزاد الشمس نورا لنورها * إذا قيل: إن الشمس أنور شارق
فيا معرضا عني عن العتب بالجفا * عجمت لساني وهو أفصح ناطق

وقال معاتبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:
يا من براه الله روح كمال * فتمثلت شخصا بغير مثال
لك أنمل خلقت لبون (٣٤٢) مواهب * ما أرضعت سقب (٣٤٣) الرجا لفصال
أم الحيا نبت الخضم ربيبة * الاحسان أخت العارض الهطال
أملت لي تلد الكثير من الندى * فحصلت من أملي على الأقلال
ما خلت أن ألقاك حين كلاكلي * عن ظهر همك طارحا أثقالي
عجبا لجودك كيف عني قد سها * فوقعت منه بجانب الاهمال
مالي أنبه منك لحظ فواضل * ما نام عن كرم وعن إفضال
تغضي وبي ضاق المجال وطالما * أوسعت في عين العدو مجالي
وتحوم آمالي وبحرك زاخر * فتحيل حومها إلى الأوشال
يا راعيا أملي علام وسمته * من بعد ذاك البر بالاغفال
عهدي بودك لا يحول وغيره * متنقل بتنقل الأحوال
وأرى رجاي غروس جودك لم يزل * فأفض عليه منعما بسجال

---

٣٤٢ وفي نسخة: لتعرف.
٣٤٣ اللبون: ذات اللبن.

وقال معاتبا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني:

تظن الأيام بإقبالكم * علي بلغت العريض الطويلا
وقد صدقوا فلكم كم يد * لدي تحقق ما كان قيلا
رأوا أملي بارك الله فيه * بآلائكم لم يزل مستطيلا
وقالوا: عمرت بناء القريض * ودارك تبقى كثيبا مهيلا
وعندك من بنداهم يخف * على الدهر ما كان عبأ ثقيلا
فهلا شفعت إليهم بها * صناعا من المدح يسقي الشمولا
إذا أنت أقرضتها جودهم * أخذت على النجح فيها كفيلا
فقلت: دعوا النصح في عذلكم * فلا رأي لي أن أطيع العذولا
بحسبي نباهة ذكري بهم * وإن بات حظي يشكوا الخمولا
فقد تشرق الشهب في بدرها * وإن سامها القرب منها أفولا
إذا ما تنبه لي جودهم * وجاء إلي، ابتداء، جزيلا
فتصبح داري معمورة * ويربع ما كان منها محيلا
وإلا، أدم مقصرا من رجاي * ولم أر للعتب يوما مطيلا
على أنني لو أشاء العتاب * إذا لوجدت إليه السبيلا
ولكن لي كلهم (مرتضى) * فحاشاهم أن يروني (عقيلا)

وقال معاتبا العلامة السيد ميزرا صالح القزويني:
قد بلوناك في قديم الليالي * فوجدناك (صالحا) للمعالي
وامتحناك فامتحنا بريئا * طبعه من تحول وانتقال
فمحضنا لك الصريح من الود * وقابلته بحر الفعال
قسما والسحاب كفك إن * أقسمت بالمنشي السحاب الثقال
نزل العتب منك ساحة فضل * لم تكن منزلا لغير الكمال
واقتفاك القريض حق وداد * منك أمسى في جانب الاهمال

وقال معاتبا بعض الناس:
الحمد لله الذي من على جميع أهل الأرض، بأن جعل أرزاقهم لا يملكها بعضهم على بعض، ولو فوض ذلك إليهم لحبسوا أرزاق خلقه عليهم، ولمنعهم من انفاقها الشح والظن، ولاتبعوا قليلي ما ينفقونه بالأذى والمن، ولكنه تعالى بلطفه وكلهم إليه، وجعل أرزاقهم مقسومة لديه. أما بعد فيا من صدق فيه الخبر لا المخبر، وشهد بجوده السمع لا البصر، كيف أجود لك بما يبقى متجددا في كل عصر، وتبخل علي بما يفنى بأيسر مدة من الدهر:

قبيح بحقك أن تبخلا * علي وجودك عم الملا
ولو أن غيرك في منعه * يبيت لصعبي مستسهلا
إذا لأصبت بسهم القريض * مقاتله مقتلا مقتلا
وجردت من مقولي صارما * فاحتزه مفصلا مفصلا
ولكن أجلك عما ذكرت * فذاك بحقك لن يجملا

وقال رحمه الله:

تلك المودة ما رأي العلى فيها * ذابت حشا المجد غيظا من تلظيها
أرست ولكن على قلب الحسود لها * قواعد كان يبني الفخر بانيها
معتلة بضنا الهجران قد مرضت * بعلة مرضت نفس العلى فيها
فالله الله في استبقائها فلقد * كادت تقوم على الدنيا نواعيها
ما عذر من صد عنها وهي مقبلة * من بعد ما كان تصبيه ويصبيها
عهدي بها تكتسي أبهاج غرته * والبشر يقطر زهوا من نواحيها
فأعجب وما قد أراها دهرها عجب * من كان يضحكها قد صار يبكيها
وكيف في كل ذاك العتب ما شفيت * وكان في الحق منه البعض يشفيها
داء من الهجر لم أبرح أعالجها * منه وبالبر في عتبي أمنيها
وما طويت على يأس عليه طوت * حتى مللت وملت من تشكيها
فاعذر أخاك إذا مل العلاج فقد * أفنى الدواء ولم ينجع تداويها
سل ديمة كلما استمطرتها لمعت * بروقها لي وانحلت عزاليها (٣٤٤)
ما بالها بان إخلاف البروق بها * أعيذها بإله الخلق منشيها
فقم أعدها (أبا الهادي) بلا مهل * مكارما أنت قبل اليوم مبديها
لا قلت مات الرجا والجود ما انبسطت * بنان كفك في الدنيا لراجيها

---

٣٤٤ العزالي: شدة وقع المطر.

التخاميس
قال رحمه الله وقد سأله الشاعر الشهير عبد الباقي العمري (٣٤٥) تخميس هذين البيتين
في مدح النبي (ص):
ما لحيث انتهى بك الاسراء * لمهب العشر العقول ارتقاء
وإذا لم يكن إليك انتهاء * (كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء)
جزت إذ فتحت لك الحجب فتحا * لعلا دونه على الرسل تمحى
فلهم لوغدى ذرى العرش سطحا * (لم يساووك في علاك وقد حا
ل سنا منك دونهم وسناء)

---

٣٤٥ عبد الباقي بن سليمان أفندي الفاروقي العمري من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر وممن نال حظوة في الحكم والأدب، ولي النيابة عن والي الموصل ولما يتجاوز العقد الثاني من عمره، وعين واليا بالأصالة في عهد داود باشا، وبعده استصفاه علي رضاه باشا عند وروده إلى بغداد فصحبه معه، وبعد أن خلع داود باشا عين نائبا لولاية بغداد وبقي محافظا على هذا المنصب معظم حياته، وقد ورد النجف أيام الوالي نامتي باشا لقمع فتنة حدثت بين فريق (الشمرت والزكرت) ونظم قصيدتين على إثر قمعه الفتنة حيا بهما النجف وأهلها. ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ ه وتوفي ببغداد ١٢٧٨ ه وقد أرخ وفاته بنفسه:
بلسان وحد الله ارخ: * (ذاق كأس المنون عبد الباقي)
خلف آثارا قيمة
(١) ديوانه المطبوع بمصر أسماه (الترياق الفاروقي) يقع في ٤٥٦ ص
(٢) أهلة الأفكار في مغاني الابتكار - لم نعثر عليه -
(٣) نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر - لم يطبع -
(٤) الباقيات الصالحات - طبع مرات بمصر والنجف -.

قال رحمه الله مخمسا قصيدة عمة المرحوم السيد مهدي السيد داود (٣٤٦) في مدح الحاج
محمد صالح كبه: ويمدح به ولديه الحاج مصطفى والحاج محمد حسن كبه:
إذا عن لي برق يضيء على البعد * نزت كبدي من شدة الشوق والوجد
وناديت معتل النسيم بلا رشد * (نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند
فهل سرت مجتازا على دمنتي (هند)؟)
وهل لسليم الحب أقبلت راقيا؟ * بنشر فتاة الحي إذ كان شافيا
فما كنت إلا للصبابة داعيا * (فذكرتني نجدا وما كنت ناسيا
ليال سرقناها من الدهر في نجد)
نواعم عيش مازج الانس زهرها * رطاب أديم خالط المسك نشرها
رقاق حواش قرب الوصل فجرها * (ليال قصيرات، ويا ليت عمرها
يمد بعمري فهو غاية ما عندي)
رياح الهنا (٣٤٧) فيها تنشقت عرفها * وفيها مدام اللهو عاقرت صرفها
لدى روضة لا يبلغ العقل وصفها * (بها طلعت شمس النهار فلفها
ظلامان من ليل ومن فاحم جعد)
سوادان يعمى الفجر بين دجاهما * هما اثنان لكن واحد منتماهما
أتت تتخفى خيفة في رداهما (٣٤٨) * (ولو لم تغطي (٣٤٩) خدها ظلمتاهما
لشق عمود الصبح من وجنة الخد)
فأبصرت منها إذ سهت منه غرة * محيا هو الشمس المنيرة غرة
ولاح لها خد، هو النور نضرة * (قد اختلست منها عيوني نظرة
أرتني لهيب النار في جنة الخلد)
تحيرت في بدر من الوجه زاهر * يلوح على غصن من القد ناضر
وأسياف لحظ في الجفون بواتر * (وفي وجنتيها حمرة شك ناظري
أمن دم قلبي لونها أم من الورد)
فبالشذر أيدي الحسن طرزن صدرها * وبالنجم لا بالدر وشحن خصرها
لها مقلة (هاروت) ينفث سحرها * (وفي نحرها عقد توهمت ثغرها
لئالئه نظمن من ذلك العقد)
بنفسي هيفاء (٣٥٠) الوشاح من الدمى * سقتني حميا الراح صرفا من اللمى
فأمسيت من (٣٥١) وصف المدام متيما * (وما كنت أدري ما المدام، وإنما
عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد)
وقبل ارتشاف الثغر ما لذة الهنا * وقبل سنا الخدين ما لامع السنا
وقبل رنين الحلي ما رنة الغنا * (وقبل اهتزاز القد ما هزة القنا
وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي)

لها كل يوم عطفة ثم نبوة * وما علقت فيها بقلبي سلوة
فمن بعدها زادت بقلبي صبوة * (ومن قربها مالت برأسي نشوة
صحوت بها يا (مي) من سكرة البعد)
ولاعجب إن يشف في عطف قلبها * سقام جفاها (٣٥٢) يوم بت بجنبها
هي الداء طورا والشفاء لصبها * (وإن زال سكر البعد من سكر قربها
فلا طب حتى يدفع الضد بالضد)
فمذ كنت ذرا قد تعشقت (زينبا) * وفي عالم الأصلاب زدت تعذبا
وكنت بها في ظلمة الرحم مطربا * (تعشقتها طفلا وكهلا وأشيبا
وهما عرته رعشة الرأس والقد)
أغار عليها أن يمر بشعبها * نسيم الصبا أو يكتسي طيب تربها
وأدري بحبي كيف بات بقلبها * (ولم تدر (ليلى) أنني كلف بها
وقلبي من نار الصبابة في وقد)
وأخفيت عن نفسي هوى سقمه شكت * ولم تدر أحشائي بمن نارها ذكت
وكفي لأسناني لمن أسفا نكت * (وما علمت من كتم حبي لمن بكت
جفوني (٣٥٣) ولا قلبي لمن ذاب في الوجد)
إذا ما تذاكرنا الهوى بتشبب * أتيت بتشبيب عن الشوق معرب
وموهت في ضرب من اللحن مطرب (٣٥٤) * (فاذكر (سعدي) والغرام (بزينب)
وأدفع في (هند) و (مية) عن (دعد)
وإن قلت إني واجد في جآذر * فوجدي (بريا) لا بوحش نوافر
وإن قلت (أروى) فالمنى (أم عامر) * (وإن قلت شوقي باللوى فبحاجر
أو (المنحنى) فاعلم حننت إلى (نجد)
فيحسب طرفي في هوى تلك قد قذي * وأن بهاتيك العذارى تلذ ذي
وفي ذكر أوطان لها القلب يغتذي * (وما ولعت نفسي بشئ سوى (٣٥٥) الذي
ذكرت، ولكن تعلم النفس ما قصدي)
وأكرم أرباب الغرام الألى خلوا * أناس أسروا سره مذ به ابتلوا

وقال لقوم للإذاعة ما قلوا * (كذا من تصدى للهوى فليكن ولو
تجرع من أحبابه علقم الصد)
فان الفتى من يحكم الرأي فكره * ويعجز أرباب البصيرة سبره (٣٥٦)
وذو الحزم من يخفى على الناس أمره * (وليس الفتى ذو الحزم من راح سره
تناقله الأفواه للحر والعبد)
إذا لم يصنه عن خليل وحسد * تحدث فيه الناس في كل مشهد
وغنت به الركبان في كل فدفد * (فيسري إلى القاصي كما (بمحمد)
سرت بنت فكري بالثناء وبالحمد)
لقد جمدت دون القريض القرايح * ومات بموت الماجدين المدايح
فما لرتاج (٣٥٧) الشعر إلاي فاتح * (وما للثنا إلا (محمد صالح)
لقد ضل مهديه لغير (أبي المهدي)
ظهور العلى في مثله ما استقلت * له رتبة عنها الكواكب حطت
فتى إن يرم إدراكه العقل يبهت * (همام إلى العلياء (٣٥٨) حدة فكرتي
بعثت فلم تبصر لعلياه من حد)
مليك عليه طائر الوهم لم يحم * وكل ابن مجد شأو علياه لم يرم
تحدر من أصلاب فخر غدت عقم * (وعن مثله أم المكارم لم تقم
فأنى ترى ندا لجوهره (٣٥٩) الفرد)
له خلق ما شاب سلساله القذا * ولا هو في غير الفخار تلذذا
وغير العلى منذ الولادة ما اغتذى * (تربى بحجر المجد طفلا وقبل ذا
براه إله العرش من عنصر المجد)
فعلم صوب الغيث أن يتهللا * ووازن منه الحلم (رضوى) و (يذبلا)
وفات جميع السابقين إلى العلى * (ترقى النهى قبل الفطام به إلى
نهاية إدراك الأنام من الرشد)
تجمع شمل الزهد لما تشتتا * وعاش التقى من بعد ما كان ميتا
بذي نسك ما زال لله مخبتا (٣٦٠) * (ومعتصم مما يشان به الفتى
بعفة نفس تربه (٣٦١) وهو في المهد)
فلا غرو إن عمت نوافله (٣٦٢) الملا * وطبقن ظهر الأرض سهلا وأجبلا
وفات الورى فخرا ومجدا مؤثلا * (فذا واحد الدنيا انطوى برده على
جميع بني الدنيا فبورك من برد)
عليه العلا قد دار إذ هو قطبه * وفي فخره من دهره ضاق رحبه
وبيت علاه سامت الشهب كثبه (٣٦٣) * (رفيع مقام أين ما حل تربه
من الشهب تمسي تربها أنجم السعد)
عظيم محل كان للفضل جوهرا * له رتبة طالت على الشم مفخرا

وكيف تضل الناس عن ماجد ترى * (على شرفات المجد مغناه والورى
بحصبائه، لا بالكواكب، تستهدي)
إذا هو بالايحاش بدل أنسه * تبيت صروف الدهر تنكر مسه
همام عليه يحسد الغد أمسه * (تراه، ولو قد كان يخفض نفسه
لأمله عطفا ويبسم للوفد)
رفيعا بحيث النجم لم يك ممسكا * بأذياله والفكر لم ير مسلكا
وتلفيه في النادي ولست مشككا * (ثبيرا) على جنب الوثير (٣٦٤) قد اتكا
ودون لقاه هيبة الأسد الورد (٣٦٥)
أعز الورى نفسا وأزكى نجابة * وأسبق في الآراء منهم إصابة
وأبلغهم وسط الندئ خطابة * (له الفصحاء المفلقون مهابة
إذا سئلوا لا يستطيعون للرد)
عليم له نفس عن الله لم تمل * ومن ذكر ما لم يرضه لم يزل وجل
ومنه وعنه العلم بين الورى نقل * (لقد ضاق صدر الدهر من بعض بثه ال
علوم، وما يخفيه أضعاف ما يبدي)
وعمياء سدت عن ذوي الرشد سبلها * تساوى بها علم الأنام وجهلها
جلاها فتى تدري العلوم وأهلها * (إذا انعقدت عوصاء أشكل حلها
فليس لها إلاه للحل والعقد)
وغامضة فهم الورى دونها انقطع * وليس لهم في حل معقودها طمع
إذا أعوصت في كشف غامضها صدع * (فيوضحها بعد الغموض ولم يدع
لمعترض بابا لها غير منسد)
وكانت متى فاهت ذوو الحزم تخزهم * فيرضوا بذل العجز من بعد عزهم
وحتى تحاماها الفحول برمزهم * وعنه (٣٦٦) أرم الناطقون لعجزهم
ومذوده (٣٦٧) في القول منشحذ الحد)
تراه به عضب المضارب مرهفا * إذا هو أمضى الحكم لن يتوقفا
فيمسي عليه طالبوا العم عكفا * (فيلقي إلى أذهانها علم ما اختفى
ويفرغ في آذانها لؤلؤ العقد)
ومن كل طخياء (٣٦٨) جلا كل غبرة * بايضاح قول عن لسان كزبرة (٣٦٩)
ولم يك إلاه بحدة فكرة * (رشيد بعين الحزم أول نظرة
يرى ما به ضلت عقول ذوي الرشد)
ترد أمور الناس في كل مشكل * إلى قلب، إن أشكل الرأي، حول
ومن كل أمر فاتح كل مقفل * (يسدد سهم الرأي في كل معضل
إذا طاشت الآراء فيه عن القصد)
فتى معه المعروف يرحل ان رحل * وتنزل آمال الورى حيثما نزل

ببرد التقى فوق العفاف قد اشتمل * (ترى نفسه من حبها الله لم تزل
بطاعته لله في غاية الجهد)
حليف التقى ما انفك لله شاكرا * وللنوم، من حب العبادة، هاجرا
وفي ورده ما زال لليل عامرا * (يقوم إلى ما كان ندبا مبادرا
مبادة الهيم – العطاش إلى الورد)
فيجلو ظلام الليل منه إذا سجى * بغرة وجه كالصباح تبلجا
وعن قلب مسجور الحشي يظهر الشجا * (وفي عين عاص نادم يسهر الدجا
وما هم بالعصيان للواحد الفرد)
فكم شاد بالتقوى بيوت هدى درس * وقام بعين جفنها النوم لم يدس
بأوراده يقضي دجا الليل في أنس * (فيقصر عن أوراده ولو أنه اس
تدام بجنح سرمد الدهر مسود)
إذا لم يفض يوما على الدهر عفوه * أتاه منيبا يقبض الخوف خطوه
ونادى بصوت ليس يرفع نحوه * (فيا سابقا لم يدرك العقل شأوه
ولا تهتدي الأوهام منه إلى قصد)
ألا اسق رياضي، انها اصفر زهرها * وضوء ليالي التي حلن غرها
أنر وجه أيامي التي اسود فجرها * (فشمس بني (٣٧٠) العلياء أنت وبدرها
أخوك ربيع الخلق في الزمن الصلد)
ونفسكما من كل إثم تقدست * وداركما قدما على الجود أسست
وجود كما بالنور منه الربا اكتست * (وحلمكما منه الجبال لقد رست
ويطبع من عزميكما الصارم الهندي)
وإنكما عقدان للفضل حليا * وبدران في أفق المعالي تجليا
وصقران في جو المكارم جليا * (وغيثا عطاء أنتما يفضح الحيا
فيعول إعلانا من الغيظ بالرعد)
ضلال لذي قصد لغيركما رحل * وأمسى له في غير جود كما أمل
ألم يدر مذ جود الكرام قد اضمحل * (بقية جود للورى ذخروكما ال
كرام لمن من بعدهم جاء يستجدي)
وأبقوكما في الأرض للخلق مقصدا * ليمسي علاهم فيكما متجددا
ويبقى نداهم في الزمان مخلدا * (لعلمهم في موتهم يدرج الندى
بأكفانهم ميتا ويدفن في اللحد)
كأن الورى كانوا بنيهم وأنتما * أقاموكما فيهم كفيلا وقيما
ومن بعدهم في ذلك العبء قمتما * (فأحييتما ميت الندى فكأنما
هم بكما ردوا إلى الجود والمجد)
توارثتما منهم سماء مفاخر * وزينتموها في نجوم زواهر

وقد حزتما ما أحرزا من ذخائر * (وأحرزتما ما خلفوا من مآثر
ولم تدعا شيئا من الحسب العد)
كرام على كل الأنام لهم يد * وبيت علاهم في الزمان مشيد
وليس عليهم زاد في الفضل سيد * (لئن زاد في معنى طريف (محمد)
عليهم فذا فرع لمجدهم التلد)
وإن هم ببطن الأرض من قبل أضمروا * فان لعلياهم معاليه مظهر
وطي مساعيهم به عاد ينشر * (وإن درجوا موتى بعلياه عمروا
بعمر لأقصى غاية الدهر ممتد)
فمن جوهر العلياء كانوا فرنده * وأول من أورى من الجود زنده
درى الحي فيهم والذي حل لحده * (هم شرعوا للجود في الناس نجده (٣٧١)

---

٣٤٦ السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلي. أشهر مشاهير شعراء عصره، وممن تخرج على مدرسته الأدبية ابن أخيه (صاحب الديوان). ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ ه ١٨٠٧ م ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧ ه فدرس عليه العربية وبعض العلوم الأدبية والدينية والكلامية، واخذت مواهبه تنمو حتى برز في عالم الأدب بروزا قويا أصبح بعده شيخا من شيوخ الأدب. توفي بمسقط رأسه في الرابع من المحرم من عام ١٢٨٩ ه ١٨٧٢ م وقيل ١٢٨٧ ه ورثاه شعراء عصره. وديوانه لا يزال مخطوطا يقع في جزئين ب ٤١٥ ص ترجمته بمجلة (البيان) وفي كتابي المخطوط (أدب العراق في القرون المظلمة).
٣٤٧ وفي نسخة: الهوى.
٣٤٨ وفي نسخة: ذراهما.
٣٤٩ وفي نسخة: تبرقع.
٣٥٠ وفي نسخة: خمصاء.
٣٥١ وفي نسخة: في.
٣٥٢ وفي نسخة: جفاء.
٣٥٣ وفي نسخة: عيوني.
٣٥٤ وفي نسخة: معرب.
٣٥٥ وفي نسخة: من.
٣٥٦ سبر الامر: جربه واختبره. وسبر البئر أو الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره. وفي العقد المفصل: صبره.
٣٥٧ الرتاج: الباب المغلق.
٣٥٨ وفي نسخة: علياه.
٣٥٩ وفي نسخة: لجوهرها.
٣٦٠ المخبت: المتخشع. المتواضع.
٣٦١ الترب: الصديق. أو من يكون معه في سن واحدة. وتربه بدل من عفة نفس.
٣٦٢ النوفل: العطايا. الفواضل.
٣٦٣ في النسخة المطبوعة: تربه.
٣٦٤ الوثير من الفراش: اللين.

٣٦٥ الورد: الجرئ.
٣٦٦ وفي نسخة: عنها أرم القوم: سكتوا.
٣٦٧ المذود: اللسان.
٣٦٨ الطخياء: الليلة المظلمة. ولعله استعارها للامر المشكل.
٣٦٩ الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد.
٣٧٠ وفي نسخة: سما.
٣٧١ النجد: الطريق.
٣٧٢ الشول: القليل من الماء. والغبراء: السنة المجدبة.
٣٧٣ الجدي: نجم تعرف به جهة الكعبة. والجدوى: العطية.
٣٧٤ اللطائم: جمع لطيمة وهي المسك.
٣٧٥ وفي نسخة: بنصيبه.
٣٧٦ تحسم: تقطع.
٣٧٧ راداه راوده أو نازله.
٣٧٨ أبان: جبل فيه نخل وماء.
٣٧٩ وفي نسخة: الدهر.
٣٨٠ وفي النسخة المطبوعة: جاهد.
٣٨١ وفي نسخة: اغربا.
٣٨٢ أحد: جبل معروف.
٣٨٣ وفي نسخة: في.
٣٨٤ وفي نسخة: العزم.
٣٨٥ النوابغ: جمع نابغة: وهو يقصد نوابغ الشعراء الثمانية المعروفين.
٣٨٦ تكدي: تكل وتتعب.
٣٨٧ غذي: سال جرحه دما.
٣٨٨ وفي نسخة: انشاده.
٣٨٩ وفي نسخة: مفتتن.

ولولاهم ما كان للجود من نجد)
فهل لسواها الزاخرات قد اعتزت؟ * وهل غيرها سحب إذا السحب أعوزت؟
لقد أحرزت بالوفر حمدا فبرزت * (ولو لم تحز بالوفر حمدا لأحرزت
حسان سجاياها لها أوفر الحمد)
إذا في الشتاء الشول غبراء روحت (٣٧٢) * ومص الثرى ماء الرياض فصوحت
فإنهما فيها سيول تبطحت * (أناس يرى في الكرخ من فيه طوحت
إليهم بنات الشدقميات من بعد)
سنا نارهم قد صيروه نعوتهم * لمسترشد الظلماء كي لا يفوتهم
ويبصر من وافى لكي يستبيتهم * (جديا (٣٧٣) على دار السلام بيوتهم
لكعبة جدواهم لمن أمها تهدي)
لهم أوجه يستصبحون بها الملا * كأن بدور التم منهن تجتلى
فلو قابلوا فيها دجى الليل لانجلى * (ولو وزنت فيهم شيوخ بني العلى
لما عدلوا طفلا لهم كان في المهد)
فطفلهم حذو المس قد احتذى * وعزتهم أضحت لعين العدا قذا
وكل من الحساد فيها تعوذا * (وكلا إذا أبصرت منهم تقول: ذا
(محمد) فيه شارة الأب والجد)
رفيع على لا يطلع الفكر نجده * حليف تقى لا يعلق الاثم برده
أخو الحزم ما حلت يد الدهر عقده * (إذا انعقد النادي تراه وولده
لناديه عقدا وهو واسطة العقد)
كأن عقابا فيه بين قشاعم * وليث عرين فيه بين ضراغم
وصل صفاة فيه بين أراقم * (على أنهم فيه نجوم مكارم
تحف ببدر المجد في مطلع السعد)
بروق علاهم من سناها تكشفت * وكفهم للوفد من سيبه كفت
وفي رحمة منه عليهم تعطفت * (وأخلاقهم من حسن أخلاقه صفت
ومنها اكتسى لطفا نسيم صبا نجد)
فلو نفحت ميتا لاحيته حقبة * ولو كن في المسبوب لم ير سبة
ولو كن في المكروب لم ير كربة * (ولو ذاقها الأعداء كانوا أحبة
لنوعين فيها من رحيق ومن شهد)
وجودهم في المحل من جود كفه * وإن شمخت آنافهم فبأنفه
وعرف علاهم فاح من طيب عرفه * (تضوع من أعطافهم ما بعطفه
لطائم (٣٧٤) فخر ينتسبن إلى المجد)
أعز بني الدنيا وأطيب عنصرا * لهم عاد عود الفضل فينان مثمرا
وفيهم غدا صبح المكارم مسفرا * (سلالة مجد هم مصابيح في الورى

بكل إذا استهدت فذاك هو (المهدي)
له راحة للوفد تبسط أنملا * يشيمون منها العارض المتهللا
فتى مذ نشأ تدري جميع بني العلى * (له مفخر لو بعضه اقتسم الملا
لزاد، وما قد زاد جل عن العد)
وسادوا بما حار النهى في عجيبه * وبدر السما استغنى بهم عن مغيبه
فأمسوا وكل مشرق في غروبه * (وأصبح كل ساميا في نصيبه (٣٧٥)
علا، ماله من انتهاء ومن حد)
وشأو ذوو العلياء لا يعلقونه * وكنه ذوو الافهام لا يدركونه
وقدر يغض الدهر عنه جفونه * (وعز أكف الدهر تحسم (٣٧٦) دونه
فيرنوا إليه الدهر في مقل رمد)
وحلم يراديه (٣٧٧) الزمان بخطبه * فيلفيه أرس من (أبان) (٣٧٨) وهضبه
وفهم لسقم الجهل (٣٧٩) شاف بطبه * (ورأي يرى ما غاب من خلف حجبه
كأن بابه عن رأيه غير منسد)
يبيت على حفظ العلى غير هاجد (٣٨٠) * ويبذل فيها من طريف وتالد
وتبصر منه عين كل مشاهد * (فتى قد رقى العليا بهمة ماجد
له أحرزت شأو العلى وهو في المهد)
ومن ساعة الميلاد في حبها صبا * وكانت له أما وكان لها أبا
فان تعتجب من ذا تجد منه أعجبا (٣٨١) * (إذا ما تراءى محتب شك في الحبا
على رجل معقودة أو على أحد (٣٨٢)
فان قلت: هذا مرهف كان أرهفا * وأخلاقه: هن الصبا كن ألطفا
وإن قلت: ذا ماء السما لست منصفا * (لعمرك ما ماء السماء وإن صفا
بأطيب مما منه قد ضم في البرد)
وهوب لو أن البحر في كفه فني * وآمله عن صيب المزن قد غني
حميد سجايا للمكارم يقتني * (فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني
أبيه تعالى عن شبيه وعن ند)
كرام بهم ربع المكارم روضا * وصبح العلى من (٣٨٣) نورهم عاد أبيضا
هم في علاهم خير من ضمه الفضا * (فروع على منها (محمد الرضا)
مزايا علاه ليس تحصر بالعد)
سحاب على الوفاد نائله مطل * (وسحبان) يمشي في فصاحته ثمل
فان تقصرن في مدح علياه أو تطل * (فلا (أحنف) يحكيه بالحلم لا وبال
فصاحة (قس) بل ولا (معن) في الرفد)
فعادي غرس المجد لف بغرسه * واس العلى مذ كان ترب لاسه
وإن يومه أثنى عليه كأمسه * (فهمته في الجود طبق لنفسه

ومذوده والحزم (٣٨٤) سيان في الحد)
فلا وفد إلا غيث جدواه عمه * وشابه في الجدوى أباه وعمه
ومذ بشرت فيه القوابل أمه * (سعى طالبا أوج المعالي فأمه
أخوه كأن كانا جميعا على وعد)
ولما هما قد أبصرا غاية الامل * تلوح إذا (بالمصطفى) فيهما اتصل
فحلوا جميعا رتبة دونها (زحل) * (وكلهم جاءوا على نسق من ال
على واحد ما عن تساويه من بد)
أولي الحمد في عالي الثناء شفعتم * وإن عنه في معروفكم قد غنيتم
تهشون شوقا إن دعا من دعوتم * (بني المجد من أبكار فكري خطبتم
فتاة عن الخطاب تجنح للصد)
بدايع أفكار لها الصيد أذعنت * وفي حجب الأفكار عنهم تحصنت
لها ما رنوا يوما ولا لهم رنت * (ولكن رأتكم كفوها فتزينت
لكم وأتت تختال في حلل الحمد)
فلو شامها (الأعشى) تحير وامتحن * وإن (زهيرا) لو يراها بها افتتن
وأنى (لحسان) كمنظومها الحسن * (لها من بديع القول نظم بكم إذ الن
وابغ (٣٨٥) في مضمار أعجازه تكدي (٣٨٦)
على فترة في الشعر إن قيل ينبذ * وإن قد بدا لا طرف إلا وقد قذي
ظهرت بنظم فيه ماقته غذي (٣٨٧) * (ولي أذعنت آياته وأنا الذي
بقيت له من بعد أربابه وحدي)
فنظم من ألفاظه الدر مقولي * وفي النظم يبديه كعقد مفصل
بديع معان إن أفه فيه ينقل * (إذا ما تلوه في (العراق) بمحفل
سرت فيه أفواه الرواة إلى نجد)
فكم قد تبدت فيه للناس درة * وكم قد تجلت منه للشمس ضرة
ومبصره قد قال: هل هو زهرة * (وسامعه قد شك هل فيه خمرة
أو ان بنظم الشعر ضرب من الشهد)
حكى الروضة الغناء حسن بهائه * وفاق على شهب الدجا بسنائه
وأخفى ضياء الشمس نور ضيائه * (وقد زاد في تضميخه بثنائه
عليكم شذا قد طبق الأرض بالند)
أرم لدى إنشادها (٣٨٨) المفصح اللسن * وطاش حجى الفهامة الحاذق الفطن
فما أنا في إنشائه قط مغتبن (٣٨٩) * (ولست باطرائي له مزده وإن
غدا (طرفة ابن العبد) من حسنه عبدي)
ولا أنا من يعلي القريض محله * ولا من يزيد النظم والنثر فضله
حويت بقومي المجد والفضل كله * (وما في نظام الشعر حمد لمن له

سنام على ينمى إلى (شيبة الحمد)
ومفخره سامي السما (بعليه) * وعزته موصولة (بقصيه)
وسؤدده إرث له من (لويه) * (وبني (النبي) المصطفى و (وصيه)
لنا النسب الوضاح في جبهة المجد)
وإن نظاما انتجته رويتي * لنأنف أن يستام عزة نخوتي
فما سمحت إلا لكم فيه فكرتي * (فدونكموه فهو في زبري التي
طوت ذكر من قبلي فكيف الذي بعدي)
ولا نضبت من كفكم أبحر الندى * ولا أفلت من أفقكم أنجم الهدى
ولا زال ربع المجد فيكم مشيدا * (ولا برحت علياكم تسخط العدى
فتكثر عض الكف من شدة الحقد)

---

٣٤٦ السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلي. أشهر مشاهير شعراء عصره، وممن تخرج على مدرسته الأدبية ابن أخيه (صاحب الديوان). ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ ه ١٨٠٧ م ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧ ه فدرس عليه العربية وبعض العلوم الأدبية والدينية والكلامية، واخذت مواهبه تنمو حتى برز في عالم الأدب بروزا قويا أصبح بعده شيخا من شيوخ الأدب. توفي بمسقط رأسه في الرابع من المحرم من عام ١٢٨٩ ه ١٨٧٢ م وقيل ١٢٨٧ ه ورثاه شعراء عصره. وديوانه لا يزال مخطوطا يقع في جزئين ب ٤١٥ ص ترجمته بمجلة (البيان) وفي كتابي المخطوط (أدب العراق في القرون المظلمة).
٣٤٧ وفي نسخة: الهوى.
٣٤٨ وفي نسخة: ذراهما.
٣٤٩ وفي نسخة: تبرقع.
٣٥٠ وفي نسخة: خمصاء.
٣٥١ وفي نسخة: في.
٣٥٢ وفي نسخة: جفاء.
٣٥٣ وفي نسخة: عيوني.
٣٥٤ وفي نسخة: معرب.
٣٥٥ وفي نسخة: من.
٣٥٦ سبر الامر: جربه واختبره. وسبر البئر أو الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره. وفي العقد المفصل: صبره.
٣٥٧ الرتاج: الباب المغلق.
٣٥٨ وفي نسخة: علياه.
٣٥٩ وفي نسخة: لجوهرها.
٣٦٠ المخبت: المتخشع. المتواضع.
٣٦١ الترب: الصديق. أو من يكون معه في سن واحدة. وتربه بدل من عفة نفس.
٣٦٢ النوفل: العطايا. الفواضل.
٣٦٣ في النسخة المطبوعة: تربه.
٣٦٤ الوثير من الفراش: اللين.

٣٦٥ الورد: الجرئ.
٣٦٦ وفي نسخة: عنها أرم القوم: سكتوا.
٣٦٧ المذود: اللسان.
٣٦٨ الطخياء: الليلة المظلمة. ولعله استعارها للامر المشكل.
٣٦٩ الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد.
٣٧٠ وفي نسخة: سما.
٣٧١ النجد: الطريق.
٣٧٢ الشول: القليل من الماء. والغبراء: السنة المجدبة.
٣٧٣ الجدي: نجم تعرف به جهة الكعبة. والجدوى: العطية.
٣٧٤ اللطائم: جمع لطيمة وهي المسك.
٣٧٥ وفي نسخة: بنصيبه.
٣٧٦ تحسم: تقطع.
٣٧٧ راداه راوده أو نازله.
٣٧٨ أبان: جبل فيه نخل وماء.
٣٧٩ وفي نسخة: الدهر.
٣٨٠ وفي النسخة المطبوعة: جاهد.
٣٨١ وفي نسخة: اغربا.
٣٨٢ أحد: جبل معروف.
٣٨٣ وفي نسخة: في.
٣٨٤ وفي نسخة: العزم.
٣٨٥ النوابغ: جمع نابغة: وهو يقصد نوابغ الشعراء الثمانية المعروفين.
٣٨٦ تكدي: تكل وتتعب.
٣٨٧ غذي: سال جرحه دما.
٣٨٨ وفي نسخة: انشاده.
٣٨٩ وفي نسخة: مفتتن.

وقال مخمسا لهذين البيتين:
أصبح السعد قريني * والمنى طوع يميني
حيث مذ صرت لحيني * (كنت والوجد خديني
وبه العيش منكد)
واثقا أحمد ربي * أن سيجلو كرب قلبي
بنجيب وابن نجب * (فجلا (أحمد) كربي
فأنا أحمد احمد)

وقال مخمسا هذين البيتين (٣٩٠):
إذا ادعت الكتاب يوما تخرصا * لأقلامها سحر له دان من عصى
وقل: يا دعاة السحر خلوا التشخصا * (لأقلام موس سر ما كان في العصا
لموسى بن عمران من الآية الكبرى)
ترى الفضل فيها انها في رفاغة (٣٩١) * تسيغ من الأقلام أحلى مساغة
ولكن لدى إلقاء أي صياغة * إذا أبدت الكتاب سحر بلاغة
فأقلام (موسى) كالعصا تلقف السحرا)

---

٣٩٠ لا يوجد تخميس هذين البيتين في النسختين المطبوعتين في الهند.
٣٩١ الرفاغة: سعة العيش وطيبه.

وقال مخمسا أبيات عمه السيد مهدي السيد داود في خان الإسكندرية ويمدح بانيه الحاج
محمد صالح كبه:
أجل لم يكن في ساحة الأرض فاعلمن * لسار حمى إلا بيتين في الزمن
ببيت بناه الله أمنا من المحن * (وبيت على ظهر الفلاة بناه من
له همة من ساحة الكون أوسع)
ألا رب قفر قد قطعنا فضاءه * بيوم وصلنا في الصباح مساءه
ولما علينا الليل مد رداءه * (نزلنا به والغيث يسكب ماءه
كأن قطره من سيب كفيه يهمع
كأن النعامى حين وافت بقطره * لنا حملت من خلقه طيب نشره
فما قطره إلا تتابع وفره * (وما برقه إلا تبسم ثغره
لوفاده من جانب (الكرخ) يلمع)
فبورك بيتا فيه كان احتجابنا * عن السوء مذ أمسى إليه انقلابنا
به أمنت حصب (٣٩٢) الرياح ركابنا * (ومنه وقتنا ان تبل ثيابنا
مقاصر من شأو الكواكب أرفع)
مقاصر بتنا من حماها بجنة * وقينا الأذى من حفظها بمجنة
غدت مجمع السارين إنس وجنة * (ولم ير في الدنيا مقاصر جنة
لشمل بني الدنيا سواهن تجمع)
فوحشتنا زالت بأنس رحابها * عشية بتنا في نعيم جنابها
إلى أن نسينا السير تحت قبابها * (كأنا حلول في منازلنا بها
ولم تتضمنا مهامه بلقع)
بنا أدلجت تطوي المهامه عيسنا * إلى أن بأيدي السير دارت كؤوسنا
فمالت نشاوى نحوهن رؤوسنا * (وبتنا بها حتى تمنت نفوسنا
نقيم بها ما دامت الشمس تطلع)
ومذ كان فيها بالسرور مبيتنا * بحيث ثمار البشر والانس قوتنا
رأينا الهنا في ظلها لا يفوتنا * (وعنها وإن عزت علينا بيوتنا
وددنا إلى أكنافها ليس نرجع)
فلا عجب إن تغد صبحا وعتمة (٣٩٣) * بها الوفد من كل الجهات ملمة
وتمسي لهم بالخوف أمنا وعصمة * (ففيها (أبو المهدي) أسبغ نعمة
على الناس فيها طوق الناس أجمع)
أعز الورى أضحى لديها أذلها * وأفضلهم ما زال يشكر فضلها
وكيف يباري العالمون أقلها * (وأغناهم قد كان مفتقرا لها
كمن مسه فقر من الدهر مدقع)

بها عم أهل الأرض دان وشاسعا * وفيها لكل الخير أصبح جامعا
وليس لذي وحدها كان صانعا * (له الله كم أسدى سواها صنايعا
بأمثالها سمع الورى ليس يقرع)
فللخلق أبواب السماحة فتحت * بها وسيول الأرض منها تبطحت
ومنها أزاهير الرياض ففتحت * (وقد عجزت عنها الملوك فأصبحت
لعزته بين الخلائق تخضع)
لقد غمر الدنيا معا بسخائه * فكانت لسانا ناطقا بثنائه
وأدب صرف الدهر بعد اعتدائه * (فلا برحت في الكون شمس علائه
بأفق سماء المجد بالفخر تسطع)

---

٣٩٢ الحصب: الرمي بالحصباء.
٣٩٣ العتمة: الثلث الأول من الليل. ظلمة الليل مطلقا.

وقال مخمسا قصيدة صديقه الشاعر عبد الباقي العمري في مدح النبي (ص):

تعاليت من فاتح خاتم * عليم بما كان من عالم
فيا صفوة الله من (هاشم) * (تخيرك الله من (آدم)
(وآدم) لولاك لم يخلق)

بك الكون آنس منه مجيئا * وفيك غدا لابه مستضيئا
لأنك مد جاء طلقا وضيئا * (بجبهته كنت نورا مضيئا
كما ضاء تاج على مفرق)

فمن أجل نورك قد قربا * إله السما (آدما) واجتبى
نعم والسجود له أوجبا * (لذلك (إبليس) لما أبى
سجودا له بعد طرد شقي)

وساعة أغراه في إفكه * بأكل الذي خص في تركه
عصى فنجى بك من هلكه * (ومع (نوح) إذ كنت في فلكه
نجى وبمن فيه لم يغرق)

(وسارة) في ظلك المستطيل * غداة غدا حملها مستحيل
(بإسحاق) بشرها (جبرئيل) * (وخلل نورك صلب (الخليل)
فبآت وبالنار لم يحرق)

حملت بصلب أمين أمين * إلى أن بعثت رسولا مبين
وهل كيف يحمل في المشركين * (ومنك التقلب في الساجدين
به الذكر أفصح بالمنطق)

براك المهيمن إذ لا سماء * ولا أرض مدحوة لا فضاء
ومذ خلق الخلق والأنبياء * (سواك من الرسل في (ايلياء) (٣٩٤)
مع الروح والجسم لم يلتق)

وكل رأى الله لم يحذه * علاك وعلمك لم يغذه
فنزه عهدك عن نبذه * (فجئت من الله في أخذه
لك العهد منهم على موثق)

صدعت به والورى في عماء * فحفت بمجدك جند السماء
ورف عليك لواء الثناء * (وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
على غير رأسك لم يخفق)

وحين عرجت لأسنا مقام * وأدناك منه إله الأنام
أصبت بمرقاك أعلى المرام * (وعن غرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق)

وقدما بنورك لما أضاء * رأت ظلمة العدم الانجلاء
فمن فضل ضوئك كان الضياء * (لقد رمقت بك عين العماء

وفي غير نورك لم ترمق)
أضاء سناك لها مبرقا * وقابل مرآتها مشرقا
إلى أن أشاع لها رونقا * (فكنت لمرآتها زيبقا
وصفو المرايا من الزيبق)
بك الأرض مدت ليوم الورود * وأضحت عليها الرواسي ركود
وسقف السما شيد لا في عمود * (فلولاك لانطم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق)
ولولاك ما كان خلق يعود * لذات النعيم وذات الوقود
ولا بهما ذاق طعم الخلود * (ولا شم رائحة للوجود
وجود بعرنين مستنشق
ولو لم تجدك لمولوده * أبا أم أركان موجوده
إذا عقمت دون توليده * ولولاك طفل مواليده (٣٩٥)
بحجر العناصر لم يبغق (٣٩٦)
ولولاك ثوب الدجى ما انسدل * ونور سراج الضحى ما اشتعل
ولولاك غيث السماء ما نزل * (ولولاك رتق السماوات وال
أراضي لك الله لم يفتق
ففيك السماء علينا بنى * وذي الأرض مد فراشا لنا
فلولاك ما انخفضت تحتنا * (ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله فسطاط إستبرق)
ولا كان بينهما من ولوج * لغيث تحمل ماء يموج
ولا انتظم الأرض ذات الفروج * (ولا نثرت كف ذات البروج
دنانير في لوحها الأزرق)
ولا سير الشهب ذات الضياء * بنهر المجرة رب العلاء
ولا ينش نوتي زنج المساء * (ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوس كالزورق)
ولولاك وشي الرياض اضمحل * ولا طرز الطل منه حلل
وفيهن جسم الثرى ما اشتمل * (ولولاك ما كللت وجنة ال
بسيطة أيدي الحيا المغدق)
ولولاك ما فلت الغاديات * بأنمل قطر نواصي الفلاة
ولا الرعد ناغى جنين العضات * (ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في بخنق (٣٩٧)
ولا صدغ آس بدى في ربى * على ورد خد غدا مذهبا
ولا ربحت قد غصن صبا * (ولا اختال نبت ربي في قبا

ولا راح يرفل في قرطق (٣٩٨)
أفضت نطاف ندى دافقات * بها اخضر غرس رجا الكائنات
فلولاك ما سال وادي الهبات * (ولولاك غصن نقى المكرمات
وحق أياديك لم يورق
لك الأرض أنشأ علامها * وقد نصبت لك أعلامها
فلولاك لم ينخفض هامها * (وسبع السماوات أجرامها
لغير عروجك لم تخرق
ولولاك (يونس) ما خلصا * من الحوت حين دعا مخلصا
(وعيسى) لما أبر الأبرصا * (ولولاك مثعنجر (٣٩٩) بالعصا
لموسى بن عمران لم يفلق)
ولا يوم حرب على الشرك فاظ * بسيف هدى مستطير الشواظ
ولا أنفس الكفر أضحت تفاظ * (ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
على حوزة الدين لم ينفق)
بحبل الهدى كم رقاب ربقت * وكم لبني الشرك هاما فلقت
وكم في العروج حجابا خرقت * (وأسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تطرق
لقد كنت حيث تحير العقول * بشأو على ما إليه وصول
فأنزلك الله هاد رسول * (ورقاك مولاك بعد النزول
على رفرف حف بالنمرق)
لك الله أنشأ من الأمهات (٤٠٠) * كرائم ما مثلها محصنات
ومذ زوجت بالكرام الهداة * (بمثلك أرحامها الطاهرات
من النطف الغر لم تعلق)
لحقت وإن كنت لم تعنيق (٤٠١) * بشأو به الرسل لم تعلق
وأحرزت قدما مدى الأسبق * (فيا لاحقا قط لم يسبق
ويا سابقا قط لم يلحق)
خلقت لدين الهدى باسطا * لنا، وبأحكامه قاسطا
وحيث صعدت على شاحطا * (تصوبت من صاعد هابطا
إلى صلب كل تقي نقي)
هبطت بأمر العلي الودود * إلى عالم عالم بالسعود
ونورك سام لاعلى الوجود * (فكان هبوطك عين الصعود
فلا زلت منحدرا ترتقي)

---

٣٩٤ ايلياء: مدينة القدس.
٣٩٥ يقصد بالمواليد: المواليد الثلاثة عند الحكميين: الحيوان والنبات والجماد.
وبالعناصر: العناصر الأربعة. الماء والهواء والتراب والنار.
٣٩٦ هكذا ضبطت الكلمة في كل من النسختين المطبوعتين والخطية والعقد المفصل أيضا، ولعله استعمل اللفظة العامية لصوت الطفل. أو لعل نقطة الغين زائدة فتكون (يبعق) من البعاق وهو شدة الصوت.
٣٩٧ البخنق: خرقة تلفها الجارية تحت الخمار.
٣٩٨ القرطق: قباء ذو طاق واحد (معرب).
٣٩٩ المثعنجر: بالفتح وسط البحر. يشير إلى قصة موسى.
٤٠٠ وفي نسخة: أنشأ من أمهات.
٤٠١ العنق محركة: السير السريع.

وقال مخمسا أبيات العلامة الحاج محمد حسن كبه في العتاب ومجيبا عليها:
عجبا سمرت بذكر غير مسامر * وسهرت فيمن ليس في بساهر
ولأجل أن يجتاز بين محاجري * (ناديت من سلب الكرى عن ناظري
وتجلدي بقطيعة وفراق)
ودعوت: دونك يا صبا بحياته * عتبا نسيمك كان خير (٤٠٢) رواته
فاستخجلي لي في شذا نفحاته * (من أخجل الغزلان في لفتاته؟
والشمس من خديه بالاشراق)
هبني أقول وما أسأت مقالة: * يا تاركا مني الدموع مذالة
أرأيت قبلك إذا هجرت ضلالة * (من مال عني واستقل ملالة
والدمع فيه انهل من آماقي)
فلو ان لي إذا كان هجرك جائحي (٤٠٣) * قلبا سواك نبوت نبوة جامح
كن كيف شئت فما هواك مبارحي * (أمناي أنت القلب بين جوانحي
أمناي أنت النور في أحداقي)
يامن أقام على الجفاء وما ارعوى * لا ترقدن، مكان حبك بالجوى
فعلى سواك فؤاد صبك ما انطوى * (أمناي حن إليك من فرط الهوى
توقا، فؤاد متيم مشتاق)
أبدا لغيرك ما شغفت بفاتن * وعلى الوفاء أقمت منك بضاعن
ألهيتني عن أن أهيم بشادن * وغدا الهوى إلفي وليس، فداوني
غير الوصال لدائه من راق)
رفقا بصب في هواك معذب * لك في غوير حشاه أحسن ملعب
يدعوك دعوة خائف مترقب * (هلا ترق لخائف متجلبب
برد العفاف، رمية الأشواق)
بالوصل خلتك قد برقت إثابة * فمطرتني جهرا وكنت سحابة
أو ما كفاك بأن أشف كآبة * (فحشاشتي ذابت عليك صبابة
والعين ترعف بالدم المهراق)
أنا في هواك قطنت أو لم تقطن * كلف حسنت لديك أو لم أحسن
يا ثالث القمرين صل وتبين * (إن كنت فردا في الجمال فإنني
تالله فيك لواحد العشاق)
وانظر لنفسك إن أردت تحولا * أيليق غير حشاشتي لك منزلا
أنت المنير السعد شمس ضحى الملا * (وأنا الأثيل المجد بدر سما العلا
فرع المكارم طيب الأعراق)
من دوحة بالمجد طاب نماؤها * لبني الزمان مظلة أفياؤها
أنا من عليه تجمعت أهواؤها * (وإذا الملا اضطربت بها آراؤها

لعظيمة كشفت لهم عن ساق)
أوضحت مشكلها بأول نظرة * وفتحت مقفلها بأول خطرة
ما زلت مذ ظل الأنام بحيرة * (أهديهم نهج الصواب بفكرة
كالشمس مشرقة على الآفاق
شهدت لي الدنيا غداة أتيتها * أني نهضت لأهلها فكفيتها
فإذا بها التوت الخطوب لويتها * (وإذا السنون تتابعت أو ليتها
من راحتي بوابل مغداق)
وإذا القنا انتظمت نثرت عقودها * بيد تحل طلا العدى وبنودها
وإذا الظبا ازدحمت ثنيت حدودها * (وإذا الوغى استعرت أذقت أسودها
طعم الحمام على متون عتاق)
ألقى الوفود بطلعة ميمونة * ويد بربح ثنائها مفتونة
تثني العدى في صفقة مغبونة * (بأسنة خطية مسنونة
وصوارم صم (٤٠٤) الشفار رقاق)
حاربت بالهجران من لك سالما * حتى كأنا كاشحان تظالما
بك لست لا وأبيك أعذر عالما * (فلئن وصلت أخا الهوى فلطالما
كنت الحري بأحسن الأخلاق)
أفبعد صدق مودة لم تمنن * تجفو وتكذب ظن من لم يظنن
فلئن لحظت فأنت عين المحسن * (ولئن أقمت على الجفاء فإنني
أشكوك مبتهلا إلى الخلاق)
متحرك شوقي بمن هو ساكن * أدعوه وهو مع التجنب بائن
أين المودة فالوفاء معادن؟ * (فأجابني خجلا ودادك كامن
بحشاي خيفة عامد لنفاق)
شوقي لوصلك يا بن أكرم ماجد * صلتي إليك وأنت أكرم عائد
فتصفح الدعوى بفكرة ناقد * (فالقلب منك، فسله، أعدل شاهد
لي بالمودة والقلوب سواقي)
فأمالني لهوى به استأنفته * عودا على بد عليه ألفته
والصدق فيما يدعيه عرفته * (فلثمته في فيه ثم رشفته
وجذبته وضممته لعناق)
ودعوت وصلك في نهاية بغيتي * فلقد حفظت علي فيه بقيتي
بشراي فزت بمن يشاق لرؤيتي * (وطفقت أنشد: نلت غاية منيتي
يا حبذا لو أن وصلك باقي)

---

٤٠٢ وفي نسخة: غير.!
٤٠٣ الجائح: المهلك.
٤٠٤ السيوف الصم: الماضية.

وقال مخمسا هذه الأبيات:
قل للعلى حزنا: أطيلي العويل * وطارحي بالنوح ذات الهديل
فاليوم من آلك آل (الجميل) * (حل بهذا القبر طود جليل
وبحر جود وحسام صقيل)
أدرج والمعروف في برده * وحل والاحسان في لحده
فابك الذي للجلد من بعده * (لا يجمل الصبر على فقده
من أين للفاقد صبر جميل)
قد عوذت فيه العلى نسلها * حتى عليهم آمنت ثكلها
فغير بدع إن بكت بعلها * (كان وكيلا وكفيلا لها
فحسبنا الله ونعم الوكيل)

وقال مخمسا أبيات صديقه الشاعر عبد الباقي العمري:
إذا كتبت فخطي زهر آكام * ولؤلؤ زنت فيه جيد أيامي
كأن في كفي البيضا بأنعام * (بين الأنامل فوق الطرس أقلامي
غيد (بحزوى) تهادى بين آرام)
وفي البياض مدادي لا يقاس به * سوى احورار العذارى في تناسبه
وخالها حسن نقطي في ضرائبه * (والسطر في كلمي في رق كاتبه
سلك بدا دره في كف نظام)
رب الفصاحة والأقلام من رسلي * وصحفها غر آي الشعر من قبلي
وما تنزهت عن قولي ولم أقل * (أنا (كليم) المعاني واليراعة لي
هي العصا والمعاني الغر أغنامي)
إني عن الروح أعلا الخلق منزلة * عن كل آي أتت في الذكر منزلة
عن الاله الذي عم الورى صلة * (أروي أحاديث آبائي مسلسلة
كما روت نشواتي (بنت بسطام)
أنا الذي زلزل الدنيا وآهلها * ولف في آخر الغبراء أولها
والبيض تشهد لو جردت أنصلها * (في الكر والفر هامات الكماة لها
وقع الدخيل على أقدام أقدامي)

وقال مخمسا هذه القصيدة بالتماس العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:
طفنا بنادي على بالبشر ملتمع * كم ضم للانس من كهل ومن يفع
ورب شاد هناك اهتاج ذا ولع * (ورب مجلس أنس فوق مرتفع
قد طال إيوان (كسرى) الملك إيوانا)
بناء عز ولكن سقفه كرم * حتى عليه الثريا لم تطأ قدم
ذو منظر عنه ثغر الدهر مبتسم * (تود لو أنها تحكي له (إرم)
وعرش (بلقيس) أن يحكيه أركانا)
رباعه لم تزل (يامي) آهلة * بمن كم افترضوا للوفد نافلة
فمن شذا فخرهم إن رحت سائلة * (تجري الصبا الغض في مغناه حاملة
له بأردانها شيحا وريحانا)
ومع نديم كأن حيا بمجمرة * مفاكه بأناشيد معطرة
ذي طلعة مثل وجه البدر مسفرة * (في ليلة مثل صدر الصبح مقمرة
بتنا، بحيث تبدى الفجر، ندمانا)
بتنا ومجتمع اللذات مجمعنا * ونشوة الانس لا الصهباء تصرعنا
نحيي الدجى ونميت الهم أجمعنا * (جذلا سكارى و (إبراهيم) (٤٠٥) يسمعنا
نشائد الشعر ألحانا فألحانا)
عنوان أخبار أهل الفضل إن رويت * قرآن آيات علياها إذا تليت
لسانها للمقال الفصل إن دعيت * (إنشان عين بني الدنيا لقد عشيت
عين رأت غيره في الناس إنسانا)
لم تحك أخلاقه الصهباء مرتشفا * ولم تماثله أرباب النهى ظرفا
ممن ترى الكل منهم سابقا أنفا * (قد فات أقرانه ثم ارتقى شرفا
فما ارتضى النسر (٤٠٦) والجوزاء أقرانا)
يفوق حي ملوك الأرض ميتهم * وفوق أنماطها يجري كميتهم (٤٠٧)
دعني ومدحهم إني رأيتهم * (من سادة شرعة الاسلام بيتهم
سادوا جميع الورى شيبا وشبانا)
بيت تفاخر هام الصيد أرجلنا * على ثراه، فتهوي فيه تحملنا
يا ليلة طاب فيها منه منزلنا * (بتنا ومذهبة الأحزان تشملنا
بحر تناول منه (نوح طوفانا)
لزورق الفكر سبح في جداوله * وطائر البشر صدح في خمائله
قد شف عن دره صافى مناهله * (وخضرة الروض حفت في سواحله
فروضه روضة الفردوس أنسانا)
روض من الانس في طل الهنا خظل * كم فيه حيا الندامى شادن غزل
وعاطش الخصر ريان الصبا ثمل * (وأهيف القدقاني الخد معتدل

إذا بدى وتثنى أخجل البانا)
ظبي من الانس بات الحلي باهضه * ذو مبسم همت لما شمت وامضه
لهوت فيه غضيض الطرف خافضه * (قد خفف اللين خديه وعارضه
وثقل السكر من عينيه أجفانا)
غض الشمائل من زهو الصبا طرب * كم جد في مهجتي من لحظه لعب
ضرب من الخمر ما في فيه أم ضرب (٤٠٨) * (مهفهف غنج في ثغره شنب
ولؤلؤ رطب ريقا وأسنانا)
أجيل فكري طورا في حواضنه * أي الجواهر كانت من معادنه
وتارة في هوى قلبي وفاتنه * (أسرح الطرف في معنى محاسنه
فيرجع الطرف عن معناه حيرانا)
أنشى لنا الانس مذ غنى لنا هزجا * فرد منا خليعا كل رب حجى
قد راقنا بهجة بل شاقنا دعجا * (أظنه كان شمسا أو هلال دجى
أو ريم رمل براه الله إنسانا)
مفضض الثغر ذو كف مخضبة * ووجنة من دماء الصب مشربة
مرخى فروع كنشر المسك طيبة * (يشتد بين الندامى في مذهبة
كالشمس مشرقة في أفق مغنانا)
لم أدر هل سكبت من ذوب عسجده * أم خده قد كساها من تورده
أم استعارت سناها من توقده * (إذا هوى يلقط الألباب من يده
سلافها خلتها نارا وقربانا)
فمن طلا أشفعت لي في استيافته * وريقة عذبت لي في ارتشافته
حيا بخمرين زادا في ضرافته * (فقمت أشرب حينا من سلافته
ومن لمى ثغره المعسول أحيانا)
منعم الجسم لا شالت نعامته * ولا انمحت من بياض الخد شامته
كم عاد بالكاس تجلوها ابتسامته * (حتى إذا أخذت منا مدامته
وقد تشابه أقصانا وأدنانا)
غنى لنا فصحونا منه عن فرح * كأننا ما شربنا الراح في قدح
وحيث كنا أخذنا منه في ملح * (وناولتنا غبوقا كف مصطبح
أماتنا السكر أحيانا وأحيانا)
نعم ألم، ونام الحي، ظبيهم * يعطي الندامى من الصهباء ما احتكموا
حتى بهم صاح داعي الفجر ويحكم * (يا رقبة الحي هبوا طال نومكم
قوموا وإن لم تقوموا كان ما كانا)
لقد حلفت ببيت فيه ظللنا * رواق عز علاه طاول القننا (٤٠٩)
لا خفت دهري لا سرا ولا علنا * (أنختشي والنقي ابن التقي لنا

سواعد البطش، يمنانا ويسرانا)
مولى تود الدراري أنها حسبت * منه مناقبه أو فخرها اكتسبت
يعزوه طورا إذا أهل الحجى انتسبت * (وذلك المجلس السامي به رسبت
أركانه وسمت بالعز كيوانا (٤١٠)
ناد قرى الضيف من إحدى عوارفه (٤١١) * والوفد طائفة فيه كعاكفه
ينسيهم الأهل أنسا في طرائفه * (إن أخمص القوم نالوا من صحائفه
ما تشتهي النفس ألوانا فألوانا)
ببابه تتلاقى السبل مشرعة * إذ لم يكن غيره للجود مشرعة
تؤم كوثره الوفاد مسرعة * (ومن صدى ينضر الاقداح مترعة
فيغتدي بالفرات العذب ريانا)
به (النقي علي) القدر كوكبها * تهدى به، إن أضل الركب غيهبها
حبر صفى منه للوراد مشربها * (غيث إذا انهمرت كفاه تحسبها
إن قطب العام سيلا أم بطنانا)
لئن تجلى أخو مجد بسؤدده * وزانه في البرايا طيب محتده
فأنه والمعالي بعض شهده * (قد طوق المجد جيدا يوم مولده
وقرط العلم والمعروف آذانا)
عف السريرة ذو نفس مبرأة * معصومة بالتقى من كل سيئة
عن مدحه أي حسنى غير منبئة * (ولو أنزل اليوم قرآن على فئة
بعد النبي لكان اليوم قرآنا)
كم آمل صدقت فيه عيافته (٤١٢) * جودا وكم ملكت نفسا ظرافته
أجل وكم فطرت قلبا مخافته * (من بيت مجد لقد شيدت غرافته
فكان للعلم بين الناس عنوانا)
محض النجار كريم الفرع طيبه * سامي العلى من نطاف العز مشربه
من أسرة ودها القرآن موجبه * (وسادة كل من تلقاه تحسبه
آباؤه (مضر الحمرا) و (عدنانا)
لولاهم حبوة الاسلام ما انعقدت * ولا شريعته أنهارها اطردت
قوم هم سرج الايمان لأخمدت * (فكم مصابيح علم فيهم اتقدت
مثل المصابيح لا تحتاج برهانا)
بمقطع الرأي كم أوهت مذ اعترضت * صفاة جحة أهل الشرك فاندحضت
أجل وكم ركن غي محكم نقضت * (وكم يراع لهم أسنانه لفظت
فوائدا أحكمت للعلم أركانا)
منازل الملأ الأعلى منازلهم * وفي السما شرفا تتلى فضائلهم
أكارم تغمر الدنيا نوافلهم * (فقل لمن قد غدا جهلا يطاولهم

قصر ولا تدعي زورا وبهتانا)
يا منسم الفخر قف واترك مصاعبهم * أتعبت نفسك لن تسمو غواربهم
هيهات فاتك أن تحوي مناقبهم * (ما أنت والقوم ترجو أن تغالبهم
نعم إذا غالب العصفور عقبانا)
فمت بدائك عن غيظ توهجه * يوري الحشا ومساعيهم تؤججه
فنهجهم للمعالي لست تنهجه * (ولا تريع لهم سربا وتزعجه
نعم إذا أزعج اليعفور سرحانا (٤١٣)
بني العلى طاب في العلياء مغرسكم * وللهدى والندى ما زال مجلسكم
عواصب بجلال الله أرؤسكم * (فلا تزال يد الأفراح تلبسكم
طول المدى من ثياب البشر قمصانا)
ولا تزال عداكم تشتكي عللا * بين البرية فيها تغتدي مثلا
عواريا من لباسي عزة وعلا * (ونحن نلبس من أيديكم حللا
نجر فيها على الجوزاء أردانا)
ملابسا كلما مسنا بهن ضحى * رأت حواسدنا من غيظها برحا
كأننا في الورى من نيهنا فرحا * (نختال فيها على أنف العدى مرحا
وخير أمر أغاض اليوم أعدانا)

---

٤٠٥ يشير إلى إبراهيم الموصلي أحد مشاهير المغنين في العصر العباسي.
٤٠٦ النسر: نجم.
٤٠٧ الكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.
٤٠٨ الضرب: العسل الأبيض.
٤٠٩ القنن. أعالي الجبال.
٤١٠ كيوان: اسم فارسي لكوكب زحل.
٤١١ العارفة: العطية.
٤١٢ العيافة: التفاؤل.
٤١٣ اليعفور: الغزال، والسرحان: الأسد. الذئب.

الإخوانيات
قال مخاطبا الحاج محمد حسن كبه:
أنجوم بنورها يستضاء * نثرتها بأفقها العلياء
أم مزايا تود لو أن منها * فصلت نظم عقدها الجوزاء
مكرمات بنشرها الفضل يحيى (٤١٤) * لكريم لولاه مات الرجاء
لا تقس (واصلا) بمن كل يوم * واصل للوفود منه عطاء
كرم تستهل في كل قطر * من غواديه ديمة وطفاء
يا مطيب القرى إذا ما اقشعرت * ببني الدهر شتوة غبراء
أين من يرتقي لعلياك منهم؟ * وهم في الهبوط عنك (٤١٥) سواء
وسماء تظلهم وهي أرض * لك، لكنها عليهم سماء
إن هذي الدنيا يشع عليها * رونق منك رائق وبهاء
قد زهت بالزورا لأنك فيها * فهي عين لها وأنت ضياء
لك، يا ما أرق طبعك، حلم * هو في الخطب صخرة صماء
وسجايا تنفس الروض منها * عن نسيم تظله الأنداء

---

٤١٤ لا يخفى ما في (الفضل يحي) من التوجيه.
٤١٥ وفي نسخة: منك.

وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:

إسلم وحضرتك المهابه * للناس أمن أو مثابه
أنت الهربر وإنما * لك حوزة الاسلام غابه
وستغتدي لك أو غدت * عن (صاحب الامر) النيابه
إنظر إلى أمل أناخ * ببابك العالي ركابه
يامن إذا (مضر) انتمت * لعلى نمته في الذؤابه
وإذا هي انتضلت (٤١٦) بأسهم * رأيها فله الإصابة
وله مكارم غبرت * حتى بوجهك يا (عرابه) (٤١٧)
لا يستطيع البحر يوما * أن ينوب لنا (٤١٨) منابه
وله خلال في السماحة * ليس توجد في السحابة
رجع الزمان إلى الصبا * بك إذ أعدت له شبابه
أنت الذي اقتدحت بنو * (فهر) به زند النجابه
عقدت به علم الفخار * فرف منشور الذؤابه
سمعا مقالة من أعدك * للعظيم إذا أرابه
يا مبدئ والنعما * ليكملها أعدها مستطابه
فيدي وأنت مطيلها * قصرت فعجل بالإثابة
فالحزم شاورني وقال * اهتف به واحمد جوابه

---

٤١٦ انتضل القوم: تباروا في النضال وتراموا للسبق.
٤١٧ هو عرابة بن أوس بن قيضي الكريم المعروف.
٤١٨ وفي نسخة: بها.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:

قفا حييا (بالكرخ) عني ربيبها * فيا طيب رياه الغداة وطيبها
تفيأ من تلك المقاصر (٤١٩) ظلها * فعطر فيهن الصبا وجنوبها
غزال ولكن في (الرصافة) ناشي * وهل تألف الغزلان إلا كثيبها
فوالله ما أدري! أزر جيوبه * على الشمس، أم زرت عليه جيوبها؟
تعشقته نشوان من خمرة الصبا * منعم أطراف البنان خضيبها
لو أن النصارى عاينت نار خده * إذا أوقدت ناقوسها وصليبها
يرشفنيها ريقة عنبية * كخلق (أبي الهادي) روت عنه طيبها
فتى كل فخر إن نظرنا قداحه * وجدنا معلاها له ورقيبها
تراه الورى في المحل فراج خطبها * ندى ولدى فصل الخطاب خطيبها
إلى (الحسن) اجتبنا الفلا بنوازع * خفاف، سيثقلن الحقائب نيبها
حلفت بأيديها لسوف أزيرها (٤٢٠) * على الكرخ) وضاح العشايا طروبها
إذا ما طرحنا الرحل عنها بربعه * غفرت لأيام الزمان ذنوبها

---

٤١٩ وفي المطبوعة: المقاصير.
٤٢٠ ازيرها: احملها على الزيارة.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه أيضا:

يامن لويت به يد الخطب * وبه ثنيت طلايع الكرب
ولقيت حد الحادثات به * ففللت ذا غرب بذي غرب
وأرحت آمالي بساحته * فطرحت ثقل الهم عن قلبي
بشرى (لهاشم) حيث سالمني * فيك الزمان، وكان من حربي
فلتشهد الدنيا وساكنها * أني مخضت لخيرهم وطبي (٤٢١)
وبحسبهم ذما شهادتها * أني بغيرك لم أقل حسبي
أنت الذي آباؤه درجوا * وهم حلي عواطل الحقب
يتناقلون الفخر بينهم * ندب لهم يرويه عن ندب
ما زال صب بالعلا لهم * يتورث العلياء من صب
حتى ورثت عظيم سؤددهم * كرم الغيوث، ورفعة الشهب
فقبضت عن شرف يد الجدب * وبسطت عن سرف يد الخصب
ومرى مكارمك الثناء كما * يمري النسيم حلائب السحب
طب بأدواء الأمور لها * (تضع الهناء مواضع النقب) (٤٢٢)
يفديك كل أخي يد هي في * خصب السنين أليفة الجدب
لا بالولود ولا اللبون ولا * برؤوم غير الشح من سقب (٤٢٣)
من لو عصبت بنان راحته * بالسيف ما درت على العصب
ما الريح ناعمة الهبوب سرت * سحرا على نزه من العشب
بأرق منك خلائقا كرمت * ممزوجة الصهباء بالعذب

---

٤٢١ الوطب: سقاء اللبن. كناية عن الكرم.
٤٢٢ تضمن هذا الشطر، وهو للشاعر دريد بن الصمة.
٤٢٣ الرؤوم الناقة العطوفة على ولدها. والسقب: ولد الناقة ساعة يولد.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه وقد بعث بها ضمن كتاب يعتذر فيه إليه:

قد جنى لي الزمان أعظم ذنب * وغدا عنه شاعلي أن يتوبا (٤٢٤)
بخطوب يقول من قد عنته: * هكذا تفحم الخطوب الخطيبا
ليت شعري بما اعتذار محب * قد بدا منه ما يسوء الحبيبا
فتأمل في قصتي وتعجب! * أفهل هكذا رأيت عجيبا؟
أنا مستغفر، وقد أذنب الدهر * نأى (٤٢٥) معرضا، وجئت منيبا
فتجاوز بفضل صفحك عمن * لسوى الصفح لم يجبئ مستنيبا
ثم هب لي جناية الدهر، يا من * لم يلد مثلك الزمان وهوبا

---

٤٢٤ وفي نسخة: أتوبا.
٤٢٥ وفي نسخة: غدا.

وقال مخاطبا إياه:
إن في (الكرخ) بين تلك البيوت * كم لصب متيم من خفوت
ولبيض فضية الجسم كم من * وجنات تحمر كالياقوت
يتعطفن عن غصون رشيقات * ويبسمن عن أغر شتيت
كلما أحيت الضحى دعت الشمس * وقالت لها، بغيظك موتي
مثل موت الحسود غيظا بفخر * الحسن الاسم في الورى والنعوت
ماجد يخفض التكرم منه * ما علت فيه عزة (٤٢٦) الجبروت
عشقت نفسه مفاكهة العليا * حتى لقال حبك قوتي
لم يزل بيته على أول الدنيا * عيال عليه كل البيوت
قبلة صلت القوافي إليه * قانتات بالحمد (٤٢٧) أي قنوت
قد نفى الاثم (مصطفى) لنسك عنه * مذ بناه على التقى للثبوت
يا بن قوم ما ناضلوا الخصم إلا * شغلوه بسنه المنكوت
خلق الناس للكلام ولكن * خلقوا إن نطقتم للسكوت

---

٤٢٦ وفي نسخة: عنوة.
٤٢٧ وفي نسخة: بالمدح.

وقال مخاطبا إياه أيضا:
عشقت ظمأ الكشح لا بل غراثها * تود الثريا أن تكون رعاثها
من الخرد الوسنانة اللحظ حرمت * على العين مني أن تذوق حثاثها
نشت في خدور عنك فتيان عامر * حمت بذكور المرهفات إناثها
ومرتبعات في رياض كأنما * ندى (حسن) في واسم منه غاثها
كأخلاقه أزهارها (٤٢٨) اللاء دبجت * بوطفاء خلنا من يديه انبعاثها
شأى في المعالي والمكارم والنهى * فأحرز غايات الفخار ثلاثها
همام به لا قست أبناء عصره * ومن بالصقور الغلب قاس بغاثها
تراه بنو الآمال في المحل غيثها * وعند طروق النائبات غياثها
تردت ثياب العيش فيه قشيبة * وعند سواه قد تردت رثاثها
من القوم لا تلقى سوى الحمد كسبها * وليس ترى إلا المعالي تراثها
معودة سبق السؤال صلاتها (٤٢٩) * فان هي لم تسبق وإلا استراثها
وكم لفتى لاثت مآزرها العلى * فما حمدت إلا عليك ملاثها

---

٤٢٨ وفي نسخة: ازهاره.
٤٢٩ وفي نسخة: صلاته.

وقال مخاطبا إياه أيضا:
فيك العلاء مضيئة أبراجها * فلانت بدر سمائها وسراجها
وبك ابتهاج أسرة الشرف التي * لولاك بعد أخيك عطل تاجها
أقبلتما تتجاريان لغاية * لم يستقم لسواكما منهاجها
سبق الأنام لها وجئت مصليا * ومعا ملطمة أتت أفواجها
حتى استوت قدما كما في ذروة * للمجد عز على الورى معراجها
هو (مصطفى) الشرف الذي من بعده * وجدته أكرم من عليه معاجها
أنت الذي ارتشف الورى من خلقه * راحا ألذ (٤٣٠) من الرحيق مزاجها
ما اعتلت الدنيا بدأ جدوبها * إلا وجودك طبها وعلاجها
ولقد حميت وئيدة الكرم التي * لولاك ما سلمت لها أوداجها
نسجت لك العليا ملابس فخرها * فزهى عليك مطرزا ديباجها
لم تحد مدلجة الركائب رغبة * إلا وكان لربعكم إدلاجها
ما طرقت أم الرجاء لأمل * إلا وأصبح من نداك نتاجها

---

٤٣٠ وفي نسخة: أرجا ارق.

وقال مخاطبا إياه أيضا:
طمحت إليك فما ألذ طماحها * هيفاء راض لك الغرام جماحها
وحبتك للتقبيل منها وجنة * تحمي بعقرب صدغها تفاحها
خوطية العطفين ذات موشح * منه على غصن تدير وشاحها
مجدولة بيضاء رائقة الصبا * ملكت على أهل الورى أرواحها
وبمسقط العلمين غازلت الدمى * فعلقتها مرضى العيون صحاحها
من كل صاحية الشمائل لم يزل * سكر الدلال بما يطيل مراحها
زفت إلي كخدها عنبية * خضبت بلون الراح منها راحها
وتروحت ذات الأراك بنفحة * منها فشاق عبيرها مرتاحها
وإلى (أبي الهادي) بعثت بمثلها * في الحسن ما استجلى سواه ملاحها
لا غر يبسط في المكارم راحة * بيضاء تمتاج الورى مصلاحها
ما استغلقت لبني المكارم حاجة * إلا وكان بنانه مفتاحها

وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:

رف قلب المشوق لا للملاح * بل لشوق إليكم وارتياح
لو ملكت الهوى لطرت إليكم * يا جناحي وأين مني جناحي
في نواحي الفؤاد أنتم وقلبي * معكم ساكن بتلك النواحي
وإليكم مهما شدت ذات طوق * طرب الصب لا لذات الوشاح
يا رقودا (ببابل) لا علمتم * كيف يمسي أخو الحشا المرتاح
كم (٤٣١) أرقنا إلى الصباح ولا والله * لم أعن غيركم من صباح
وانتشقنا الرياح نطلب ذروا * من شذا، ذكرة بجيب الرياح
من لعيني بطلعة هي منكم * طلعة البشر، طلعة الأفراح
من سناكم جرمت حتى بقلبي * سقط شوق رزقت فيه اقتداحي
فعلى الوجد ما أرق فؤادي * وعلى البعد ما أشق اطراحي
نضحت جوكم ولكن بطل * من جفوني ندية الأرواح
لي (بفيحائكم) علاقة ود * ما محا خطها من القلب ما حي
فاخرت أرضها السماء وقالت: * يا سما واجب عليك امتداحي
أتباهين (بالضراح) وعندي * بيت من كان فيه فخر الضراح
سادة جودهم تبطح من قبل * فسادوا به قريش البطاح
وكفاهم (بجعفر) الجود فخرا * في علا شامخ ومجد صراح
يا زعيم العلى ونعم زعيم * منه تأوي لسيد جحجاح (٤٣٢)
ملء عين الدنيا مثلت ولكن * بين بردي تكرم وسماح
وطبيت الزمان حتى لنادى: * بك حسبي سبرت غور جراحي
إن يكن في لقاك قصر خطوي * فلقد طال في علاك امتداحي
لك مني، كما اقترحت، ولا * موجب لي عليك نيل اقتراحي

---

٤٣١ وفي نسخة: قد.
٤٣٢ الجحجاح: السيد المسارع إلى المكارم.

وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:

يا شريفا به يزان المديح * ويراض الزمان وهو جموح
وإلى باب فضله ينتهي القصد * وفي ربعه الرجاء يريح
(صالحا) للسماح جئت بعصر * فيه حتى الحيا المرجى شحيح
ومسحت السماح ميتا بكف * عاد حيا بها فأنت (المسيح)
لك لاحت مناقب زاهرات * مثلها ليس في السماء يلوح
ويد بالندى تحلب طبعا * لا كما تحلب الغمائم ريح
فالحيا لا يميحنا ما يميح * وهو دأبا من درها يستميح
غبت يا منهضي، وأقعدني الدهر *، وعندي من صرفه تبريح
فبعثت الرجاء نحوك وفدا * واثقا أنه رجاء نجيح
فأنلني على تباعد وادينا (٤٣٣) * يدا أغتدي بها وأروح
فأقم للضراح مجدك سام * ولحساد مفخريك الضريح
صدر نادي العلى له أنت قلب * ولجسم الزمان شخصك روح

---

٤٣٣ وفي نسخة: دارينا.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:
حمد الركب في حماك مناخه * حيث ربى طير الرجا أفراخه
يا أخا المكرمات كم من صريخ * لبني الدهر قد أغثت صراخه
وبكم العطاء كم مسحت كفك * عينا بدمعها نضاخه
ما دعاك الأنام للخطب إلا * وبنعليك قد وطأت صماخه
كم حمدنا نقاء كفك جودا * عند كف بخلا ذممنا اتساخه
قمت في ريق الشبيبة حتى * سدت في الدهر بالنهى أشياخه
غاض ماء الندى عن الوفد إلا * من يديكم فما تغب نقاخه (٤٣٤)
إن بين الندى وبينك عقدا * أمنت وفد راحتيك انفساخه
إنما أنتم فروع فخار * كان قدما آباؤكم أسناخه (٤٣٥)
حيث ثوب الرجاء ما رث إلا * وإليكم منه أجد انسلاخه
هاك يا بن الكرام بنت قريض * شمخت أن ينيلها (شماخه)

---

٤٣٤ النقاخ: الماء البارد الصافي.
٤٣٥ السنخ: الأصل.

وقال مخاطبا إياه:
عيشك غض والزمان أغيد * وطرف حسادك فيه أرمد
يا لابس النعماء هنيت بها * ملابسا كساكهن أمجد
أقبح شئ أن تذم زمنا * حسبك فيه (حسنا محمد)
يا أعين الوفاد قري بفتى * في مطلع العلياء منه فرقد
ذاك الذي كلتا يديه لجة * يطيب للعافين منها المورد
مبارك الطلعة مرهوب الحمى * في بردتيه قمر وأسد
موقر المجلس ذو ركانة * حبوته على (شمام) تعقد
بالفصل في صدر الندي ناطق * كأنما لسانه مهند
سقيط طل لك من بيانه * أو لؤلؤ في سلكه منضد
روضة فضل يجتني رائدها * زهرا بطيب النشر عنه يشهد
ينمى لقوم في الزمان خلقوا * جواهرا يزان فيها الأبد
هم خير من رشحه لسؤدد * مجد وأزكى من نماه محتد

وقال مخاطبا إياه أيضا:
بوركت طلعتك الغراء يا * قمرا في فلك العلياء مفرد
أنت ريحانة فضل لا أرى * مثل رياها بهذا العصر يوجد
لك ذكر نشره يهدي شذا * فيه أنفاس النسيم الغض تشهد
ولسان في القضايا ذرب * ينطق الفصل، إذا الفصل تردد
وبيان لو يجاري سحره * سحر (هاروت وماروت) لبلد
عقد الألباب تنحل به * وبه ينتظم الامر فيعقد

وقال مخاطبا إياه أيضا:
شهدت لنفسك أن الكمال * أتى معها يوم ميلادها
كما شهدت لك أم العلى * بأنك أكرم أولادها
رضعت النجابة في حجرها * وضمك أطهر أبرادها
فكفك كعبة معروفها * ووجهك قبلة قصادها
تكاثر في جانبيك الضيوف (٤٣٦) * نجوم السماء بأعدادها
تعللها وببرد الحديث * تزيل حرارة أكبادها
فتمسي وبشرك عن مائها * ينوب، وخلقك عن زادها
فعال أخي كرم أرغمت * مكارمه أنف حسادها
وذهنك لو لم يكن روضة * لما أتحفتنا بأورادها
ترف بأنفاسك الطيبات * عليها حشاشة روادها
لك الفائقات بنات القريض * بأنشائها وبإنشادها
تود الكواعب منها تخط * طراز الجمال بأجسادها
فلو بمذهبها قلدت * لزان مفضض أجيادها
ولو بممسكها ضمخت * رمت بالغوالي لأضدادها
ولو لعواقدها سحرها * لحلت به عزم آسادها
فلا زلت قرة عين العلى * وسيد سائر أمجادها
لها كهف عزك أمن المروع * وجودك كافل وفادها
ودم للسماحة يا بحرها * فجودك أروى لورادها

---

٤٣٦ وفي نسخة: الصفوف.

وقال مخاطبا إياه:
فتى منه أرضعت المكرمات * ربيب نهى طاهر المولد
ترعرع والجود في باحة * بها قد ترشح للسؤدد
وقال مخاطبا إياه أيضا:
قل (لأبي الهادي) الذي ما أخذت * بنو الثنا من الثنا ما أخذا
لله في ثوب الزمان واحد * منك بغير المدح ما تلذذا
سموت فانحط سواك قائلا: * من طلب الرفعة فليسم كذا
يرقى ذرى العلياء من بحجرها * نشأ، وفي لبانها المحض اغتذى
ذو فكرة لم ترم في شاكلة * بسهمها إلا وفيها نفذا
وذو لسان في الخصام لم يزل * أقطع من حد حسام شحذا
يسكت لكن بجواب حاضر * يترك أكباد الخصوم فلذا
فاردد أحاديث الصبا إن كن لم * يروين عن شمائل منه الشذا
لا حبذا إن لم يذعن نشره * وإن أذعن نشره فحبذا
كم قد أقام الدهر عن فريسة * من برثن الخطب لها منتقذا
يطرد شيطان العنا عن نفسه * من بسماح كفه تعوذا
حكى رجاء الوفد لولا جوده * (يونس) لما بالعراء نبذا

وقال مخاطبا إياه:
عين فتانة لها القلب خدر * سحرتني وأعين الغيد سحر
طفلة الحي شأنها اللهو لكن * حالتا لهوها خضاب وعطر
أقرأتني الجمال حرفا فحرفا * وهو في صدرها المطرز سفر (٤٣٧)
وجلت لي وما سوى الثغر كأس * وسقتني وما سوى الريق خمر
وهدتني بوجهها وهو بدر * تحت ليل أظلني وهو شعر
نشرته دلا علي ولفتني * عناقا فلذ لف ونشر
يا سقى عهدها حيا من ثنايا * ها ودمعي لها وميض وقطر
جرحتني بلحظها ثم قالت: * هل لجرح الهوى بقلبك سبر؟
لا وكأسي (محمد حسن) الفخر * بقلبي جرح الهوى مستمر
حي في مطلع (٤٣٨) السماح هلالا * عن عيون الراجين لا يستسر
ولدته العلياء أنجب من قد * حملاه للمجد بطن وظهر
مستهلا على يد اليمن فيه * بارك السعد وهو طهر أغر
ونما في العلاء غصن صباه * وهو من ريق المحاسن نضر
ما نضا بردة الشباب ومنه * مل برد الزمان مجد وفخر
خلفكم يا مشايخ الحزم عجزا * فات سبقا كهل التجارب غر
من إذا حلبة الخطابة فيها * ضمه والخصوم سبق وحضر
قال بالفصل ناطقا فأرموا * وادعى الفضل سابقا فأقروا
وروى نثره الفريد فقالوا: * أكلام بفيه أم فيه در؟
يده ليس تألف الدرهم المضروب * مكثا لكن عليها يمر
كره البخل مذ ترعرع حتى * سمعه عن سماع (لا) فيه وقر
وإلى الان ليس يدري (٤٣٩) سوى قول * (بلى) منذ قالها وهو ذر
سل به الأرض بالوقار وبالأطواد * أيا على قراها أقر
وعلى وجهها إذا اغبر جدبا * أنداه أم الغمام أدر
ذو محيا يكاد يقطر ماء البشر * منه لو كان للبشر قطر
وسجايا كالروض باكره الطل * نسيم الصبا عليه يمر
ومزايا تكاثر الشهب عدا * وبها لا يحيط نظم ونثر
فهو والمكرمات روح وجسم * ووشاح يزينها وهو خصر
وبايداعها له السر لطف * وبتفويضها له الامر جبر
يا أخا المكرمات وهو نداء * أجد المكرمات فيه تسر
هاك سيارة مع الريح لكن * تلك شهر رواحها وهي دهر
بنت فكر على النوى لك أمت * لم يلد مثلها لمثلك فكر
كلما أنقل الحيا من خطاها * خف فيها هوى إليك مبر

ذات علم مهما يطل ليل هم * كل ليل يأتي بعقباه فجر
وعناء المسرى يزول إذا طاب * لها بعده لديك المقر
حيها خير ما اجتليت عروسا * بنت يوم لها قبولك مهر (٤٤٠)
أخت عذر جاءت على العتب تسعى * ألها إذ تأخرت عنك عذر

---

٤٣٧ وفي نسخة: سطر.
٤٣٨ وفي نسخة: طلعة.
٤٣٩ وفي نسخة: فيه.
٤٤٠ وفي العقد المفصل: قبولها منك مهر.

وقال مخاطبا إياه:

أيامنا بك بيض كلها غرر * وعيشنا بك غض مونق نضر
ووجهك المتجلي للندى مرحا * من نوره تستمد الشمس والقمر
يا شمس دارة أفق المجد كم لك من * صنايع لم تكن بالعد تنحصر
لله كم لك من معنى تحير في * إدراكه العقل والأوهام والفكر
قد قلت للمبتغي جهلا علاك لقد * جريت لكن عنها شأنك القصر
تبغي على ماجد ما رامه أحد * إلا وعاد بطرف عنه ينحسر
ذاك الذي ما جرى يوما لنيل على * إلا وقصر عن إدراكه البصر
كم زرته فرأيت الأرض قد جمعت * في مجلس لفتى فيه استوى البشر
في العسر واليسر فيه لم يخب أمل * ولا تغير من أخلاقه الغير
كأنما صلة الوفاد واجبة * عليه نصت به الآيات والسور
لولاه أصبحت الدنيا بأجمعها * ما للسماح بها عين ولا أثر
وليس بالسحب من بخل إذا انقشعت * لكنها لحياء منه تستتر

وقال مخاطبا إياه أيضا:
ولاؤك أنفس ما يذخر * ومدحك أطيب ما ينشر
وودك أيمن ما يقتنى * وصنعك أحسن ما يشكر
كبرت عن المثل، حتى الزمان * بجنب علائك مستصغر
فاطهر ما كان ماء السماء * وأنت ولكنك الأطهر
جرت والصبا كرما راحتاك، * فأمطرنا فوق ما تمطر
وناظر خلقك زهر الرياض * فأخجلها إذ هو الأزهر
فيا من نشى والنهى وارتبى * بحجر العلى هو والمفخر
دعتك المكارم قبل الفطام * لما عنه أشياخها تقصر
وقالت: أعد في ليل الضيوف * بوجهك وهو لهم مقمر
وأكثر كما اشتهت المكرمات * ففاكهة الكرم المكثر
فقمت كما افترحت بالذي * له صغر الخبر المخبر
تحيي لك الوفد وجها أغر * يكاد لرقته يقطر
فلا يحمد الورد إلا لديك * إذا ذم من غيرك المصدر
عجبت ولا زال لي من نداك * وخلقك يظهر ما يبهر
فمعتصر ذا ولا يسكر * وذا مسكر وهو لا يعصر
فيا من تفرع من دوحة * بغير المكارم لا تثمر
تفيأت ظلك حيث الزمان * هجير البلا به يسعر
ونادمت أخلاقك الزهرات * كأني في روضة أحبر
وألقيت في آهل من حماك * عصى السير أحمد ما أبصر
بحيث أديم الثرى طيب * ندي وروض النهى يزهر
وقلت لنفسي: بلغت المنى * بلبثك حيث زكى العنصر
به قد طرحت كبار الهموم * ومنهن همته أكبر
فكيف اعترت عزمه فترة * وما كنت أحسبه يفتر
وعهدي به كنت ألقى الخطوب * على قلتي وبه أكثر
وبت أراجع نفسي بذاك * وأنظر ماذا به تخبر
أذاكرها: هل أعدت سواك * فتخلف بالله ما تذكر
أبن لي فنفسي دون الوقوف * على واقع الامر لا تصبر

وقال مجيبا صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية:

باتت تروحني بنشر عبيرها * بيضاء تطوي النيرين بنورها
وجلت علي مدامة بمفاصلي * منها وجدت فتور عين مديرها
ورأيت شعلة خدها في كأسها * قد أوجستها مهجتي (٤٤١) بضميرها
وغدت تفاكهني عشية أقبلت * بفنون دل بت طوع غرورها
فرنت بناظرتي عقيلة ربرب * بكرت تريع إلى نطاف غديرها
ودنت إلي وأسفرت عن وجنة * حسدا تموت الشمس عند سفورها
وصفت لعيني في بدايع حسنها * حور الجنان فخلتها من حورها
ثم انثنت خجلا (٤٤٢) تصد بمقلة * سرقت من الآرام لحظ غريرها
وتبسمت سرا فأومض بارق * لعذيب مبسمها قضى بسرورها
فأضاء ليلة وصلها حتى غدت * لا فرق بين عشيها وبكورها
فتغيرت خوف الرقيب، لعلمها * بمكانها مني، يشي لغيورها
فتسترت بظفائر لو تحتها * سرت الكواكب ما اهتدت لمسيرها
باتت ترفرف بين أنفاس الصبا * وتضوع بين ورودها وصدورها
حتى لقد حملت شذا من عرفها * أشفقت تعرفه الورى بعبيرها
فوددت أقطع كف ماشطة الصبا * كي لا ترجل شعرها (٤٤٣) بمرورها
ولئن ظننت على النسيم بها فلا * عجب ولو وافى بوقت هجيرها
فبمقلتي لو لم أخف إنسانها * لحجبتها عن لحظ عين سميرها
وكذبت ما في العين إنسان ولا * في العالمين صغيرها وكبيرها
من أين إنسان لعيني غيرها * والناس غير (أبي الحسين) أميرها
ألها أمير في البلاغة غيره * وبها تشير إليه كف مشيرها
ولئن إليه غدت تشير فإنها * ما أدركته بفكرها لقصورها
بل عين فكرتها رأت إنسان * عين زمانه (٤٤٤) في نوره لا نورها
فرأت مناقب منه (فاروقية) * ما أن تزينت السما (٤٤٥) بنظيرها
ومآثرا (عمرية) بقليلها * كثرت عداد الشهب لا بكثيرها
وخلائقا رشفت سلافتها الورى * فغدت بها سكرى ليوم نشورها
هيهات بنت الكرم منها إنها * بنت المكارم قد ذكت بعبيرها
محلوبة من كرمها مشمولة (٤٤٦) * بنسيمها ممزوجة بنميرها
نفحت بعارفة علي خطيرة * قد أفحمت مني لسان شكورها
باتت لدي ولست أكفرها يدا * ما للغمام يد بفيض غزيرها
جذبت بضبعي (٤٤٧) فارتقيت بها على * هام المجرة رافلا بحبيرها
فلو ان أعضائي تحول ألسنا * تثني عليه إلى انقطاع دهورها

بقصائد حبأت قلبي لفظها * وسواد أحداقي مداد سطورها
ما كنت أبلغ شكره فيها ولو * أني ملأت الكون في تحريرها
أم كيف أشكره الصنيعة بالثنا * ومتى يقوم حقيره بخطيرها
مع أنه مفض لما لا ينتهي * ومن الأمور به ارتكاب عسيرها
فالحق فيه أن أحبر مدحة * أشكره في أخرى على تحبيرها
إذ من معادن فضله نظمتها * وبه اهتديت إلى التقاط شذورها
هو ذاك منتجع الفصاحة مجتنى * ثمر البلاغة مستمد غريرها
رب القوافي السائرات بحيث لم * يقطع (نهاية) سيرها (ابن أثيرها)
وكمي مزبرة ترى لسن الضبا * خرسا إذا نطقت بآي (زبورها)
لو شاء يوما ساق أرواح العدى * صلة لموصول الردى بصريرها
من عن لسان الروح أصبح ناطقا * لا عن لسان (لبيدها) و (جريرها)
بزواهر نجمت فأطفأ ضوؤها * شعل النجوم الزهر عند ظهورها
وكأنما طبعت بمرآة السما * بدل الكواكب شكلهن بنورها
لم ينشها إلا عقودا، ناثرا * لنظيمها، أو ناظما لنثيرها
مدحا يفضلهن ما بين الورى * لنذيرها الهادي وآل نذيرها
حيث القوافي ما برحن فواركا * لم تمنح الشعراء غير نفورها
واليوم قد صارت طروقة فحلها * منه وقر نفارها بمصيرها
مسكت خطام قيادها يده وهم * لم يمسكوا إلا خطام غرورها
وله ذكور اللفظ دون إناثها * ولهم إناث اللفظ دون ذكورها
لا زال منها ناظما ما لم يدع * فضلا لأولها ولا لأخيرها

---

٤٤١ وفي نسخة: مقلتي.
٤٤٢ وفي نسخة: غنجا.
٤٤٣ وفي نسخة: جعدها.
٤٤٤ وفي نسخة: زمانها.
٤٤٥ وفي نسخة: العلى.
٤٤٦ وفي نسخة: مثمولة.
٤٤٧ الضبع: وسط العضد. العضد كلها.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:
ودار علا لم يكن غيرها * لدائرة الفخر من مركز
بها قد تضمن صدر الندي * فتى ليديه الندى يعتزي
صليب الصفاة صليب القناة * عود معاليه لم يغمز
أرى المدح يقصر عن شأوه * فأطنب إذا شئت أو أوجز
فلست تحيط بوصف امرء * نشأ هو والمجد في حيز
ربيب المكارم ترب السماح * قرى المعتفي ثروة المعوز
فأي العوارف لم يبتدء * وأي المواعيد لم ينجز
فتى في صريح العلى ليس فيه * لكاشح علياه من مغمز (٤٤٨)
وذو هاجس أينما رجه * فما طلب الغيب بالمعجز
تراه خبيرا بلحن المقال * بصيرا بتعمية الملغز
نسجن المكارم أبراده * وقلن لأيدي الثنا: طرزي
ترى الدهر يحلب من كفه * لبون ندى قط لم تعزز

---

٤٤٨ وفي نسخة: مهمز.

وقال مخاطبا إياه:
أدر يا نديمي علينا الكؤوسا * فقد شاقت الراح منا النفوسا
نشطنا عشيا لشرب المدام * فارعش بكأسك منا الرؤوسا
وقم هاتها من بنات الكروم * على ورد خديك تجلى عروسا
كأن الندامى على شربها * بدور دجى تتعاطى شموسا
تداعوا لنيرانها ساجدين * ودعواهم لأعدمنا المجوسا
سأحبس ما عشت ركب الرجاء * بحيث يفك النوال الحبيسا
لدى من تخيرت المكرمات * على نحرها منه عقدا نفيسا
له المجلس المحتبي بالنهى * يراع به من يروع الخميسا
وقل بأن يفرش الفرقدين * ويتخذ البدر فيه جليسا
فيا بن نجوم جرت في العلاء * لقوم سعودا وقوم نحوسا
غدا بك يوم الندى ضاحكا * ويوم العدى عاد جهما عبوسا
بقيت على عطل الحاسدين * تحلي يد المدح فيك الطروسا
وقال مخاطبا إياه:
حازم يسلس من بعد الشماس * كل أمر راضه صعب المراس
ذو ذكاء لو ذكاء رامه * لدعاه عجزه عد بأياس
قتل الأيام خبرا وله * قبس التجريب أسنى الاقتباس
لو سيوفا طبعت آراؤه * لبرت ما أدركت حتى الرواسي
وقال مخاطبا إياه أيضا:
ولرب ريم طرفه * بالهدب سهم اللحظ راشا
ورمى به صبا لفرط * ضناه يرتعش ارتعاشا
قالت: جنحت لسلوة * فانظر لسهمك كيف طاشا
فأجبتها: لا والذي * (جعل النهار لنا معاشا)
أنا في سبيل هوى الكوا * عب أربط العشاق جاشا
هيهات أسلو أو يقال * سلا الندى (حسن) وحاشا
ذاك الذي لحوائم * الآمال لم يترك عطاشا
مذ قام للعليا مؤملها * وبحر علاه جاشا
ماتت نفوس الحاسدين * بغيضها والفضل عاشا
من لو تساجله الغيوث * أراك وابلها رشاشا
تستشعر الأسد الغضاب * لعظم هيبته اندهاشا
وعلى سراج جبينه * الآمال تحسبها فراشا
وقال مخاطبا إياه أيضا:
أنح يا سعد ناجية القلاص * بحيث الدار طيبة العراص

وعد فأعد حقائبها بطانا * بنائل موئل النفر الخماص
فثمة ضاحك العرصات عمت * نوافله الأداني والأقاصي
بها حلت تميمتها المعالي * وأمست وهي مرخية العقاص
أما وندى كم انتاش ابن دهر * به نصب البلا شرك اقتناص
له خلص الثناء على مجيد * به وجد السبيل إلى الخلاص
أغر يرى دلاص الحمد أضفى * على عرض الكريم من الدلاص (٤٤٩)
ترقى في العلاء بحيث منها * تبوء في الذوائب والنواصي
شرى درر الثنا تغلو، ونادى: * أوفري أنت عندي في ارتخاص
ويا عرضي هدرت دماك جودا * ويا عرضي اقترح شرف القصاص
فقل: يا بحر مدك رهن جزر * وقل: يا بدر تمك لانتقاص
دعي دعوى الفخار فكل فخر * به (لمحمد) شرف اختصاص

---

٤٤٩ الدلاص: الدرع اللينة الملساء.

وقال مخاطبا فضيلة السيد علي بن نعمان الآلوسي جوابا لاهدائه كتاب (درة الغواص):

أعلي أحلك الذروة العلياء * عيص من أشرف الأعياص (٤٥٠)
حزت أقصى الكمال والفضل حتى * بهما سدت كل دان وقاص
أنت بدر وتمه لكمال * وتمام البدور للانتقاص
لم تكن متحفي، ومجدك لولا * إنك البحر (درة الغواص)
يا بن من لانتجاع روض المزايا * ليس إلا إليه وخد القلاص
أقعدت عن شوارد النظم فكري * علل عقنه عن الاقتناص
لو يبارحنني قليلا لأتحفتك * منه بالمطرب الرقاص
غير أني أقول إذ راض فكري * من صعاب القريض ذات اعتياص
احتذى اخمصاك خصمك يا بن * النفر البيض والكرام الخماص
قد ضربت القباب في مفرق الأنجم * فاعقد أطنابها بالنواصي
وأقم في سلامة وحبور * رافه البال مستطاب العراص

---

٤٥٠ العيص: الأصل يقال: هو من عيص كريم.

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:
وسم الربيع بزعمه ذات الأضا * كذب الربيع فذاك دمعي روضا
وقف السحاب بها معي لكنما * دمعي استهل وإنما هو أومضا
بكر الخليط عن الديار فلم أزل * أدعوه إذ هو واصطباري قوضا
يا راحلا عن ناظري لمهجتي * أزمعت من سفح العقيق إلى الغضا
الان أبناء الرجاء غدا السرى * لهم يحب وكان قبل مبغضا
من حيث لم يستقبلوا في مطلب * وجه النجاح هناك إلا أعرضا
حلف الزمان بأن يديم مطاله * حتى لدى (الحسن) المكارم تقتضى
وصلوا السهول مع الحزون وإنما * قطعوا الفضاء لخير من ضم الفضا
لبسوا له ليل المطامع أسودا * وبه اجتلوا صبح المكارم أبيضا
فرأوا أغر يكاد يقطر بشره * ماء له اهتز الربيع وروضا
وفتى له الشرف الرفيع بأسره * ألقى مقاليد السماح وفوضا
أعباء مجد لو تكلف ثقلها * حتى (يلملم) لم يطق أن ينهضا
وقال مخاطبا إياه:
ليس إلا إليك للعيس نشط * كل رحل إلى حماك يحط
يا أخا المكرمات حسبك فخرا * أنها حين تعتزي لك رهط
لك خلق به الرضى لمحب * ولذي البغض والقلى فيه سخط
بشروا يا بني الرجاء الأماني * بابن علياء كفه الجعد سبط
وانزلوا حيث لا تمد الليالي * يد خطب وحيث لا الدهر يسطو
في حمى ليس يرفع الطرف فيه * رهبة أشوس ولا الليث يخطو
حرم آمن مهابته ستر * على من به استجار يلط
رجع الدهر لاقتبال صباه * بعد ما قد علاه للشيب وخط
بفتى أصبحت مناقبه الغر * على جبهة الزمان تخط
يقبض المال لا لغير العطايا * فالندى في يديه قبض وبسط
لو رأينا الجوزاء تحكي مزاياه * لقلنا لدرها أنت سمط
والثريا قد داسها فلهذا * لم نقل إنها لعلياه قرط
وقال مخاطبا إياه:
رأت المشيب بعارضيك ففاظها * وثنت بذات ألبان عنك لحاظها
هيفاء لو برزت لنساك الورى * يوما لأحبى دلها وعاظها
ريم لئالي نحرها تحكي لئالئ * ثغرها اللائي حكت ألفاظها
قد كان شملك بالكواعب جامعا * أيام سوق صباك كان عكاظها
فتنبهت عين الزمان ففرقت * بالشيب شملك، لا رأت إيقاظها
رقت إليك قلوبهن مع الصبا * وأعادهن لك المشيب غلاظها

فدع الغواني القاتلات بصدها * كم فتية غنج اللحاظ أفاظها
واهتف هديت ولو من النبل العدى * كسرت عليك لغيظها أرعاظها (٤٥١)
بمدائح (الحسن) الذي آباؤه * كانوا لأسرار الندى حفاظها
حمال ثقل المكرمات بهمة * لم تشك مذ نهضت بها ابهاظها
يامن أعاد النيرات ضياءها * فزهت وأعطى المخدرات حفاظها
أوقدت نار قرى لضيفك ضوؤها * وبقلب كاشحك اقتدحت شواظها

---

٤٥١ الرعظ: مدخل النصل في السهم جمعه أرعاظ، يقال (كسر عليه ارعاض النبال) أي اشتد غضبه.

وقال مخاطبا إياه:
دعوا كبدي ودونكم دموعي * فداعي البين يهتف بالجميع
وما أبقى على كبدي ولكن * لتأنس في محبتكم ضلوعي
كتمت بها الهوى زمنا إلى أن * دعاها يوم بينكم: أذيعي
فصاعدت الدموع لكم نجيعا * ويوشك أن تسيل مع الدموع
وبالعلمين واضحة المحيا * رشوف الثغر طيبة الفروع
تمني المستهام بغير نيل * فتطمعه بخالبة لموع
منعت وصالها فسلوت عنها * وقلت لها وراءك من منوع
فأنت وما صنعت فعنك حسبي * بمدح (محمد الحسن) الصنيع
ربيع زماننا وأرق طبعا * إلى الندماء من زمن الربيع
ربيب مكارم وفتى معال * ترعرع في ذرى الشرف الرفيع
درور أنامل الكفين جودا * غداة السحب جامدة الضروع
كسى أعطافه نفحات فخر * وقال لها: على الثقلين ضنوعي
وقال مخاطبا إياه أيضا:
ذكرت بذات ألبان حيث مضى لنا * زمان به ظل الشبيبة سائغ
كواعب ترمي عن قسي حواجب * بأسهم لحظ لا تقيها السوابغ (٤٥٢)
تدب على الورد الندي بخدها * عقارب من أصداغهن لوادغ
لوادغ أحشاء يبيت سليمها * ودرياقه عذب من الريق سائغ
لهوت بها حينا أطيع بها الهوى * غراما وشيطان الصبابة نازغ
إلى أن رأت عيني يد الشيب ناصلا * بها من كلا فودي ما الله صابغ
فأصبحت لا قلبي من الغيد فارغ * بلى قلبها مني غدا وهو فارغ
وأمسيت في ليل من الغم تحته * فؤادي له ضرس من الهم ماضغ
إلى أن جلى عني الهموم بأسرها * هلال على في مطلع السعد بازغ
هلال على تجلوه طوقا لنحرها * له ربه من جوهر المجد صائغ
فتى لم تكن أهل المساعي جميعها * لتبلغ من علياه ما هو بالغ
يقصر (كعب) عن نداه و (حاتم) * ويقصر حتى (جرول) و (النوابغ)

---

٤٥٢ السوابغ: الدروع الواسعة.

وقال مخاطبا إياه أيضا:
ألفتك نافرة الظباء الهيف * واستوطنت في ربعك المألوف
فانعم بناعمة الشبيبة غضة * بيضاء ضامية الوشاح رشوف
أبدا يروق العين في وجناتها * ورد ولكن ليس بالمقطوف
هي قبلة صلى لها غزلي كما * صلى ثناي لقبلة المعروف
الماجد (الحسن) المكارم ملجأ * العافي الكريث (٤٥٣) ونجده الملهوف
قمر زهت منه البسيطة كلها * بأشع من قمر السماء الموفي
الأزهر الغطريف نجل الأزهر * الغطريف نجل الأزهر الغطريف
ما راق في صدر الندي بشاشة * إلا وراع بهيبة (ابن غريف)
ومقوم الآراء ثقفه النهى * وكذا الرماح تقام بالتثقيف
كرما يتابع للوفود هباته * لم يثن في عذل ولا تعنيف
الجود عند سواه أن يعد الندى * ويميت ذاك الوعد بالتسويف
هو غيث مكرمة وبدر مفاخر * ومحط آمال وأمن مخوف

---

٤٥٣ الكريث: المغموم، والعافي: كل طالب رزق أو فضل.

وقال مخاطبا إياه:
حملتك الديار مالا تطيق * مذ عرى شمل أهلها التفريق
عرصات حبست أيدي المراسيل * عليها والدمع ملك طليق
كنت ترتادها (٤٥٤) وريقة روض * وهي اليوم دمنة لا تروق
سحقتها اليوم المطايا كأن لم * تك بالأمس وهي مسك سحيق
صاح ماذا عليك من رسم دار * قد تعفت وزال عنها الفريق
أوحشت غير أن يئن ابن ورقا * بها أو يحن صب مشوق
فاطرح ذكرها لمدح عظيم * هيبة باسمه تضيق الحلوق
(حسن) الفعل ما جدا الفرع والأصل * جدير بالمكرمات حقيق
لحقته أماجد العصر لكن * عز في شأوه عليها اللحوق
ذو لسان كما ينضنض صل * وفم فيه ريقة الصل ريق
هو في أعين الخصوم لسان * وبأحشائهم سنان ذليق
وإذا غاية من المجد عنت * لم يعقه عن نيلها (العيوق)

---

٤٥٤ وفي نسخة: تزدارها. من الزيارة.

وقال مخاطبا إياه أيضا:
قامت تجنى لي في دلها * قلت لها: رفقا بأسراك
قالت: نعت البدر في سعده * قلت: نعم وهو محياك
قالت: وصفت الدر في سمطه * قلت: بلى وهو ثناياك
قالت: نسيم الورد أطريته * قلت: أجل والورد خداك
قلت: فمن خصرك قلبي اشتكى * ضعفا فقالت: كذب الشاكي
قلت: إذا أدعو له بالضنا * قالت: وزده ثقل أوراك
قلت: فمشغوف الحشا ماله * منك سوى أن يتمناك
عني أذيعي يا نموم الصبا * مقالة طابت كرياك
آليت لا أنسب خبثا إلى * عصر أتى (بالحسن) الزاكي
أحنى بني الأيام عطفا على * ضرائك (٤٥٥) منهم وهلاك
ذو راحة حاكى الحيا جودها * والفضل للمحكي لا الحاكي
بخلت البحر فقال الورى: * ما أجمد البحر وأنداك

---

٤٥٥ الضريك: الفقير السيء الحال، جمعه ضرائك.

وقال مخاطبا إياه:
ملك عظيم القدر أم ملك * من تحت علياه جرى ملك
لبست له الدنيا أشعتها * فانجاب عن أقطارها الحلك
نصر الرجا بالجود حين غدا * بين الرجا والجود معترك
إن تنفرد بالجود راحته * فالناس في معروفه اشتركوا
لا تلتقي أجفان حسده * سهدا كان لها الكرى حسك
وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:
يامن بهمته عقدت رجاي إذ * همم الأنام حبالهن ركاك
لازمته من بعد ما جر بتهم (٤٥٦) * وعن الجميع ذوي رجاي فكاك
لا يفهمون المكرمات كأنها * عربية وكأنهم أتراك
بك قد دفعت الحادثات بقوة (٤٥٧) * عني وكنت وليس في حراك
فارقت كوثر جود كفك طالبا * ماء الحياة فحاق بي الاهلاك
فدعوت مصطرخا لكي تنتاشني * شلوا بأنياب الخطوب ألاك
فاسلم تقر لذي الهوى بك عينه * وعيون أهل الحقد فيك تشاك
تجري لهم بسعودها ونحوسها * أبد الزمان علاك والأفلاك

---

٤٥٦ وفي نسخة: جربته.
٤٥٧ وفي نسخة: بهمة.

ترجمة صاحب الديوان وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:
حيتك تنهمل انهمالا * وطفأ مرخية العزالى
يا دار لا سلبت أكف * الدهر حسنك والجمالا
وتنسمت فيك الرياح * صبا ولا هبت شمالا
فلكم على هيفاء قد * ضرب الغيور بك الحجالا
من كل ناعمة الصبا * تثني معاطفها دلالا
يا سعد عد عن الهوى * فلقد أطلت به المقالا
أعط المدائح حقها * ودع الغزالة والغزالا
خف الرجاء لمن نشأن * أكفهم سحبا ثقالا
قوم على (الزوراء) أوجههم * نجوم دجى تلالا
(بمحمد الحسن) ارتقوا * شرفا على الجوزاء طالا
داسوا النجوم بفخره * وبحمله وزنوا الجبالا
هو أمجد الدنيا أبا * هو أكرم الثقلين خالا
وقال مخاطبا إياه:
قل لام العلى ولدت كريما * رق خلقا وراق خلقا وسيما
بدر مجد مدحته فكأني * من مساعيه قد نظمت النجوما
ملك تلمح النواظر منه * ملكا في سما المعالي كريما
مجده في ارتفاعه ثامن الأفلاك * من فوقها أطل قديما
وإذا ما رأيت دار (أبي الهادي) * ومعروفها رأيت نعيما
ان رحلت ارتحل لربع نداه * وأقم فيه إن ترد أن تقيما
فهو الجنة التي استعذب الناس * جميعا رحيقها المختوما
سبر الدهر بالتجارب حتى * بالنهى والفخار صار زعيما
واستهلت كلتا يديه إلى أن * لم يدع في بني الزمان عديما
فيه ينزل الرجا واليه * كل ركب سرى ينص الرسيما
هو من أيكة على أول الدهر * زكت في ثرى المعالي أروما
أثمرت سؤددا وفخرا وعزا * ونمتها غطارفا وقروما
وقال مخاطبا إياه ضمن كتاب:
كم مقامات نهى حررها * ليس فيها (للحريري) مقامه
وأنيقات بهى لو شامها * (جوهري) الشعر ما سام نظامه
وقال مخاطبا إياه أيضا ضمن كتاب:
في فمي لم يزل لذكرك نشر * طيب واختبر بذاك النسيما
وبمرآة فكرتي لم يزل شخصك * نصب العينين مني مقيما
وعلى النحر من علاك ثنائي * ليس ينفك عقده منظوما

لا تظن البعاد يحجب عني * منك ذيالك المحيا الكريما
فوشوقي وموقع الود مني * قسما لا أراه إلا عظيما (٤٥٨)
أنت عندي بالذكر أحضر من قلبي * بقلبي فكن بذاك عليما
لست أقوى لحمل عتبك يا من * حملت فخره المعالي قديما
فاثن عن غرب عتبك اليوم عني * فبه قد تركت قلبي كليما

---

٤٥٨ لا يوجد هذا البيت في الديوان المطبوع.

وقال مخاطبا صديقه السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي (٤٥٩) وكان مريضا:

يا سمي الذي فداه من الذبح * إله السما بذبح عظيم
والحفيظ العليم من في هداه * ناب عن جده الحفيظ العليم
جئت يا فرع هاشم أجتني منك * سجايا طابت كطيب الأروم
فعدتني عن المرام عواد * جلبتها يد الزمان اللئيم
حجبت بيننا شكاتك يا بدر * فكم لي من نظرة في النجوم
لست أنت السقيم لكن قلبي * يا شفاك الاله عين السقيم

---

٤٥٩ هو أبو الهادي الحاج ميرزا إسماعيل ابن الأمير السيد رضي بن السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي الحسيني، من مشاهير علماء عصره. ولد عام ١٢٦٥ ه في شيراز ونشأ بها واخذ العلم عن ابن عمه الامام الشيرازي وخال ولده فكان من أفضل تلامذته والمقربين عنده فقد برز بين أخدانه العلماء حتى كاد ان يتولي الزعامة من بعده لولا أن عاجله القدر فتوفي عاشر شعبان سنة ١٣٠٥ ه ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة. وكان قدس سره بالإضافة إلى علمه الجم أديبا لامعا وشاعرا مطبوعا طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع. ترجمه صاحب الحصون المنيعة فقال: لو جمع شعره في اللغتين الفارسية والعربية لجاء في كل منهما ديوانا ضخما حافلا بمليح النكت والقصائد العامرة، وترجمه كل من العلامة الشيخ عباس القمي في كتابه (الكنى والألقاب) والبحاثة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتابه (نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر).

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه:
خلق شف فالنسيم كثيف * عنده ان قرنت فيه النسيما
لأخي شيمة تعلم منها * الغيث أن يستهل لا أن يدوما
قد حواها من معشر ورثوها * منه من كان مثلهم مستقيما
فهي في اللطف أولا وأخيرا * شرع تفضل العرار شميما
وكأن القديم كان حديثا * وكأن الحديث كان قديما
وقال مخاطبا إياه:
لا زلت يا دهر تجلو منظرا حسنا * عن طلعة سعدها في يمنها اقترنا
لماجد أشرقت في (الكرخ) غرته * شمسا تمزق في أنوارها الدجنا
أغر ساد فكان البدر ترمقه * الدنيا وجاد فكان العارض الهتنا
وكم سمعت لداع: من لمكرمة * فهل سمعت سواه من يقول: أنا
(محمد حسن) الأخلاق راحته * البيضاء كم طوقت جيد الورى مننا
أما وحبوة علياه وما جمعت * من الفخار وبرديه وما ضمنا
لقد كسى مجده (الزورا) بأجمعها * بردا من الفخر فيه فاخرت (عدنا)
يا باسطا للندى كفا بنائلها * تبخل الأجودين البحر والمزنا
قسنا الورى فوجدناها الوهاد لكم * جميعها، ووجدناكم لها قننا
والحلم يولد فيما بينكم معكم * يا خفة الطود لوفي طفلكم وزنا
لا زال بيت علاكم للورى حرما * من راعه الدهر واستذرى به أمنا
أنتم جواهر عقد الفخر لا برحت * بكم تحلي يدا علياكم ألزمنا
وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:
يا (جعفر) الجود كم انهلت ظمآنا * فراح - مبتلة أحشاه - ريانا
وكم بسطت يدا ما للسحاب يد * بأن تساجلها جودا وإحسانا
بنت عمادا به من مجدها رفعت * سقفا يسامت في علياه (كيوانا)
وكم دفعت بها في صدر نازلة * طرحت منها عن اللاجين (ثهلانا)
فمن يساميك في مجد وفي شرف * وأنت أرفع أبناء العلى شانا
وليس ما فيك كبرا مثل ما زعم * الحساد بل شمخ من هاشم كانا
لو الكمال بدا شخصا لما وجدوا * سواك في عين ذاك الشخص إنسانا
فيا أرق ذوي المعروف كلهم * يدا وأصلب أهل الحزم عيدانا
قد انتجعتك والأنواء محفلة * غيثا يقوم مقام الغيث هتانا
فكنت ديمة جود أمطرت ورقا * لدي فأعجب لقطر كان عقيانا
فلتشكرنك ما غنت مطوقة * نواطق بالثنا تطريك إعلانا
وقال مخاطبا له أيضا:
بمجدك يا أعز علي مني * ومجدك ما ذخرت سواه ثاني

على جمر من الضراء ترضى * أقلب هكذا بيدي زماني
أيقصيني وأنت ترى وتغضي * كأنك لا تراه ولا تراني
خلال ما عهدتك ترتضيها * وكنت إذا دعوتك غير واني
فخذ اما بما يدني، وإما * بما يقصي عياني عن مكاني
فاني قد ملكت المكث فيه * ومالي عنه بالمسرى يدان
وقال مخاطبا إياه:
أفحميتني وأنا المفوه * وأرق من أثنى ونوه
أرتجت باب رويتي * فتبدلت ضعفا بقوة
فافتح على ذهني أصف * ما فيك من شرف الفتوه
وتدان من فكري فمجدك * لم ينل فكر علوه
أولست بالسيف الذي * أمنت مرجوه نبوه
جمع الصباحة والسماحة * والسجاحة والمروة
وحنا على الدنيا فلا * فقدت بنوا الدنيا حنوه
وأجد من رسم المكارم * ما شكت قوم عفوه
محض الصنيعة لا كجود * سواه مصنوع مموه
في كل يوم عنده * حسنى يسوء بها عدوه
شرع كلا وقتيه أحرز * في الندى بهما سموه
فغدوه كرواحه * ورواحه يحكى غدوه
وقال مخاطبا الحاج محمد حسن كبه:
باتت تعاطيني حمياها * بيضاء كالبدر محياها
جاءت من الفردوس تهدي لنا * نفحة كافور بمسراها
لو لم تكن من حورها لم يكن * رحيقها بين ثناياها
ذات قوام حبذا بانة * منه نسيم الدل ثناها
ووجنة تغنيك في شمها * عن شمك الورد برياها
بت كما شئت بها ناعما * معانقا مرتشفا فاها
في روضة تروي صباها الشذا * عن (حسن) لا عن خزاماها
من لم يدع للفخر من غاية * إلا وقد أحرز أقصاها
لم تجر أهل السبق في شأوه * إلا غدا العجز قصاراها
ذو راحة أغزر من ديمة * تحلبها كف نعاماها
تنميه من حي العلى أسرة * أحلى من الشهد سجاياها
هم أنجم الأرض بأنوارهم * أضاء أقصاها وأدناها
وقال مخاطبا إياه:
للمجد طلعتك البهية * شمس تشع على البرية

وبنان كفك للندى * وطفأ ساكبة رويه
ولك المناقب في سما * والفخر مزهرة مضيه
لا زلت (يا بن جلا) هموم * الوفد طلاع الثنية
كالطود حلما أو تهزك * للثناء الأريحيه
أبني الزمان ورأكم * عن هذه الرتب العلية
ودعوا الفخار بأسره * لاغر بسام العشيه
خير البرية من تعيش * على عوارفه البرية
هذا (أبو الهادي) الذي * يعطي ويحتقر العطية
لم يرض بالدنيا وما فيها * لوافده هديه
كرما تبشر وفده * بالنجح بهجته الوضيه
حلو الحميا خلقه * مر الحفاظ مع الحميه
وقال مخاطبا إياه أيضا:
ما حلية الدنيا سوى أمجادها * يزهر في بهائهم نديها
واليوم قد زينت ومن (محمد) * لا من سواه (حسن) حليها
قد نسج الفخر لها مطارفا * مطرز بصنعه بهيها
أخي القارئ الكريم
انتهى المجلد الأول من هذا الديوان ويليه المجلد الثاني وفاتحته باب (الحماسة) فانتظره. وقد وقعت في هذا المجلد بعض الكلمات التي سقط منها بعض الحروف مما لم يؤثر
على فقدان مصاديقها ولكن حرصا على ضبط الأثر آثرنا إثباتها واضحة خدمة لك فاقرأ كما
يلي: